يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ١٥٠ أغورة • אל־אתחאד • AL-ITTIHAD • 1.50 ל״י

الثلاثاء ٣٠ كانون الاول ١٩٧٥ ، ٢٧ ذي الحجة ١٣٩٥ ، العدد ٣٢/٦٦ VOL 32—66 — 30.12.75

منظمة التحرير الفلسطينية تبحث مسألة اشتراكها في اجتماع مجلس الامن المقبل

دمشق — اكد مجلس منظمة التحرير الفلسطينية المركزي في اعقاب اجتماعه في دمشق في الاسبوع الماضي على اهمية توطيد وحدة حركات المقاومة الفلسطينية والقوى التقدمية والوطنية في الدول العربية .

واعرب المجلس الذي بحث اشتراك المنظمة في ابحاث مجلس الامن حول الشرق الاوسط وقضية فلسطين رغبة المنظمة في المساهمة في اعادة السلام والامن الى لبنان وتعزيز وحدتها وتامين سلامتها .

بيان سعودي سوري يؤكد ضرورة التضامن العربي

دمشق — انهى الملك السعودي ، خالد ، زيارته الرسمية في سورية ، يوم السبت الماضي ، والتي اجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات .

وقد صدر في ختام الزيارة بيان سعودي سوري أكد فيه الرئيسان ضرورة تقوية التضامن العربي وتطوير التعاون العربي الشامل وتمسكهما بقرارات مؤتمرات القمة العربية . وحذرا من استمرار الوقف المتفجر

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

الكتلة الشيوعية تطالب الكنيست بجلسة [illegible] الحكومة دورة مجلس الامن التي ستبحث ازمة الشرق الاوسط

القدس — لمراسلنا البرلماني — ازاء التصريحات المتكررة ، التي أطلقها رئيس الوزراء وغيره من الوزراء ، وأعلن بها رفض اسرائيل الاشتراك في ابحاث مجلس الامن حول ازمة الشرق الاوسط في الشهر القادم ، أرسل النائب توفيق طوبي ، باسم الكتلة الشيوعية ، رسالة الى رئاسة الكنيست يطلب فيها ان تبحث الكنيست بصورة مستعجلة موقف الحكومة الاسرائيلية في دورة مجلس الامن في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ .

وذكر النائب طوبي ان حكومة اسرائيل اعلنت انها ستقاطع دورة مجلس الامن المذكورة على الرغم من انها ستبحث ازمة الشرق الاوسط الخطيرة بسبب اشتراك منظمة التحرير فيها .

وأضاف ان على الكنيست

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

كوسيغين في تركيا

انقرة — اجمعت وكالات الانباء على ان زيارة رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي الكسي كوسيغين في تركيا كانت عاملا في ابراز ضرورة تسوية الازمة القبرصية .. وازمة الشرق الاوسط .

فقبل ايام وصل الى انقرة الزعيم السوفييتي كوسيغين واشترك في تدشين مصنع الفولاذ ، الذي اقيم بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، في اسكندرونة .

وقال كوسيغين ان بناء المصنع يمثل شكلا من اشكال الانفراج الدولي والتعاون بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وفي عشية زيارته في تركيا صرح كوسيغين ان القطرين — الاتحاد السوفييتي وتركيا — معنيان بتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سريعة . فهذه اخطر المشاكل الدولية .

واضاف ان الذي يعيق هذه التسوية هي رغبة حكام اسرائيل واوصيائهم في التهرب من حل المشكلة على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة .. وبضمنها حقه في اقامة دولته المستقلة .

واضاف الرفيق كوسيغين ان فكرة عقد مؤتمر تشاوري غير رسمي لبحث الوضع في الشرق الاوسط لن يسهم في حل القضية . بل ان الاطار الذي يضمن تحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط هو مؤتمر السلام في جنيف باشتراك ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة التامة مع سائر الاطراف .

في ظروف الازمة السياسية يزداد التمايز في حزب العمل

حيفا — لمكاتب « الاتحاد » الخاص — كشف النقاش بين قادة حزب العمل ، الذى جرى في (بيت بيرل) ، بتل ابيب امس الاول ، واشترك فيه رئيس الوزراء رابين ، واعضاء الكنيست من حزب العمل ، ابا ايبن وديان وبن اهرون ، وشخصيات اخرى ، كشف بجلاء ساطع عن عمق التخبط الذى يعانيه هذا الحزب الحاكم وعن التمايز الواضح بين مواقف عناصر قيادية وعجزهم عن تقديم بديل سياسى عقلاني ومقبول للسياسة الرسمية التى ثبت افلاسها وجرت الويلات والحروب الكارثية على شعب اسرائيل والمنطقة عامة . وكان الهدف من النقاش دراسة « الاهداف السياسية لعام ١٩٧٦ » التى يجب أن يتبناها حزب « العمل » ويعمل على تحقيقها .

وقد ادعى رئيس الوزراء في نقاشه ان لدى حكومته برنامج للسلام بين اسرائيل والدول العربية . واثار الدهشة ان رابين اعترف بأن الدول العربية رفضت هذا البرنامج الا انه اصر على التمسك به ومواصلة النهج الكارثي الذى هو مصدر أزمة حزب « العمل » الرئيسي ومصدر كل بلاء في المنطقة . وعاد رابين في كلمته الى نغمة الحدود القابلة للدفاع عنها . وشرح جوهر برنامجه الذي يقوم على اولا — «عدم النزول من هضبة الجولان» — مع « كرم حاتمي » بالاستعداد « للتنازل » عن بعض الاراضي للسوريين وزحزحة الحدود قليلا ! — ثانيا — الاستعداد لمساومة اقليمية بعيدة المدى في سيناء مع التأكيد على رغبة اسرائيل في ضم اقسام من سيناء المصرية لاسرائيل واستمرار الوجود الاسرائيلي في شرم الشيخ وضمان ممر اليه من اليابسة ، اي ضم المناطق الساحلية الغربية من سيناء . اما بالنسبة للاردن فاقترح رابين اجراء مفاوضات سلام مع الاردن حول الضفة الغربية مع الاخذ بعين الاعتبار امكانية المصالحة مع الاردن ، شريطة الا يتم « تنازل » ممكن الا بموافقة الشعب في اسرائيل !! اي باجراء انتخابات برلمانية .

ثم تطرق رابين الى القضية الفلسطينية فقال انه يقر بوجود القضية ، الا انه يرفض ان يرى في حلها مفتاحا لحل النزاع الاسرائيلي العربي او انها قلب هذا النزاع . واضاف أن حل هذه القضية ممكن في اطار التسوية الشاملة وهي تتعلق بالاردن .

وكل محاولة لحلها بعيدا عن الاردن تتعارض مع ضمان السلام واستقرار الوضع في المنطقة . واكد رابين مقاومة حكومته الشديدة لقيام دولة فلسطينية مستقلة بين اسرائيل والاردن . وادعى ان قيام مثل هذه الدولة يحمل في طياته بذرة استمرار التوتر في المنطقة . وعاد الى رفض الدخول في مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية ، التي لم يتورع عن وصفها « بمنظمات الارهاب » . وقال انه لا يعارض في ضم فلسطينيين الى وفد اردني لمؤتمر جنيف . وناقش الذين يطالبون حكومته بالتفاوض مع الفلسطينيين فقال ان كل تفاوض كهذا هو ربع او نصف الاعتراف بالدولة الفلسطينية ! واضاف أن برنامج حزبه لا يمنع التفاوض مع الفلسطينيين في الضفة الغربية معيدا الى الاذهان مشروع الادارة المدنية الذى اقترحه وزير دفاعه بيرس ورفضه الاهلون العرب ، بشدة ، في المناطق المحتلة .

واعترف رابين أن ما ميز التسوية الجزئية المصرية الاسرائيلية ، التى صاغها كيسنجر ، من حسنات هو تعميق الصراع في العالم العربي ، خاصة بين مصر وسورية ، وتقوية امكانيات التنسيق بين اسرائيل والولايات المتحدة وضمان عون أمريكي عسكري واقتصادي مكثف لاسرائيل وكسب الوقت . ولم يشر رابين ولو باية كلمة الى ما يدعيه القادة المصريون بان الاتفاقية المذكورة تربت المنطقة نحو السلام !

بن أهرون يرد بعنف

وقد تميز رد بن اهرون ، الامين العام السابق للهستدروت ، على نقاش رابين بالحدة والعنف . فحذر من مواصلة السير على النهج الذى سلكه حزب « العمل » حتى الان ، وذلك في الحقلين السياسي والاجتماعي . ودعا الى تغيير هذا النهج . وقال ان النهج الحالي الذى يسير عليه حزبه هو المسؤول الاول ليس فقط عن حرب « الغفران » ! (حرب اكتوبر ١٩٧٣) ، بل عن نتائج هذه الحرب ايضا . وحمل حزبه مسؤولية الازمة الاجتماعية والاقتصادية الاخذة بخناق البلاد في هذه الايام .

وناقش بن اهرون الصقور في حزبه ودعاة الضم والتوسع تحت ستار الدعوة للصهيونية فقال أن الصهيونية ، كما يفهمها هو ، تعني انقاذ اليهود لا انقاذ المناطق المحتلة . واشار بن اهرون الى فشل الحركة الصهيونية في قضايا الهجرة الى البلاد ، التى يسكنها الان فقط ثلاثة ملايين يهودي !

ودعا بن أهرون الى تمكين الشعبين اليهودي والعربي في هذه البلاد الى أن يحقق كل منهما هويته القومية على جزء من هذه البلاد ، اي تقسيمها .

ووصف الحياة الحزبية داخل الحزب بأنها لا تطاق وليست منتظمة . ودعا الى الحسم في المواقف داخل الحزب . وقال انه لا يمكن ترقيع الوضع فيه اكثر مما رقع حتى الان . وطالب الحزب بوضع اسس للسلام الشامل مع العرب في المنطقة .

دعوة ديان

اما ديان فدعا الى توطين اللاجئين الفلسطينيين في المناطق التى يسكنونها الان في سورية ولبنان والاردن . . . وغيرها . وأعرب عن مخاوفه أنه اذا قامت الدولة الفلسطينية فسيطالب اللاجئون المذكورون بالعودة الى اراضيهم في اسرائيل . وقال ان الحدود يجب تحديدها فقط في اطار المباحثات مع العرب . أما عن مصير الضفة الغربية المحتلة فقال ان الانسحاب منها سيكون فشلا تاريخيا لاسرائيل . ورد على ما قاله بن اهرون عن الصهيونية فاعترف ديان أن الصهيونية تقوم على انقاذ اليهود والارض كذلك ، أي على مصادرة الارض العربية .

ودعا أبا ايبن الى رفض كل اقتراح للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية ولكنه اقترح العودة الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ بتغييرات اقليمية طفيفة .

وأجمعت الصحف على أن اجتماع حزب العمل قد عمق التمايز بين مختلف الاجنحة الا انه لم يكن من العمق بحيث يكون حاسما .

اتجاهات نحو التسوية في لبنان وسط مؤامرات رجعية امبريالية

حيفا — لمحرر الاتحاد في الشؤون العربية — ازداد التفاؤل بانهاء النزاع في لبنان بعد أن ابدت الاطراف المتنازعة موافقة مبدئية على الاصلاحات السياسية والاجتماعية التى اقترحها رشيد كرامي ، رئيس الوزراء ، في بداية الشهر الحالي بعد المحادثات المطولة التى أجراها مع مبعوثي الحكومتين السورية والفرنسية والدعوة التى وجهتها منظمة التحرير الفلسطينية ، الى جامعة الدول العربية للاشتراك في الجهود السلمية المبذولة لحل النزاع .

وكان كرامي قد اقترح ان يتقاسم المسلمون والمسيحيون مقاعد مجلس النواب بالتساوي ، وأن ينتخب مجلس النواب رئيس الوزراء بدلا من تعيينه وان تلغى الطائفية في المناصب والوظائف في الدولة .

وقبل ذلك ذكرت صحيفة « النهار » اللبنانية أنه من الممكن جدا التوصل الى اتفاقية نهائية بين الاطراف المتنازعة بعد الاقتراحات السورية المقترحة لتسوية النزاع .

وتشمل هذه المقترحات النقاط التالية :

● تشكيل مجلس النواب اللبناني من ١٠٠ عضو يتقاسم المسلمون والمسيحيون مقاعده بالتساوي .

● انتخاب رئيس الوزراء عن طريق مجلس النواب بدلا من تعيينه بعد استشارات يقوم بها رئيس الجمهورية .

تأسيس مجلس اقتصادي — اجتماعي يضم ممثلين عن أصحاب الاعمال والموظفين والعمال .

● الغاء الطائفية في الوظائف العامة وكافة المستويات .

● تأسيس محكمة دستورية عليا كما نص بذلك الدستور اللبناني . لكن لم يتم تنفيذ ذلك .

وذكر راديو بيروت أن الفئات المتنازعة اتفقت على جدول زمني لانهاء القتال خلال بضعة ايام ، وقررت سحب الاسلحة الثقيلة فورا ووقف العمليات الحربية نهائيا .

والجدير بالذكر ان محمود رياض الامين العام للجامعة العربية دعا الدول العربية الى التحرك لانهاء الازمة اللبنانية قبل ان ينشأ موقف تكون فيه المبادأة في يد اسرائيل ، التى تفتش عن ذريعة للتدخل في لبنان ، كما بدا ذلك واضحا من التصريحات التى ادلى بها مردخاي غور قائد الاركان الاسرائيلي مؤخرا ، الامر الذى يعتبر تهديدا لامن الدول العربية كلها .

وقال الامين العام للجامعة انه لا يمكن أن يكون هناك حل للازمة اللبنانية تشترك فيه سورية ومنظمة التحرير ان سورية تسعى بأقصى جهد ممكن لتهدئة الاحداث وليس من مصلحتها استمرار هذه الاوضاع .

واكد محمود رياض انه من المستحيل فرض حل بالقوة على لبنان ، وقال ان الشرط لنجاح اى اجتماع عربي جديد بشأن لبنان هو أن ننسى اتهاماتنا ونجمد خلافاتنا وننقذ لبنان . وبهذا التصريح رد محمود رياض على اتهامات السادات سورية (ومنظمة التحرير) والصاعقة .

وعلى الرغم من وجود بوادر لحل الازمة في لبنان الا أن المخاوف من تعقد الازمة من جديد لا تزال مستمرة خاصة بعد الشائعات الاستفزازية التى تقول ان هناك خطة تستهدف تهيئة المجال لاقامة حكم اشتراكي موال للاتحاد السوفييتي في لبنان ! وان الامريكيين مقابل ذلك يدبرون لانقلاب يميني بالتعاون مع بعض العسكريين في عدد من البلاد العربية .

وهذه الشائعات مرتبطة ولا شك بمخطط أمريكي اسرائيلي للتدخل في لبنان .

وقد كشف من هذا المخطط ريمون اده زعيم الكتلة الوطنية اللبنانية الذى زار الولايات المتحدة مؤخرا .

كل عام وانتم بخير

١٩٧٦

ميزانية تسلح وتضخم وضرائب وافقار الجماهير

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الاقتصادي — اقرت الحكومة في جلستها العادية ، أول امس الاحد ، مشروع الميزانية العامة للسنة المالية المقبلة ١٩٧٦/١٩٧٧ ، ومن المتوقع أن تعرضه على الكنيست لاقراره في مستهل شباط القادم . وتبلغ الميزانية المقترحة ٨٤٫٤٢٥ الف مليون ليرة .

وسبق ان اشارت « الاتحاد » الى الطابع العسكري التضخمي ، والمعادي للعاملين والفئات الشعبية الفقيرة ذات الدخل المحدود ، الذى يميز الميزانية المقترحة . فاكثر من ثلثي هذه الميزانية مخصص للانفاق العسكري ، وخدمة سياسة الاحتلال والتوسع ، ولتغطية ديون الدولة المحلية والاجنبية والتي هي في اصلها نفقات عسكرية متراكمة . وتقوم الميزانية المقترحة على اساس زيادة الاعباء الضرائبية على العاملين وتقليص الخدمات العامة ، الاسكانية والصحية والتعليمية والاجتماعية . ومن الواضح ان تقليص مثل هذه الخدمات الحيوية يلحق ضررا بالغا بمستوى حياة العاملين . وهو في نتائجه الاجتماعية اشبه بفرض ضرائب جديدة غير مباشرة .

ويتضح مما نشرته الصحف ان اتفاقا تم بين وزيري الدفاع والمالية حول حجم ميزانية وزارة الدفاع المقترحة في الميزانية العامة . فسبق ان عارض وزير الحربية ، بيرس ، ما خصص لوزارته في هذه الميزانية ، وهو يربو على ٢٤ الف مليون ليرة نفقات معلنة ، وطالب بتخصيص ٣ الاف مليون ليرة اخرى . غير ان بيرس تنازل ، كما يبدو ، حاليا عن زيادة ميزانية وزارته على ان يتعهد وزير المالية برصد مخصصات اضافية للميزانية العسكرية في الميزانيات الاضافية التى اصبح اقرارها في كل سنة امرا عاديا وتقليديا ، وأن يكون التعهد بذلك خطيا .

وهذا ما اكده وزير الحربية بيرس في اجتماع حزبي في القدس اول امس الاحد .. فقد قال انه وافق على تقليص ميزانية وزارته بمليار ليرة وذلك بتخفيض عدد السائقين وبعض الخدمات الثانوية . الا انه اوحى ان التقليص لم يمس حصة وزارته في المساعدات الامريكية اي في قيمة الاسلحة العصرية التى وعدت الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بها .

ولقد وافقت الحكومة على اجراء تغيير في تركيب بنود ميزانية وزارة الدفاع ، فنقلت ما قيمته ١٥٠ مليون دولارا ، كان مخصصا للانفاق على المشتريات العسكرية من الخارج ، للصرف على الاغراض العسكرية المحلية وبالعملة الاسرائيلية ، بعد تحويل المبلغ المذكور الى ليرات اسرائيلية .

ومن الواضح ان تحويل ال — ١٥٠ مليون دولار ، التى ستتلقاها الحكومة ضمن المساعدات الامريكية العسكرية لاسرائيل ، الى ليرات اسرائيلية سيرفع حجم الليرات الاسرائيلية المتداولة في السوق ويزيد التضخم اذ لا تغطية اقتصادية لهذه الليرات . ولهذه العملية نتائج تضخمية . فتحويل هذا المبلغ الى ليرات اسرائيلية شبيه بطباعة أوراق مالية جديدة لا قيمة فعلية لها . وهو شبيه ايضا بتمويل الميزانية بواسطة عجز مالي . ومن المعلوم ان العجز الرسمي المتوقع في الميزانية المقترحة يزيد على ثلاثة آلاف مليون ليرة . وبذا يرتفع العجز المذكور الى اكثر من ٤٥٠٠ مليون ليرة . وهذا عجز قياسي ستضطر الحكومة الى تسديده اما بواسطة فرض ضرائب جديدة ، وهو المتوقع ، أو بأخذ سلفيات من « بنك اسرائيل » ، او الاثنين معا . وفي الحالتين يتحمل نتائج اتساع العجز العاملون والفئات الشعبية الاخرى .

هذا وقررت الحكومة تقليص ميزانيتها المخصصة للمناطق المحتلة بمبلغ ٢٠٠ مليون ليرة . وقررت في الوقت ذاته تعميق جباية الضرائب من الاهالي العرب في تلك المناطق .

ولقد صوت مؤيدا للميزانية ١٦ وزيرا وعارضها وزير الاديان رفائيل . اما وزيرا «مبام» فاكتفيا بالامتناع !

عيد رأس السنة الجديدة

يصادف يوم الخميس رأس السنة الميلادية ١٩٧٦ اول سنة في الربع الاخير من القرن العشرين .

و « الاتحاد » تهنئ قراءها بهذه المناسبة راجية أن يكون عام ١٩٧٦ عام البشائر بحلول السلام المقيم وتحقيق الآمال .

فنزويلا تؤمم صناعة النفط

كراكاس — من المتوقع ان يعلن الرئيس الفنزويلي ، كارلوس اندرس بيريز ، عن تأميم صناعة النفط في بلاده عشية السنة الجديدة . ويقدر قيمة هذه الصناعة ، التى تسيطر عليها شركات احتكارية أجنبية ، بمليارات الدولارات . وقد قبلت الشركات الاحتكارية التعويض على التأميم الذي اقترحته الحكومة الفنزويلية وقيمته مليار دولار .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

مجمع الاتحاد

رصيد ضخم وممكنات أضخم

مرة أخرى تقترب الانسانية عند الجسر الوهمي الذي يربط بين عام ١٩٧٥ وعام ١٩٧٦ .. ومرة أخرى تتوقف عند اللحظة المتوقعة التي تفصل بين انتهاء العام الاول وبداية العام الثاني .

ومع ان خلفيات الاحداث ، محركاتها ودوافعها ، ظروفها وعواملها ، جزرها ومدها ، تتجاوز التقويمات الزمنية ويتصل بعضها ببعض الا ان من حق كل عام ان يسجل لائحة موازنته ، فيوازي بين السلب والايجاب ويستخلص من ذلك اللوحة العامة فيدخل بها سفر التاريخ الطويل .

ويستطيع عام ١٩٧٥ ان يفتخر برصيد ضخم من الانجازات التي حققتها الشعوب في مسيرتها الظافرة نحو تحررها السياسي والاجتماعي .. ففي منتصفه تقريبا تداعت مواقع الامبريالية الامريكية وقوائمها المحلية في الهند الصينية ودشنت القوى الثورية في فيتنام الجنوبية وكمبوديا ولاوس مرحلة جديدة من التطور نحو الاشتراكية التي ستتحقق في ظلها وحدة فيتنام الشمالية والجنوبية .

وفي خريف هذا العام وقع رؤساء دول اوروبا جميعا وثيقة هلسنكي التاريخية التي صاغت أسس التعاون والامن الاوروبي وخلقت الظروف الموضوعية لتحويل القارة الاوروبية الى قارة سلام بعد ان كانت خلال النصف الاول من القرن العشرين موقد حربين عالميتين اهلكتا الاخضر واليابس .

وصمدت عملية الانفراج الدولي على الرغم من العواصف والقوى التي تكالبت عليها .. وخلالها حققت شعوب المستعمرات البرتغالية السابقة حريتها واستقلالها .

وفي الوقت ذاته استمر التطور المتناقض في النظامين الاجتماعيين في عالمنا : النظام الاشتراكي العالمي وفي طليعته الاتحاد السوفييتي ، والنظام الرأسمالي الامبريالي وتترأسه الولايات المتحدة الامريكية ..

وفي حين واصلت مجموعة الدول الاشتراكية تحقيق مزيد من الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والروحية وعمقت التعاون فيما بينها لاغناء حياة شعوبها ماديا ومعنويا .. عانت الدول الرأسمالية الامبريالية من الازمة الاقتصادية فانخفض انتاجها الصناعي وتفاقمت البطالة في اقطارها واحتدمت التناقضات فيما بينها .

ولكن مسيرة الشعوب الى امام نحو تقدمها الاجتماعي ، لم تسلم من النكسات في هذا القطاع أو ذاك من جبهتها العريضة .. فالثورة البرتغالية التي اطاحت بالفاشية في عام ١٩٧٤ تعثرت الى حد ما وتعقدت حركتها التي اندفعت في ربيع العام بوتيرة سريعة الى الاشتراكية ..

واستقلال انجولا لم يشابه استقلال موزامبيق التي انتقلت من حالة الطغيان الامبريالي الى حالة الحرية الشعبية بهدوء ونظام .. بل واجه تمرد قوات متعاونة مع الامبريالية والرجعية العنصرية في افريقيا .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

أكثر من عشرين دولة افريقية تعترف بانغولا

لواندا — صرح وزير الاعلام الانغولي بعد عودته من زيارة لعدد من الدول الافريقية ، في نهاية الاسبوع الماضي ، ان بلاده مصممة على هزيمة المتمردين الانغوليين والمرتزقة الذين يقاتلون في صفوفهم . وقال ان القوات الحكومية احرزت انتصارات عديدة في القتال الدائر مع المتمردين والمرتزقة . وندد بالتدخل الامريكي في شؤون بلاده الداخلية . وكان الوزير يتحدث في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة لواندا .

وفي الوقت ذاته اعرب المراقبون السياسيون في العاصمة الاوغندية ، كمبالا ، عن اعتقادهم بان منظمة الوحدة الافريقية ، التي ستعقد مؤتمرها القادم في شباط المقبل لبحث الوضع في انغولا ، ستعترف رسميا ودبلوماسيا بالحكومة الشرعية الوحيدة في انغولا ، التي يرئسها الدكتور اوغستينو نيتو ، زعيم الحركة الشعبية لتحرير انغولا .

ومن المتوقع ان يلحق المؤتمر بالمتمردين اليمينيين هزيمة سياسية ماحقة . فقد اعترف بالحكومة الشرعية في انغولا اكثر من ٢٠ دولة افريقية ، كان آخرها حكومتا غانا وبوروندي . وقد أكد راديو غانا الذي أعلن نبأ الاعتراف ان بلاده تشجب بشدة تدخل جنوب افريقيا في شؤون انغولا الداخلية وتدعو الى وقف التدخل حالا .

وقد رفض الرئيس الاوغندي ، عيدي امين ، مجددا مزاعم جنوب افريقيا والولايات المتحدة وعدد من بلدان افريقيا الرجعية حول التدخل السوفييتي — الكوبي في انغولا . فاكد في مقابلة اذاعية ان الخبراء السوفييت والكوبيين في انغولا ليسوا مرتزقة ، انما يقدمون العون للشعب الانغولي في مقاومته المرتزقة . وندد أمين بموقف الولايات المتحدة من الازمة الانغولية .

وكانت حكومة جنوب افريقيا العنصرية قد ادعت انها ستسحب قواتها الموجودة في انغولا اذا أوقف الاتحاد السوفييتي وكوبا «تدخلهما» في انغولا ! غير ان المراقبين يعتقدون ان قوات الحكومة الشرعية الحقت هزائم وخسائر ملموسة بقوات جنوب افريقيا المعتدية ، الامر الذي سيضطر حكومة جنوب افريقيا الى سحب قواتها قبل ان تلحق بها الهزيمة .

الجبهة الديمقراطية تدعو الى جبهة شاملة في بلدية الناصرة

الناصرة — لمراسل خاص — يواصل المجلس البلدي المنتخب ، برئاسة الرفيق توفيق زياد ، في الناصرة التعرف على شؤون وقضايا البلدية وميزانيتها .. وفي الوقت ذاته ، يقوم بحل القضايا المستعجلة والطارئة في البلدة وخلال ذلك يلقى تجاوبا كبيرا من السكان وجهاز الموظفين وعمال البلدية . وقد برز تجاوب المواطنين ، أمس الاثنين ، حينما قام عمال البلدية بدعوة من رئيس البلدية بازالة الاضرار التي نجمت عن هطول الامطار الغزيرة في المدينة .

ومن ناحية اخرى لا يزال رئيس واعضاء البلدية من الجبهة الديمقراطية يستقبلون في مبنى البلدية وفود المهنئين والزائرين من الاهالي بمختلف فئاتهم وطبقاتهم من خارج الناصرة ومن بين هذه الوفود وفد ضخم عن كنيسة اللاتين في المدينة ضم عشرات الرهبان والراهبات برئاسة الاب يوسف . وقد حياهم الرفيق توفيق زياد مؤكدا على دورهم في الحياة الثقافية العامة في المدينة مرددا قول السيد المسيح « ليس بالخبز وحده يحيا الانسان » ، كذلك استقبل وفدا اخر عن جبهة شفاعمرو الديمقراطية قائلا « عقبال عندكم » .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —



كوبا جزيرة الحرية تبني مجتمعها السعيد

انهى الشيوعيون الكوبيون ، في ٢٢ الجاري ، مؤتمرهم الاول وسط تظاهرة رائعة جسدت فرحة الشعب الكوبي بمنجزاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، والتفافه حول الحزب والدولة ، واصراره على الدفاع عن هذه المنجزات وعن الحزب ، الحزب الشيوعي الكوبي ، الذي قاده على طريق الاشتراكية المظفرة .

وقد تجلت في المؤتمر الرابطة الاممية الواسعة والعميقة التي تربط بين الشيوعيين الكوبيين والحركة الشيوعية العالمية وحركة التحرر الوطني . فقد اشترك في المؤتمر مندوبون ضيوف يمثلون قرابة ٩٠ حزبا عماليا وشيوعيا وممثلون عن حركات التحرر الوطني في القارات الثلاث ، امريكا اللاتينية وآسيا وافريقيا .

وعكس هذا الاشتراك الواسع في المؤتمر التضامن والعطف اللذين تكنهما الحركة الشيوعية والوطنية في العالم لشعب كوبا ، جزيرة الحرية التي تشيد بعزيمة راسخة مجتمعها السعيد ، المجتمع الاشتراكي على مرمى العصا من زعيمة العالم الامبريالي، الولايات المتحدة . والجزيرة التي اراد اعداء الحرية والاشتراكية في الولايات المتحدة اغراقها بالمكائد والتآمر والاعتداء السافر بعد عزلها ومنع شعبها الصغير الجريء من مواصلة مسيرته نحو الاشتراكية شهدت في أيام المؤتمر القليلة كم هي قوية ووطيدة الاركان وانها ليست وحيدة فهي جزء من عالم الاشتراكية الكبير ، عالم الغد . ويدرك الشعب الكوبي كم هو حاسم وعظيم تضامن شعوب العالم معه ، وفي المقدمة تضامن الشعب السوفييتي الذي لم يبخل بشيء للذود عن كوبا في اقسى لحظاتها واوقاتها .

وكان العمال الكوبيون قد اعدوا لهذا المؤتمر الكثير الكثير من الانجازات. فطيلة العام ، الذي نودع اليوم ساعاته الاخيرة ، عملوا بجد وتضحية ومثابرة لتحقيق اعلى معدلات زيادة الانتاج الوطني . واقاموا المنشآت الجديدة الصناعية والاعمارية واصلحوا الارض . فقد كان عام ١٩٧٥ ، وبحق ، « عام المؤتمر الاول للحزب » .

ويستطيع العمال الكوبيون والشعب الكوبي، عامة ، ان ينظروا بفخر واعتزاز الى ما انجزوه في ظل الاشتراكية . فقد بلغ متوسط الزيادة السنوية لحجم الانتاج الوطني الكلي (بالاسعار الجارية) خلال السنوات الخمس الاخيرة ما يعادل ١٢ بالمئة . وازداد دخل الفرد في الفترة بين ١٩٧٠ و ١٩٧٤ من ٤٩٢ بيسو (العملة الكوبية وهي تساوي دولارا تقريبا) الى ٨٠٧ . وقد بلغ انتاج النيكل في العام الماضي (وهو من ثروات كوبا الطبيعية الرئيسية) ضعف ما كان عليه قبل الثورة . كما زاد انتاج الحديد الصلب بمقدار عشر مرات وانتاج الكهرباء بمقدار ٤ مرات .

ومن الواضح ان توسيع انتاج الطاقة كان ضروريا لتنمية الصناعة في كوبا وتوسيعها لتتغلب على طبيعة اقتصادها الاحادية الجانب والمتخلفة التي ورثتها عن العهد السابق ، اي الاعتماد كليا على انتاج السكر .

وحقق شعب الجزيرة نجاحات رائعة في الحقل الثقافي والاجتماعي . فبينما كان اكثر من ٩٠ بالمئة من الشعب الكوبي يعاني من الامية صفيت الامية نهائيا في حملة مكافحة الامية المشهورة التي تمت في السنوات الاولى للثورة . ويتعلم اليوم على مقاعد الدراسة اكثر من ثلث المواطنين الكوبيين ، اذ [illegible]

— البقية على صفحة ٧ —

(مراقب)

قصة انتصار وحدة شعب الناصرة !

بقلم نظير مجلي

بعد حوالي ثلاثة اسابيع من النصر ..تبدو مدينة الناصرة بثوب جديد .. وتبدو بوادر التغيير في كل شيء فيها.. صحيح ان الشوارع لا تزال ضيقة مليئة بالحفر وتغمرها مياه المطر وترصفها زحمة السيارات .. الا ان الامل القريب بالتغيير ، على يد المجلس البلدي المنتخب برئاسة توفيق زياد ، يملأ النفوس ويطمئن القلوب..وصحيح أن مشاكل الناصرة العديدة لم تجد حلها بعد .. فالمجلس المنتخب لم يتسلم عمله الا يوم الجمعة الماضي .. وهو ما يزال يتسلم المهام .. الا أن حل هذه المشاكل يبدو وكأنه حقيقة واقعة.. فالناس هنا يعرفون تماما أن ممثليهم الحقيقيين هم الذين تسلموا دفة الامور وانهم باخلاصهم لمصالح بلدتهم سيفيدون كل شيء .. وانطلاقا من هذه المصالح ومن خلالها سيتوجهون الى كل قضية وقضية .. هذا هو الشعور السائد في الناصرة .. يلمسه كل مستطلع يزور المدينة ويتحدث مع سكانها على اختلاف فئاتهم .. !

* * *

اليوم ، السبت ، كالعادة قوافل السيارات كسلسلة غير منتهية . منبسطة في شوارع الناصرة .. الوف الناس تكتظ بهم زقاقاتها جاؤوا من الخارج أو من المدينة ، عربا ويهود الكل يحاشر للوصول الى هدفه حتى تحسبهم من كثرة الزحام يحاولون المرور بين حبات المطر .. وحبات المطر متسلطة .. لا تميز بين واحد وآخر منهم فتنقلب الشوارع الى انهار والغبار الى أوحال وتشوق الناس بخطى السرعة الى مآربهم .. ولما كان مقري دار البلدية .. ستلقى حبات المطر على بعد خطوتين فقط من مكتب رئيس البلدية ..

مكتب كان فاخرا قبل بضع سنوات .. يتعانق فيه اللونان الاخضر والبني الخشبي .. وعدد من الفتيات يجلسن في صدر الباب .. علمت انهن موظفات البلدية جئن ليهنئن رئيس البلدية المنتخب توفيق زياد الذي يجلس في صدر المكتب .. ورجال ونساء آخرون جاؤوا للتهنئة .. الوفود تتوالى لتقديم التهاني والرئيس والاعضاء ينتهزون كل فرصة لغياب الوفود من اجل عمل ما ..ويشر هذا العمل .. عدة امور .. رأيت بينها رسالة قررها المجتمعون وارسلت الى جميع الكتل الاخرى في المجلس البلدي الجديد (من ١٧ كرسيا) من اجل التعاون لما فيه مصلحة المدينة باقامة ائتلاف شامل .. موقعة باسم غسان حبيب ورائق جرجورة .

وفود المهنئين تتزايد .. احدهم في ملابس الشرف .. عامل بناء ، تخطى الثلاثين من العمر متزوج وله ولدان يخرج من مكتب رئيس البلدية يبتسم في دهشة : « هيك البلديات يا عمي.. يدخل الانسان الى بيته ليس كمن يدخل غرفة العمليات الجراحية في المستشفى او غرفة رئيس الحكومة » .. ويعلق موظف قديم في البلدية : « عاصرت غالبية رؤساء البلدية في الناصرة . . ولكني لم الاحظ أن عاملا واحدا جاء ليهنيء احد اولئك الرؤساء اما اليوم.. فاني اشعر بالفعل انها بلدية شعب».. موظف آخر يقول : « الان الواحد منا يشعر انه يعمل من اجل مصلحة بلد.. اصبحنا نلمس التغيير في انفسنا .. وليس فقط في المدينة » .

وهذا الشعور لا يقتصر على موظف في البلدية أو عامل من العمال العديدين الذين جاؤوا مهنئين .. بل إن جو مدينة الناصرة العام جو فرحة وابتهاج لا نظير لها .. ففي أعياد الاضحى والميلاد المجيدة التي مرت بالمدينة كنت تسمع كلمة « مبروك » قبل « كل عام وانتم بخير » .. الناس يهنيء الواحد منهم الاخر .. مطمئنا أن النصر كان حليف الجميع .. وأن جبهة الناصرة الديمقراطية أكثرية المجلس البلدي هي تمثل الجميع ، وأن توفيق زياد ايضا للجميع .. وهو القائل انه سيكون لبلدية الناصرة أربعون الف رئيس .

الاستاذ رائق جرجورة

* * *

هذا النصر جاء بعد وحدة صماء اقامها شعب الناصرة بعد اكثر من ربع قرن من المعاناة .. لهذا النصر وليد تلك الوحدة قصة سيسجل التاريخ تفاصيلها .. وانقلها هنا باختصار :

محدثي هو الرفيق غسان حبيب ، سكرتير اللجنة المحلية للحزب الشيوعي في الناصرة .. ورئيس لجنة الانتخابات التي ادارت عملية الانتخابات الاخيرة في الناصرة .

« كانت سياسة حزبنا في الناصرة ، طول الوقت ، الدعوة الى اقامة تحالف مع كل الفئات المخلصة والشريفة في المدينة ، وتركيب قائمة مشتركة من الشيوعيين وغير الحزبيين تخوض معركة انتخابات البلدية من اجل تغيير الاوضاع فيها وفي البلدة بشكل عام. وقد توجهت السلطة منذ عام ١٩٥٠ ، الانتخابات الاولى لبلدية الناصرة ، باساليب القمع المختلفة الى هذه الجهود . ولم تتورع عن زج الشيوعيين وأصدقائهم في السجون مما ادى الى عرقلة هذه الجهود » .

« وفي عام ١٩٧٠ حينما انتخبت سكرتيرا للحزب في الناصرة كان واضحا لي من تلخيصات الحزب أن هذه مهمة اساسية من اجل احداث التغيير المنشود . فبالاضافة الى الجهود التي بذلناها لتقوية صفوف الحزب وزيادة توزيع الصحف (الاتحاد والجديد) ونشاط الحزب السياسي ، الذي تركز على تعبئة الراي العام ضد سياسة الاحتلال والعدوان ، وعلى الرغم من ظروف الاحتلال الكئيبة والمؤلمة واستمرار سفك الدماء في المنطقة .. حيث تحرك الحزب ضد جو اليأس المخطط له في اروقة الاعلام الاسرائيلية . عملنا عمل النملة وباقصى الجهود لايصال سياسة حزبنا الى جماهير العمال وباقي فئات وطبقات السكان في الناصرة .. مثقفين وتجار ومهنيين وحرفيين وطلاب جامعات وشباب .. وغيرهم .

« ولكن بالرغم من كل مسؤولياتنا.. ركزنا الجهود على العمل المشترك مع هذه الهيئات في شتى القضايا المحلية. فحينما غرق احد شباب الناصرة في خزان المياه المكشوف توجهنا الى اطباء الناصرة ومن ثم الى باقي المثقفين والتجار وغيرهم للتوقيع على عرائض استنكار للسلطات المسؤولة ..وكذلك حين وقوع كارثة تكهرب الاخوين حمدان » .

وفي تلك الفترة اثيرت قضية اقرث وبرعم .. فقرر الحزب أن يتعاون مع قوى اخرى ، من أجل النجاح في توجيه وتجنيد الجماهير للتضامن مع اهالي القريتين .. فتشكلت لجنة قطرية موسعة باشتراك ممثلي الحزب ورجال دين كسيادة المطران يوسف ريا والقس رياح ابو العسل والاب الياس شقور وشخصيات اخرى كالسيد توفيق العنيفي والسيد سامي جرايسي والمحامي كامل الضاهر .. وغيرهم . وقد قامت هذه اللجنة بنشاطات واسعة بين الجماهير العربية وفي الناصرة بشكل خاص حيث عقدت اجتماعين شعبيين ضخمين .

وهكذا .. تضاعف العمل المشترك بين الحزب والفئات الشعبية واخذ طابع الاستمرار .. والعمل الدؤوب من اجل نضالات شعبية محلية . وبعد ظهور نتائج انتخابات الكنيست عام ١٩٧٣ (حصلت قائمة الحزب على ٥٨٫٢ ٪ من الاصوات في الناصرة).. بات واضحا أن الجماهير العربية في البلاد بغالبيتها الساحقة تؤيد مواقف الحزب وسياسته .

ويضيف الرفيق غسان : ونحن من جانبنا ازداد تركيزنا على العمل المشترك . فحينما قام الجامعيون بتنظيم انفسهم في رابطة .. وكذلك التجار والحرفيون ثم الطلاب الجامعيون ايضا .. رأينا معهم أن هناك ضرورة لوحدة هذه الاجسام في جبهة واسعة لخوض معركة انتخابات بلدية الناصرة. وقد اصدرت هذه الهيئات بيانات بهذه الروح .

ويقول الاستاذ رائق جرجورة، عضو اللجنة التنفيذية لرابطة الجامعيين وعضو المجلس البلدي عن الجبهة الديمقراطية :

حينما رأينا الوضع المزري في الناصرة قد وصل الى حد لا يطاق ويستحيل السكوت عليه ، وان السلطة المركزية (أي الوزارات المختصة) والسلطة المحلية (ادارة البلدية في حينه) غير مهتمين بتحسين الاوضاع ، طلبنا الاجتماع معهم وعرضنا عليهم خدماتنا كلجان استشارية للتعاون على حل المشاكل المتردية في البلدة ..وتوجهنا برسائل الى حاكم اللواء والوزارات المختصة .. ولكنا وللاسف الشديد لم نتلق أي رد ايجابي .. بل على العكس فقد قال الرئيس — سابقا — اننا عنصريون ونفعيون ونعمل من اجل مصالحنا الشخصية .. ولما لم نتلق ردا افضل من هذا .. لم نجد امامنا من طريق الا أن نتحمل المسؤولية بانفسنا .

وكان لقاؤنا الاول مع الحزب الشيوعي في البلدة فوجدنا قبولا مبدئيا للفكرة . ثم الفنا لجنة فرعية لتتصل بحزب المبام .. وبعد اجتماع معهم وعدوا برد الجواب .. ولم يردوا .. فكان عدم ردهم ردا بحد ذاته .

هنا يقول الرفيق غسان حبيب : في هذه الاثناء حل وزير الداخلية مجلس بلدية الناصرة ، الامر الذي اثار سخط واستنكار اهالي الناصرة خاصة حينما عين الوزير لجنة معزولة لادارة البلدية. ولم يكتف بذلك بل اجل معركة الانتخابات لمدة سنة اخرى . وقد استنكرت كتلتنا الشيوعية في المجلس هذه الخطوة واصدرت منشورا وقعه خمسة اعضاء المجلس البلدي من « المعراخ » .. طالبوا بانتخابات فورية كما واجتمعت الهيئات المذكورة واستنكرت تلك الخطوة وطالبت بانتخابات سريعة .

ويقول الاستاذ رائق جرجورة عن رأي الجامعيين في حينه : لقد آمنا انه يجب اجراء التغيير .. وانا شعرت بشكل خاص ان التغيير ليس لاوضاع الناصرة فقط بل بفرض خط معين على حزب المعراخ والمستعربين في السلطة يرفض اهدافهم ورغبتهم « الصادقة » في ابقاء سيطرتهم على اهل الناصرة حسب نظرية : « نحن اسيادكم .. نقرر اية قوائم تمثلكم .. وما عليكم يا « ولد » الناصرة الطيبين الا اختيار اولادنا النجباء المدللين .. ولكن خارج هذا الاطار .. ممنوع الاختيار » .

لقد رفضنا هذا التوجه — يضيف الاستاذ جرجورة — ورأينا فيه نظرة استعلاء على مواطنين من الدرجة الخامسة وليس الثانية فقط ! وخرجنا بنتيجة أساسية .. ان هناك حاجة لتوحيد الصفوف ليس فقط من أجل تغيير الاوضاع بل ولخلق واقع جديد يقرر فيه أهل الناصرة طريقهم .

في هذه الاثناء اتصل بنا مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية السيد شموئيل طوليدانو وطلبنا لمقابلة . وفعلا قابلناه وكان حاضرا معه كل من رعنان كوهين ويعقوب كوهين (رئيس الدائرة العربية في حزب العمل ورئيس الدائرة العربية في الهستدروت) ، ودام اجتماعنا ٤ — ٥ ساعات عرضت علينا فيها عروضا « مغرية » (!) أن ننزل بقائمة مركزية لحزب المعراخ يتعاون معنا فيها طوليدانو لتوفير الميزانيات المطلوبة لتغيير الاوضاع . رفضنا بالطبع .. لسببين : ١— لعدم ثقتنا بحزب العمل على ضوء تجاربنا السابقة وتعاملهم مع الناصرة . ٢— آمنا ان التغيير لا يمكن ان ياتي من فوق بل يفرض من صميم شعب الناصرة .

عرضنا عليهم ان ننزل بقائمة مشتركة وتوزيع المجلس بالتساوي سبعة اعضاء للحزب الشيوعي وسبعة آخرين لهم واثنان للجامعيين يكون أحدهما الرئيس .. فرفضوا هذا الاقتراح ايضا . ولكنا لم نتنازل عن مبادئنا في ان التغيير يجري باتحاد كافة القوى وعلى راسها الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي هو في نظري الحزب الذي قاد نضال الجماهير العربية في البلاد وتحمل مسؤولية قضاياها العينية منذ سبع وعشرين عاما ، وصاحب اكبر رصيد بين هذه الجماهير . وبالاضافة الى ذلك .. فقد وجدنا تجاوبا كبيرا لدى الحزب في ان يحصر المعركة البلدية ضمن القضايا البلدية ومؤتمر السلطات المحلية العربية .. بل واستعد الى اكثر من ذلك .. ونحن نعرف ان الحزب لم يبادر طيلة وجوده في المجلس — منذ نشوء المجلس — لاثارة قضية سياسية .. بل على العكس فان حزب المعراخ هو الذي استغل ممثليه في البلدية ورئيسها على الخصوص للسفر الى بعثات خارجية للتحدث عن وضع العرب بما يتناقض وواقع حياتهم .

* * *

ثم بدأت مرحلة اخرى من العمل المشترك تميزت بتوطيده .. وتعزيز وحدة الصف بين هذه الهيئات .. فحينما قررت اللجنة المعينة تطبيق نظام ضريبة المهن الجائر .. هبت الناصرة كرجل واحد بقيادة هيئاتها التي تبلورت في لجان خاصة .. واعلنت اضرابها التاريخي في ٤—٤—٧٥ .. وقام ممثلو كل الهيئات بتوزيع بيانهم المشترك وعقد اجتماع شعبي ضخم في وضح النهار . و .. « نجح الاضراب — يقول الرفيق غسان حبيب — في زلزلة اللجنة المعينة ومن عينها .. وكان هذا النجاح باديا عشية اعلان الاضراب مما اضطرهم الى التراجع وتجميد تطبيق النظام الجائر » .

وتوثق العمل المشترك وتوطد .. فوقفت الهيئات المذكورة في جبهة واحدة — قبل اعلان الجبهة رسميا — تدافع عن قضايا جماهير الناصرة وتشترك في نضالات شعبنا العربي في البلاد من اجل حقوقه .. فشجبوا نظام ضريبة الاملاك وتمويل الشراء الذي استهدف بالاساس المالكين العرب ، وشجبوا سياسة الغلاء الحكومية وقرروا تنظيم مظاهرة ضدها — رفضت السلطات اعطاء تصريح بحجج واهية لا اساس لها — ، وعقدوا اجتماعا شعبيا ضخما تضامنا مع الطلاب الجامعيين العرب .. ووقفوا جنبا الى جنب مع باقي الهيئات الشعبية والمجالس المحلية العربية في البلاد في رفض سياسة التهويد ومصادرة الاراضي العربية .. وذلك في مؤتمر الاراضي المشهود الذي عقد في الناصرة في ١٨—١٠—٧٥ .

وقامت الجبهة !

يقول الرفيق غسان حبيب — لقد كان بالامكان اعلان قيام الجبهة قبل اكثر من سنة .. وبياننا بهذا الخصوص كان جاهزا .. ولكنا آثرنا مفاجأة الخصم الذي ابى ان ياخذ الموضوع على محمل الجد .. ولكن اللقمة لحقته تلو اللقمة .. جاءت النتيجة اكثر من الجد .

ويقول الاستاذ رائق جرجورة : لقد كانت الجبهة وليدا طبيعيا لسياسة الاستهتار بكرامة العربي وسياسة الاستعلاء عليه واعتباره حطابا وساقي ماء مع الذل والعمل على ابقائه كذلك .

الجبهة العريضة .. والجبهة الناصعة !

وفي الواقع .. لم تقتصر عناصر الجبهة على العمال بممثليهم من اعضاء الحزب الشيوعي ولا على الجامعيين والتجار والحرفيين والطلاب .. [illegible] حتى وصلت الى كل بيت .. والى كل عائلة وحي ومنطقة.. كنت ترى المئات من الشباب والشابات والنساء والرجال تجندوا كلهم للعمل الى جانب الجبهة .. قبل واثناء الانتخابات .. ومن الناصرة وحتى من خارجها .. مئات السيارات تنقل المصوتين الى صناديق الاقتراع .. وحينما ظهرت نتائج الانتخابات الاولية .. وفي حين كان طوليدانو يلملم بضاعته ليرحل الى بيته .. كان اهالي الناصرة ينتظرون بفارغ الصبر باقي النتائج .. وكان اكثر من الفي شخص يحتشدون في قاعة بيت الصداقة الرحبة يرقصون فرحا .. وحينما ظهرت النتائج النهائية .. وقف توفيق زياد رئيس البلدية يلقي بيانه الاول .. الذي لم يستقبله الشعب بالتصفيق والهتاف والرقص فحسب .. بل بدموع الفرح الصادقة .... المئات ذرفوا دموع النصر .. والمئات عجزوا حتى عن ذلك .. لهول النصر ومسؤوليته .

الاستاذ رائق جرجورة : « في الحقيقة لم اكن اتوقع هذه النتيجة .. لكني كنت مقتنعا باننا سنحصل على نسبة ٥٥ — ٦٠٪ .. لان الجماهير كانت تقول لنا ذلك حينما زرناها في بيوتها قبل الانتخابات .. كانوا لا يسمحون لنا بالخروج الا بعد التضييف الكامل والزائد .. وكانوا يسبقوننا في الحديث عن الاوضاع . وانا اعتقد ان النتيجة كانت ستكون اكبر لولا رداءة الطقس .. واعتقد ان رصيدنا بين الناس يزيد عن ٧٥٪ » .

الرفيق غسان حبيب : « ان المرحلة القادمة اقسى واصعب ، فقد عبرنا مرحلة تثبيت العمل المشترك الى ادارة البلدية .. ليس بتشغيل بما لا يقاس .. بل باحداث تغيير جذري في الوضع البلدي والخدمات .. الامر الذي لن يتم الا بمساندة شعبنا في الناصرة عن طريق اللجان التي تقام في مختلف احياء المدينة تكون دعامة للمصلحة العامة والمجلس » .

ويؤكد الاستاذ جرجورة على قضية اللجان قائلا : انا اعلق اهمية كبرى على هذه اللجان .. فبهذه الطريقة يمكن توزيع المسؤولية على اكبر عدد من الاشخاص .. بحيث يحس كل واحد منهم بواجبه تجاه بلدته ومسؤوليته . ثم هناك التجديد الذي يخلق باقامة هذه اللجان حيث انها اذا نجحت ستغير طبيعة العلاقات بين المواطن والبلدية لتقلبها الى علاقات ثقة .

وفي هذا المجال ، علمت من السيد جرجورة انه ينوي اقتراح تشكيل لجنة اضافية للجان المجلس مكونة من سكرتيرية لجان الاحياء .. لتوطيد صلاتها بالمجلس ولضرورة تعاون الاحياء فيما بينها .

أول عمل للمجلس البلدي الجديد !

في يوم الجمعة الماضي ، تسلم المجلس البلدي الجديد برئاسة توفيق زياد مهامه .. ولا يزال المجلس يطلع ، في هذه الايام ، على ملفات البلدية واعمالها وقضاياها .. ولكن ذلك لم يمنع قيادة الجبهة من ان تبلور لها

— البقية على صفحة ٧ —

اجتماع تضامني مع اهالي اقرث وكفر برعم في الناصرة عام ١٩٧٢ . في الصورة : غسان حبيب (يخطب) ، سيادة المطران ريا ، والقس رياح ابو العسل .

مع المرأة في عامها الدولي !

ودع المرأة العالمية ، ومعها المرأة العربية في اسرائيل ، غدا ، عام ١٩٧٥ . بمشاعر خاصة . فقد كان عامها ،

عام الكفاح من اجل المزيد من المساواة للمرأة ومن اجل تحقيق سعادتها وسعادة عائلتها وشعبها ، سعادة عائلتها الاكبر — الانسانية ،

عام الكفاح من اجل انجاز المزيد من المكتسبات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية الاخرى التي حققتها المرأة في البلدان الاشتراكية ، التي منحتها كامل الحقوق وساوتها بالرجل في كل المجالات ،

عام الكفاح دفاعا عن السلام ، فهل ثمة من هو احوج من المرأة للسلام ، وهل ثمة من يتعذب ويقاسي مثل قلب المرأة ، التي هي الأم والزوج والاخت والابنة ، حين ينعدم السلام ،

عام الكفاح من اجل الحرية الحقة والعيش الانساني الكريم وتصفية التخلف الاجتماعي ، الذي تعاني المرأة منه اكثر ما تعاني .

كثيرة هي المشاعر الانسانية الذاتية النبيلة التي تعتمل في نفس المرأة وهي تودع هذا العام ، عامها . وان تكن المشاعر متباينة ، يشوبها الفرح والحزن ، والقلق والتفاؤل والكره والحب ، وغير ذلك من المشاعر الانسانية المشروعة ، الا ان المرأة تستطيع ان تنظر الى ما حققته في هذا العام بكل فخر واعتزاز .

فالمؤتمرات الدولية التي عقدتها اكدت بما لا يبقي مجالا للشك او الالتباس ان المرأة ترفض ان تظل مهيضة الجناح اجتماعيا واقتصاديا ، وترفض ان تقبل الا بالمساواة التامة في كل المجالات . وكشفت المرأة عن نضج ووعي عميقين ، لا يناقش احد في حقيقتهما ، حين اكدت في كل هذه المؤتمرات الدولية والمحلية ربطها لمصيرها بمصير الاحداث العالمية . فلم تقبل بالانشغال في الاحاديث العامة ذات الطابع الاخلاقي المجردة بعيدا عن ارض واقعنا الاجتماعي . فالتناقض ما كان ولم يكن يوما بين الرجل والمرأة . فكلاهما جناحان لجسد واحد . واذا كانت المرأة تعاني من اضطهاد وعسف وغمط حقوق فالمسؤولية الكبرى تقع في الاساس على الواقع الاجتماعي ، النظام الاجتماعي . كما رفضت المرأة وبحق الزعم بانها لن تنال حريتها التامة في اي مجتمع كان وانه لم يوجد المجتمع الذي يمنحها هذه الحرية المنشودة . فلقد اثبتت تجارب الحياة وحقيقة واقع المرأة في البلدان الاشتراكية ان الاشتراكية هي المجتمع الوحيد الذي يستطيع منحها كامل حقوقها وحريتها الحقة . فحرية المرأة منوطة بحريتها الاقتصادية . وحريتها الاقتصادية تقوم في الاساس على مساواتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية . وهو ما تضمنه الاشتراكية للمرأة .

وادركت المرأة ان معركتها من اجل الفوز بحقوقها كاملة لا بد وترتبط بالمعركة العامة والشاملة من اجل السلام والتحرر والقضاء على العنصرية والاستعمار ، باشكاله القديمة والجديدة ، وعلى التخلف الاقتصادي والاجتماعي . فرفضت الاكتفاء بالحديث عن قضايا المرأة الخاصة ، وكأنه يمكن فصل هذه القضايا عن القضايا العامة ، قضايا الانسانية كلها . وتشهد على كل ذلك مقررات المؤتمرات الدولية في المكسيك وبرلين وموسكو وبراغ وغيرها من العواصم العالمية ، ومؤتمر المرأة العربية في القاهرة وغيرها .

والمرأة العربية ، في الاقطار العربية ، التي لا تزال الطريق امامها نحو الفوز بحريتها الحقيقية وبحقوقها الكاملة طويلة ، حققت في السنوات الاخيرة مكاسب هامة في مختلف المجالات ، يحق لها ان تعتز وتفاخر بها وان تعمل على تعميقها وتطويرها . ففي جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية حققت المرأة اهم ما تصبو اليه في المرحلة الراهنة . فقد نص الدستور على منحها كامل المساواة مع الرجل في العمل والتعلم وفي الحقوق الشخصية . وتحتل المرأة العراقية والجزائرية والسورية والمصرية وغيرها من نساء البلدان العربية مكانة لا يستهان بها في حياة البلاد العامة . وتدرس الحكومة العراقية اليوم قانون الاحوال الشخصية الذي يؤمل ان يحقق المساواة للمرأة . وتساهم المرأة الفلسطينية بقلبها وعقلها ودمها في معركة شعبها من اجل حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة . وتصدرت المرأة والفتاة الفلسطينية في الضفة الغربية تظاهرات الاحتجاج الكفاحية المناهضة للاحتلال .

وهنا في اسرائيل ايضا لا تزال الطريق طويلة امام تحرر المرأة الفعلي ، والمرأة العربية بشكل خاص .

لا شك في ان المرأة العربية تتمتع اليوم بحقوق كثيرة كانت محرومة منها في السابق ، غير انها لاتزال تعاني من اضطهادين ، من الاضطهاد القومي الذي تقاسي منه الجماهير العربية في هذه البلاد ومن الاضطهاد الاجتماعي ، الذي هو في اساسه اضطهاد طبقي . ففرص مواصلة التعليم العالي تكاد تكون مغلقة امام الكثيرات من فتياتنا العربيات . وامكانية العمل قليلة وضئيلة وتقتصر على فروع معينة بدأت تظهر في قرانا بحثا عن الايدي العاملة (المرأة) الرخيصة . ولم تغب عن صورة واقعنا آفة السماسرة الذين يشغلون الفتيات العربيات في المواسم وفي الاعمال الزراعية ويكسبون من عرقهن وكدحهن ويحرمونهن من اكثر حقوقهن الاجتماعية والنقابية .

ان واقع الكثيرات من نسائنا العربيات وفتياتنا لا يزال مأساويا نتيجة لسياسة الاضطهاد القومي . غير ان المرأة العربية في اسرائيل لم تتخلف ولن تتخلف ابدا عن مشاركة جماهير شعبها المعركة من اجل القضاء على شرور الاضطهاد القومي ومن اجل التمتع بالمساواة التامة واسترداد الحقوق المسلوبة .

وتدرك المرأة العربية ، في اسرائيل اليوم ، انها لكي تمارس حياة حرة سعيدة ، لكي تتعلم وتعمل ، وتشارك زوجها وأباها واخاها وزميلها تقرير مصير حياتها ، لكي تتفتح مواهبها الكامنة والغنية وتنمي طاقاتها ، يجب اولا وقبل كل شيء التخلص من سياسة الاضطهاد القومي . وفي سبيل ذلك يجب ان تأخذ المرأة العربية في بلادنا مكانها الطبيعي في الصف الامامي ويدا بيد مع الرجل يمكن انجاز الكثير .

اعلان

يزور المسؤول عن صحف الحزب في منطقة الناصرة فروع المنطقة يوم السبت في ٣\١\١٩٧٦ .
المرجو تحضير البيانات والاثمان لتسهيل مهمته .

الادارة

اعتذار للسيد نجيب الدباح

(الاتحاد) — نشر في عدد سابق من « الاتحاد » تحت باب « الاتحاد قبل ربع قرن » خبر معاد عن اشتراك السيد نجيب الدباح ، مع آخرين ، في اعتداء على اجتماع للحزب الشيوعي ، دون أن يمر على محرر الشؤون المحلية باعتباره أمرا قديما . ولان محرر الباب نفسه يقل عمره عن ربع قرن لم يفطن الى أن الامور تغيرت .

ولان الامور تغيرت ، نعتبر اننا اسأنا ، من حيث لا نقصد ، الى السيد نجيب الدباح ، باعادة نشر هذا الخبر في هذا الوقت ، كما اسأنا ، ومن حيث لا نقصد ايضا ، الى الخط الذي نهتدي به في العمل وهو رؤية الامور في حركتها ، لا اصدار احكام جامدة .

وكل واحد يعرف انه لا يظل على ما هو الا هو . فعبد الناصر مثلا الذي هاجم الشيوعية يوما ما اصبح من اكبر اصدقاء الدول الاشتراكية والحركة الشيوعية .

لذلك رأينا من واجبنا الاعتذار للسيد نجيب الدباح على صفحات الجريدة .



اتفاق السادات - ديستان خطوة في طريق الانزلاق نحو تبديد منجزات مصر القومية والاجتماعية

• بقلم الدكتور اميل توما •

مظهر آخر من مظاهر التحول

في منتصف كانون الاول ١٩٧٥ انتهت زيارة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان في مصر ومباحثاته مع الرئيس المصري انور السادات ببيان مشترك اختارت الصحف المصرية ان تطلق عليه « اعلان القاهرة » .

ويؤكد الاعلان على الصداقة والتعاون بين مصر وفرنسا ويعرب عن إعتقاد الجانبين بضرورة تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية شاملة وعادلة على اساس : انسحاب قوات اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بحق جميع دول المنطقة في العيش في سلام داخل حدود آمنـــة ومعترف بها ، واحترام حق الشعب العربي الفلسطيني في وطن مستقل .

واعربت فرنسا في هـــذا الصدد عن استعدادها على المشاركة في الضمانات الدولية التي ستثبت التسوية الشاملة وتصونها .

ويحدد الاعلان كذلك التعاون بين القطرين في الميـــادين السياسية والاقتصاديـــة والتقنية ويعلن موافقـــة فرنسا عـــلى الاشتـــراك في مشروعات بناء الصناعة الحربية (التي اذاعت الانباء ان دول النفط : السعودية والامارات وقطر ستمولها بقيمة ٨٠٠٠ مليون دولار) ، وعلى تقديم المساعدات التقنية ، والمساهمة في بناء المنشآت في عدد من القطاعات الاقتصادية مثل المواصلات والنفط وازالة ملوحة المياه .

ومن الطبيعي ان يتم تثمين نتائج زيارة الرئيس الفرنسي في مصر ومباحثاته مع قادتها في اطار سياسة مصر الحالية وتعرف بسياسة « الانفتاح » !

ولعل الدكتور علي السمان كان احسن من طورها وصاغ ملامحها على صعيد السياسة الخارجية فكتب في معرض حديثه عن اهمية رحلة الرئيس انور السادات في فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا في تشرين الثاني ١٩٧٥ :

« وكان نجاح الدبلوماسية المصرية في امريكا واوروبا في آن واحـــد تاكيدا لمبدا تنويع مصادر الدعم الدبلوماسي والدولي الذي تحرص مصر عليها حرصها على تنويع مصادرها في التسليح العسكري » (١) .

وهكذا فهدف قادة مصر من ترتيب الزيارة كان من اجل تعميق وتكثيف الدعم الفرنسي الدبلوماسي في اطار سياسة تنويع مصادر الـــــدعم الدبلوماسي !! ونتائج هذه الزيارة ، حسب « اعلان القاهرة » ، كانت خطوة جديدة في طريق تنويع مصادر الاسلحة !!

ونقول خطوة جديدة ـ ونضيف انها خطوة في اطار الاتفاقات حتى الآن ـ لان الصحافة البريطانية ابان زيارة الرئيس السادات في بريطانيـا في تشرين الثاني ١٩٧٥ ، تكهنت بان الاتفاقات الاقتصادية وجلها اتفاقات اسلحة وصلت قيمتها ١٥٠٠ مليون جنيه استرليني (او اكثر من ٣٤٥٠ مليون دولار) .

لقد اسهمت الصحف الغربية في معالجة توجه مصر نحو الغرب من اجل تزويد جيشها بالسلاح بوحي سياسة « الانفتاح » وتنويع مصادر التسليح وابرزت ان الهدف من وراء ذلك مزدوج :

* اضعاف علاقات التعاون والصداقة بين مصر والاتحـــاد السوفييتي بحيث تزداد ممكنات اتساع نفوذ الدول الامبريالية ـ الراسمالية في العالم العربي .

* غزو السوق في ذلك العالم المترامي الاطراف الامر الذي يساعد الدول الامبريالية الكبرى وخاصة بريطانيا وفرنسا على الخروج من ازمتهـــا الاقتصادية الشديدة ويزودها بالنفط بشروط واسعار مربحة فبذلك تستعيد صناعتها دينامتيها وفعاليتها .

وقد وصف الدكتور السمان هذه الحقيقة فكتب في مقاله المذكور اعلاه :

« واذا تركنا التعاون في مجال الصناعات العسكرية لننظر للتعاون الاقتصادي بصفة عامة فليس هناك صورة تعبر من اهتمام كبار رجال الاعمال للتعاون مع مصر اكثر من الضغوط غير العادية التي كان يمارسها كل منهم على وزارة الخارجية لتتدخل لصالحه ليكون بين اعضاء الوفد (المالي ـ الصناعي البريطاني) الذي استقبله الرئيس السادات (اثناء وجوده في لندن) » .

اما الدوافع المصرية لهذا الاتجاه نحو التعاون مع الدول الراسمالية ـ الامبريالية فلم يعد يخفى على احد .. فخلال السنوات الاخيرة ، وفي ظـــروف الصراع الاجتماعي ، وتفاعله مع السلطة ، نجحت البرجوازية القومية في حرف البلاد عن وجهتها نحو التحولات الاجتماعية العميقة وطريق التطور غير الراسمالي ورجحت كفة القوى السياسية التي تدعو الى حرية القطاع الراسمالي وتنميته على حساب القطاع العـام .

ومثل هذا الابتعاد عن طريق التحولات الاجتماعية التي تتجاوب مـــع مصالح جماهير العمال والفلاحين تفرض اتجاهـــا نحو الغرب الراسمالي وتعاونا معه وتقليصا في التعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر دول المجموعـــة الاشتراكية .

أهداف التعاون المصري ـ الفرنسي العينية

في عشية زيارة ديستان في مصر استعرضت «الاهرام» الاتفاق الذي تم بين « الاتحاد الاشتراكي العربي » (المصري) و « اتحاد الدمقراطيين من اجل الجمهورية » (التنظيم الديغولي الحاكم في فرنسا) ، وتباهت بان هـــذا هو اول اتفاق يعقده « اتحاد الدمقراطيين » الفرنسي مع اي تنظيم سياسي اجنبي !! وتكمن اهميته في انه رسم الاطار السياسي للتعاون الوثيق بين التنظيمين السياسيين وحدد في مقدمة اهداف التعاون : تنشيط التعاون بين الدول الصناعية ، التي تنتمي اليها فرنسا وغيرها من الدول الاوروبية ، من ناحية ، والدول النامية التي تنتمي اليها مصر وغيرها من الدول العربية.

وحددت وثيقة اتفاق التنظيمين اهداف هذا التعاون كما يأتي :

* انشاء تجمع يربط بين الدول المطلة على البحر الابيض المتوسط !

* اخراج الوجودين العسكريين الامريكي والسوفييتي في منطقة البحر الابيض المتوسط او على الاقل العمل على التقليل من خطورتهما !!

* جعل منطقة البحر الابيض المتوسط منطقة ســـلام توطئة لاستتباب السلام والامن .

* تحويل البحر الابيض المتوسط من ميدان صراع بين الدولتين العملاقتين الى ساحة تعاون بين الدول الصناعية المتقدمة والدول الزراعية النامية من وراء اعطاء دفعة جديدة للحوار العربي ـ الاوروبي !

واتضح من الوثيقة ان لكل من فرنسا ومصر دورا قياديا .. ففرنسا تقود الدول الصناعية المتقدمة .. ومصر تقود الدول الزراعية النامية !

وفي سبيل ايجاد القاعدة الاجتماعيـــــة ـ السياسية المشتركة قرر التنظيمان ، حسب ما جاء في الوثيقة ، الاهتمام بتبادل المعلومات والدراسات .. و « البحوث التي ستتناول اركان المجتمع الجديد (الذي سيقوم او في طريقه الى الصيرورة ـ ا. ت.) الذي يرفض الراسمالية الشرسة كمـــا يرفض الاشتراكية الماركسية الشمولية » (٢) .

لقد اتضح منذ مدة طويلة ، منذ ان تولى ديغول رياسة الجمهورية ، ان المحافل الفرنسية الحاكمة ، وهي تمثل الاحتكارات الفرنسية في صراعها مع الاحتكارات المنافسة وخصوصا في صراعهـــا مع الاحتكارات الامريكية ، بدات تنفرد في سياسة خارجية مستقلة الى حد كبير في كثير من الميادين عن سياسة مجموعة الدول الامبريالية ـ الراسمالية التي تجمعت في الحلف الاطلسي .. وتجسمت هذه الاستقلالية في عهد ديغول في انسحاب فرنسا من القطاع العسكري في الحلف الاطلسي .. وفي محاولة تجنيد اوروبـــا الغربية ـ المنظمة في السوق الاوروبية المشتركة ـ لمجابهة العملاق الاحتكاري الامريكي ..

وبازدياد التناقضات الامبريالية تعمق نهج فرنسا الاستقلالي السياسي والاقتصادي .. ففرنسا عارضت سياسة الولايـــات المتحدة في الشرق الاوسط .. ورفضت ، بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، واستخدام الدول العربية سلاح النفط بوقف سيله الى الدول الغربية الموالية لحكـــام اسرائيل ، خط المجابهة الذي دعت اليه الولايات المتحدة .

بل ان فرنسا كثفت معارضتها بخروجها عن الجبهة التي ارادت الولايات المتحدة اقامتها في مطلع ١٩٧٤ وبادرت الى عقد عدد من الاتفاقات الثنائية مع دول النفط العربية وايران .

وحين اشتد النقاش حول الطرق لحل مشكلة الطاقـــة التي نشأت لاسباب عديدة ، منها قيام « اوبيك » (منظمة الدول المصدرة للنفط) ، ونجاحها في تحديد اسعار اكثر واقعية لنفطها ، وافقت فرنسا مع الجزائر وغيرها على ان تكون محاولة حل هذه المشكلة في اطار البحث الدولي في الطاقة والمواد الخام والتطوير وان يشترك فيه ممثلون عن الدول الصناعية والدول النامية ومن بينها دول النفط .

وفعلا عقد هذا المؤتمر في هذا الشهر ، كانون الاول ١٩٧٥ ، وظهر خلاله التمايز واضحا بين الموقف الامريكي والموقف الفرنسي .

وهكذا فاللقاء بين الرئيس ديستان والرئيس السادات ونتائجه تمـــا في اطار سياسة فرنسا العامة .

وهذه السياسة كما يظهر بوضوح بعد ممارستها خلال السنوات الاخيرة تقوم على كسب تاييد ، لا دول راسمالية غربية فحسب ، بل الفوز بدعم دول العالم الثالث ، في سبيل خدمة مصالح الاحتكارات الفرنسية الكبرى التي تحكم فرنسا اليوم .

والواقع ان فرنسا في سبيل سياستها كانت من اوائـــل الدول الراسمالية الكبرى التي بادرت الى تحسين علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ، ولذلك أسهمت بقسطها في عملية الانفراج الدولي .

ولكن لا بد من التاكيد ان كل هذا لا يغير من طابع النظام الاحتكاري او من سمة « النيوكولونيالية » (الاستعمار الجديد) التي اصبحت سياسة الدول الامبريالية في عهد انهيار النظام الامبريالي خلال الفترة المعاصرة .

والحقيقة ان الاهداف التي اتفق عليها التنظيمين ـ « الاتحـــاد الاشتراكي العربي » المصري ، و « اتحاد الدمقراطيين من أجل الجمهورية » الفرنسي ، تتفق اتفاقا كاملا مع سياسة حكام فرنسا .. فقد دعوا دائما الى اخراج الوجودين العسكريين الامريكي والسوفييتي من البحر الابيض المتوسط.. واخراج البحر الابيض المتوسط من حلبة الصراع بين العملاقين!! وانشاء تجمع يربط بين دول حوض هذا البحر .. وهم يعتقدون ان نجاحهم يخلق الاوضاع التي يستطيعون في ظلها السيطرة على المجموعة اقتصاديا ، ويمارسون عليها وفيها نفوذا سياسيا .

وفي هذا الضوء يقدرون ان نجاحهم في كسب مصر سيسهم أسهاما هاما في تحقيق مخططهم .. فمصر في رأيهم تحتل مكانة قيادية في العالم العربي الذي يؤلف شواطىء البحر الابيض المتوسط من الجنوب والشرق .

وفي الوقت ذاته تعتقد المحافل الحاكمة في مصر ـ وقد ابتعدت عن طريق التطور غير الراسمالي واتجهت الى العـــودة بوتيرة متسارعة الى الراسمالية بحيث تصبح الراسمالية ، القوة القائدة في الاقتصاد ـ تعتقد ان اتفاقها مع فرنسا ، بحيث تكون فرنسا مركز الثقل بين الدول الصناعية ، ومصر مركز الثقل بين الدول النامية ، سيؤدي الى بناء جغرافي ـ سياسي في الحوض يخدم مصالح البرجوازية المصرية التي تتطلع الى كسب الارباح من التعاون مع الدول الصناعية ، عن طريق جذب الاستثمارات المالية الى مصر .. ومن مركز القيادة في الدول النامية عن طريق تسويق المنتجـــات المصرية او المصرية ـ الفرنسية .



وفي هذا الصدد تشعر البرجوازية القومية المصرية انها بسياستهـــا « الانفتاحية » ، بابتعادها عن الاتحاد السوفييتي ، جذبت اليها مساندة دول النفط العربية المعادية للاشتراكية وللاتحاد السوفييتي والمتعاونة مع الدول الغربية ـ الامبريالية .

ولعل استعداد هذه الدول على اقامة منشآت عسكرية في مصر بقيمة ٨٠٠٠ مليون دولار زاد من شهية البرجوازية المصرية ..

آمـــال ودوافـــع

ولكن ما هي الآفاق امام البرجوازية المصرية من مثل هذا التعاون مـــع الدول الغربية عامة وفرنسا على وجه التخصيص ؟ .. بل ما هي الآفـــاق امام مصر والدول العربية النامية من التعاون بين الدول الصناعية المتطورة والدول النامية التي اكدها الاتفاق بين « الاتحاد الاشتراكي العربي» المصري و « التنظيم الجمهوري » الديغولي ؟ ..

لقد قدم الحوار الاوروبي ـ العربي الذي تقرر بعد حرب اكتوبر عـــام ١٩٧٣ وتاجل فترة طويلة ثم عاد وبدأ في هذا العام صورة واقعية عن ممكناته واتجاهات الدول الصناعية الراسمالية .

واتضحت تلك الاتجاهات في الجولة الثالثة ـ الاقتصادية التي عقدت في ابو ظبي في النصف الثاني من هذا الشهر ـ كانون الاول ١٩٧٥ .

وحسب « الصياد » اللبنانية التي لخصتها ظهرت « الطريقة التي اتبعها الاوروبيون مع الجانب العربي بانها لم تكن طريقة حوار ، وان الطابع الغالب عليها هو المفاوضات بقصد الكسب او الابتزاز دون تقديم أي عطـاء ولا سيما في مجال ضمان الودائع ورؤوس الاموال العربية في الخارج » .. واضافت : « ان الجانب الاوروبي فقد حماسه السابق الذي كان في بدء الحوار » ..

وحين تطرقت « الصياد » الى الفائدة السياسية من الحوار والتعاون الاوروبي ـ العربي المتوقع من ورائه كتبت : « ويجب ان لا يتوه الجانب السياسي (في الحوار) في خضم مكاسب اقتصادية تعمل اوروبا بدهاء على تحقيقها على حساب قضية الشرق الاوسط »(٣) .

ويؤكد هذا الكلام صدق تخوف المراقبين الموضوعيين من ان لا يؤدي هذا الحوار الى علاقات متكافئة بين الطرفين تقوم على معادلة يقدم الطرف العربي بموجبها النفط ويقدم الطرف الاوروبي مقومات تصنيع العالم العربي.

بل يؤكد ما ذهب اليه بعض هؤلاء المراقبين من ان دول اوروبا الغربية تستهدف ، بعد ان تجاوزت ازمة الطاقة العنيفة التي احتدمت بعد حرب اكتوبر نتيجة استخدام الدول العربية سلاح النفط ، ممارسة سياسة « نيوكولونيالية » (الاستعمار الجديد) عن طريق هذا الحوار الاوروبي ـ العربي وتسخر تفوقها الصناعي الضخم في سبيل ذلك .

وكان العامل الجوهري الذي يساعدها على ذلك الانظمة الرجعية في دول النفط العربية الاساسية (السعودية والكويت والبحرين والامارات) ، فحكام تلك الدول لا يتجاوبون مع حاجات شعوبهم ويتعاونون مع الـــدول الامبريالية انطلاقا من مواقعهم الطبقية .

وعلى هذا الضوء جاءت سياسة « الانفتاح » الساداتية وهـــذه العلاقات الوثيقة بين فرنسا ومصر اسهاما في توطيد مواقع الانظمة الرجعية العربية ومساعدة للدول الراسمالية النيوكولونيالية في اوروبا على تمرير برامجها في خدمة احتكاراتها .

وبدون التقليل من ضرورة زيادة طاقة الدول العربية التي تجابـــه اخطار العدوان الاسرائيلي اقتصاديا وعسكريا فمن الواضح ان استعداد فرنسا على بناء صناعة عسكرية بقيمة ٨٠٠٠ مليون دولار يخدم في الاساس الاحتكارات الفرنسية ... ولن يزود مصر بالاسلحة العصرية المتطورة بوتيرة متسارعة تعجز عنها حتى فرنسا نفسها ... ولن يجعلها قادرة اعتمادا على تلك الصناعة المحلية ، على مواجهة الاسلحة المحكمة التي تزود بها الولايات المتحدة اسرائيل .

ثم ليس من قبيل المصادفة ان تسارع الى الموافقة على بناء صنـــاعة عسكرية بمثل هذا المبلغ الضخم وتتلكأ في بناء مصانع انتاجية تزيد من تصنيع قطر نامي مثل مصر او السعودية .

صحيح ان اكتشاف الدول النامية الطريق الى التعاون مع الاتحـــاد السوفييتي وسائر دول المجموعة الاشتراكية في سبيل تصنيعها وتطورهـــا الزراعي ، ونجاح عدد كبير من الدول النامية وابرزها مصر في اتساع تصنيعها وتعميقه بفضل المساعدة السوفييتية الكبيرة ، كل هذا اضطر الـــدول الامبريالية ـ الراسمالية الى المناورة في سبيل صيانة مواقعها في الـــدول النامية ، فلم تعد تقدم القروض بشروط عبودية فظة ، كما كانت في عهـــد مضى ، ولم تعد ترفض تماما بناء منشأة في هذا القطر او ذاك ..

ومع هذا فهذه الدول حتى حين تقرر بناء منشأة او تتعاون في تنفيذ برنامج تصنيع في قطر نامي تعمل في الوقت ذاته على إحتوائه في الاطـــار الاحتكاري او تخطط لتسخيره لاغراضها السياسية في القطر المعـــين ولاستراتيجيتها الكونية .

هذا من ناحية ، اما من الناحية الثانية فسياسة « الانفتاح » على الدول الراسمالية ـ الامبريالية ، التي تواجه ازمات اقتصادية ، لم تحقق آمال حكام مصر ...

وقبل اسبوعين اعترف رئيس الحكومة المصرية ممدوح سالم في كلمة القاها في ندوة عالية عقدتها في القاهرة وزارة الاقتصاد المصرية و « بيزنيس انترنشنال اكسيكيوتيف سيرفس » الامريكية ، اعترف ان سياسة «الانفتاح» «تواجه صعوبات جمة» ، ولكنه بدلا من استنتاج النتائج اكد ان حكومتـــه ستعمل كل ما في وسعها من اجل تشجيع المستثمرين الغربيين وخلق شروط افضل لتوسيع القطاع الخاص في مصر .. واضاف ، على سبيل تشجيع

١ ـ « الاهرام » ، ٢٣-١١-١٩٧٥ .
٢ ـ استعرض الوثيقة وحللها في «الاهرام» بطرس بطرس غالي .
٣ ـ العدد الصادر في ٢١-١٢-٧٥ .

البقية على صفحة ٦

عوامل الأزمة اللبنانية

وعرض : علي عاشور

لا يزال الوضع في لبنان متأزما جدا .. والصراع فيه لا يزال محتدما .. وحل الازمة لا يبدو قريبا .

وكتب الرفيق كريم مروة ، عضـــو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني ، مقالا في صحيفة « الاخبـــار » اللبنانية ، قبل اكثر من شهر قال فيه :

«ان اي حل لازمة بهذا العمق ، وفي ظروف تواجه فيه البلاد قضيـــة اختيار رئيس جديد للجمهورية ، وفي اطار وضع عربي تتفاقم فيه الازمـــة الناشئة عن العدوان الاسرائيلي ، وازمة البحث عن حل لها ، كمـــا تتفاقم التناقضات والصراعات بـــين اتجاهين اساسيين ، اتجاه يميني ـ رجعي ، واتجاه تقدمي ، وبين اطراف عربية متعددة حول قضايا مختلفة ، ان اي حل لا يتناول هذه الازمة من جذورها هو حل غير قابل للحياة ، ويحمل معه احتمالات التفجر في اي وقت » .

واضاف الرفيق كريم مروة :

« ان الحل الصحيح الوحيد هو في ما تقترحه الحركة الوطنية وما يقدمه برنامجها المرحلي من أسس لهـــذا الحل ... انه في اعطاء هيئة الحوار الوطني الدور الذي من اجله شكلت ، وفسح المجال امامها لصياغة اقتراحات ملموسة حول الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في النظـــام السياسي ، انه في الاخـــذ بالمذكرة التي قدمتهـــا منظمـــة التحرير الفلسطينية والبدء بصياغة الاتفاقات بين الدولة وبين المنظمة بروح التعاون الكامل والثقة ، وفي ضوء الاتفـــاق الذي تعلن فيه كل الاطراف اللبنانية على اختـــلاف انتماءاتها السياسية والطائفية اقرارها بوجود المقاومـــة الفلسطينية على ارض لبنان كضمان لهذه الاتفاقات ».

واكـــد الرفيق مروة ان عناصر كثيرة تؤكد تزايـــد ظـروف البحث الملموس عن هذا الحل ، ولكنه اضاف :

« ان الحل لن يكون سهلا . انه عملية مشحونة بالتوتر ، مليئـــة بالصعوبـــات . ولكن الاتجاه الذي تسير فيه يزداد وضوحا اكثر فاكثر ، والضمانة الاساسية للتسريع في هذه العملية هي في تعزيز وحـدة الحركة الوطنية والمحافظة على الجبهة الواسعة التي تقيمها حولها » .

لقد اظهرت الازمة ، التي مرت على لبنان جمـلة من الحقائق تزيدها الايام التي تمر عليها تأكيدا .. وهذه الحقائق ـ كما اوردها الرفيق مروة في مقاله ـ هي :

الحقيقة الاولى هي ان المشروع الكتائبي الرجعي الذي اريد فرضـه بقوة العنف الفاشي قد مني بالفشل .

الحقيقة الثانية هي ان مشروع التقسيم الذي كان البديل المفترض للمشروع الرجعي قد تلقى ضربـــات اساسية حتى من الذين كان يفترض ان يكونوا قوة الدعم الاساسية لـه دوليا وخارجيا .

الحقيقة الثالثة هي ان اللجوء الى العنف المسلح ، الى القتـــال كاسلوب لحل المشاكل ، قـــد ثبت عجزه ، لان الحسم العسكري أمر في مستوى المستحيـــل (في الظروف الراهنة) .

الحقيقة الرابعة هي ان الكارثة الاقتصادية والنتائج الاجتماعيـــة المترتبة عليها ، ستكون اكبر من قدرة اي نظام سياسي على معالجتها قبل مرور سنوات طويلة .

الحقيقة الخامسة هي ان الاصلاح السياسي يصبـــح حتى بالنسبة للكثيرين ممن كانوا يرتعدون خوفـا وهلعا منه ، قضية مسلما بها وغير قابلة للتاجيل .

الحقيقة السادسة هي ان الوجود الفلسطيني ، كواقع على ارض لبنان ، قد فشلت القوى الرجعية في رفض الاعتراف به ، وترتفع اصوات ، اكثر فاكثر ، اصوات عاقلة ، تطـــالب بالتعامل معه ، بدلا من التصدي لـه بالعنف الفاشي المسلح .

واشار الرفيق مروة في مقاله الى التناقضات التي تتفجر داخل صفوف القوى الرجعية ، والى الوضـــوح المتزايد في الصراع بين رئيس الحكومة رشيد كرامي والمراجع (اي رئيس الجمهورية) .

وقال : ان أزمة الباخرة التي كانت تنقل الاسلحة الى الكتائبيين طرحت على جدول الاعمال قضية الجيش وضرورات التغيير فيه . ودعا الى معالجة هذه القضية بشكل لا يمكن القوى الرجعية من استغلالها لمتابعة تآمرها .

واوضح الرفيق مروة ان الـــذين يفتعلون الخطف هم اولئك الاطراف الذين يرون في العودة الى الحيـــاة الطبيعية خطر فقدان القدرة عـــلى التأثير في مجرى الاحداث ، وفي الحل الذي يرفض كل طرف منهم ان يكون على حسابـــه ويعمل بأن يدفع سـواه الثمن المطلوب .

وكتب ان شمعون ، في احـــد اجتماعات اقطاب الموارنة الاخيرة لم يخف رغبته في أن يتم نوع من الاجماع حول اسمه لرئاسة الجمهورية كثمن لموافقته في الاسهام في حل الازمـــة بانجاء اتخـــاذ موقف صريح من « المراجع » ، وانهاء دور صـــاحب العهد (الرئيس سليمان فرنجية) قبل انتهاء ولايته .

واضاف الرفيق مروة : هـــذه الرغبة ، مقرونة بوعود من نوع آخر ، عرضها شمعون ، ولا يزال ، على بعض اطراف من الحركة الوطنية .. ومنذ ان رفضت رغبة شمعون وهو يحاول ان يبين للجميع بشكل عملي ان لا حل بدونه .

وبعد ان يبين الرفيق مروة ان مهمة مبعوث البابا بولس السادس لم تكن ، على ما يبدو ، تتفق مع مـا يسمى اليه غلاة الرجعية في البرجوازية المارونية ، وكانت دعمـــا للموقف الحكيم الذي اتخذه البطريرك خريش ، كتب :

« ان كل ذلك يؤكد بشكـــل اساسي ، تفجير التناقضات فـــي صفوف القوى الرجعية ، الامر الذي يمكن ان يتعمق مع العودة الكاملـــة الى الحياة الطبيعية . ولذلـــك فان هذه القوى تفتعل الصدام حتى لايكون السلم سببا في تفاقم النزاعات والخلافات والتناقضات بينها . ففي جو القتال يسود نوع من التضامن الذي تفرضه المعركة بينها » .

ويوضح الرفيق ملحم ابـــو رزق في مقال نشره في العدد ذاته مـــن « الاخبار » بعض الاسباب التـــي ادت الى الفشل المشروع الفاشي ، الذي كان يستهدف ضرب المقاومـــة والحركة الوطنيـة حتى تتمكـــن القوى الفاشية من ان تفرض نفسهـا على كل لبنان للابقاء على الامتيـــازات الطائفية التي كرسها ميثاق ١٩٤٣ ، والتي تعلن الفئات الانعزالية تمسكها به حتى ولو ادى هذا التمسك الى خراب ودمار لبنان ، فيقول ان من الاسباب التي أدت الى فشل هـــذا المشروع :

فشل القوى الطائفية المارونية في ايجاد مقابل لها في الوســـط الاسلامي ، فهذه القوى كانت تراهن على جر قسم من المسلمين الـــى جانبها ولكن كل المحاولات التي جرت وتجري لبعثرة القوى التي كانت وراء اسقاط الحكومة العسكرية فشلت ، كما فشل مشروع توريط الجيـــش . ومع هذا فلاتزال تامل بذلك القـــوى الانعزالية ، في الصراع الداخلـــي . وهذا العامل هو نتيجة للعامليـــن السابقين. هذا بالاضافة الى فشـــل الكتائب وحلفائها في تحقيق مكاســـب عسكرية ، واستحالة تحقيـــق اي انتصار عسكري ، خاصة بعد انتقال قوات الحركة الوطنية من مواقـــع الدفاع الى مواقع الهجوم واقتحامها لمنطقتي القنطاري وعين الرمانة .

وهكذا امام فشل تحقيق هـــذه المهمة ، اي عدم تمكن المشـــروع الفاشي من فرض نفسه على كـــل لبنان ، انحصر هذا المشروع ليقيم سلطته على جزء من لبنان . اي بكلام واضح السعي الى تمزيق الوطـــن وتقسيمه .

ولكن اذا كان الشق الاول مـــن المشروع الفاشي قد اظهرت استحالة تنفيذه ، فان الشق الثاني من هـــذا المشروع يقع ايضا في مازق جدي . وهذا المازق يعود لعدة اسباب منها:

١ ـ كل ردود الفعل العربيـــة والعالمية ابدت معارضتها لهـــذا المشروع. الفاتيكان موقفه معروف، اذ ليس له من مصلحة في التخلي عن مسيحيي العالم العربي اكراما لشربل قسيس او طوني فرنجية(١) . فالفاتيكـــان يتساءل : ماذا يحل بمسيحيـــي العالم العربي اذا انشا موارنـــة لبنان « اسرائيل ثانية » ؟! وهـــذا الموقف تجلى في المهمة التي يقوم بها مبعوث الفاتيكان الى لبنان ، والتي تثير على ما يظهر قلق القـــوى الانعزالية .

اما فرنسا التي تطمح لتوسيـــع علاقاتها الاقتصادية مع العالـــم العربي فليست على استعداد هـــي الاخرى لضرب هذه العلاقـــات التي سعت طويلا الى تنميتهـــا وتوسيعها . ويبدو كذلك ان الموقف الامريكي لايشجع الاطراف الانعزالية . وهذا ما يفسر الحديث الذي تتداوله بعض الاوساط الانعزالية عـــن « تخلي » امريكا عنها ، واستعدادها للتخلي عن بعض احصنتها التـــي راهنت عليها وفشـــل رهانها . فالولايات المتحدة الامريكية لايضيرها ابدا التخلي عن بعض هذه الاحصنة، وركوب غيرها . فالامثلة عن تخلـــي امريكا عن احصنة مشابهة ، هـــي كثيرة .

٢ ـ ان البرجوازية اللبنانية كطبقة ليس لها مصلحة ، لا سياسيـــة ولا اقتصادية في مثل هذا المشروع الانتحاري . هذا فضلا عن الصعوبات الجغرافية امام هذا المشروع .

يضاف الى كل هذه العوامـــل ، عامل رئيسي ، وهو الدور الـــذي لعبته الحركة الوطنية في تحويـــل الصراع الى صراع لبناني ـ لبناني ، بعد ان كان طموح القوى الانعزالية لطرحه كصراع لبناني ـ فلسطيني . وفي هذا المجال يمكن النظر الـــى المحاولات الفاشلة التي بذلتها الرجعية اللبنانية والعربية لتعريب الازمة ومن ثم تدويلها . اكثر من ذلك ان الخلاف على العلاقة مع الفلسطينيين تحـــول هو ايضا الى صراع لبنانـــي ـ لبناني .

ان القوى الرجعية في لبنـــان ، مع ذلك ، لم تستبعد بعد الحـــل العسكري ، وهي تعتمد علـــى الاستفزازات الاسرائيلية وعلى دعـــم قوى الامبريالية والرجعية في العالـــم العربي ..

ومما يساعدها على ذلـــك محاولات اللفلفة التي يقوم بهـــا رئيس الحكومة رشيد كرامي .

فرشيد كرامي يحاول الامســـاك بكل الخيوط ، ويراهن علـــى التنازلات التي يمكن ان تقدم عليهـا «المراجع» أمام سلسلة الهزائم التي اصابتها .

الا ان هذه المراهنة التي يتـــام عليها رئيس الحكومة تفقـــده ، في كل مرة يحاول الركون اليها ، بعض الاوراق التي يمسك بها .

وانطلاقا من هذه الحسابات التي يقيمها رئيس الحكومة ، فانه يسعى الى توسيع حكومته عن طريـــق اشراك جنبلاط والكتائب فيها . وقد فاتح جنبلاط بهـــذا الامر ، الا ان جنبلاط افهمه بأن احياء هيئـــة الحوار وتنشيطها واقرار الاصلاحات السياسية هي قبل توسيع الحكومة . هذا بالاضافة الى أن توسيـــع الحكومة يجب ان يأخذ بعين الاعتبار نسبة القوى الحقيقية في البلاد .

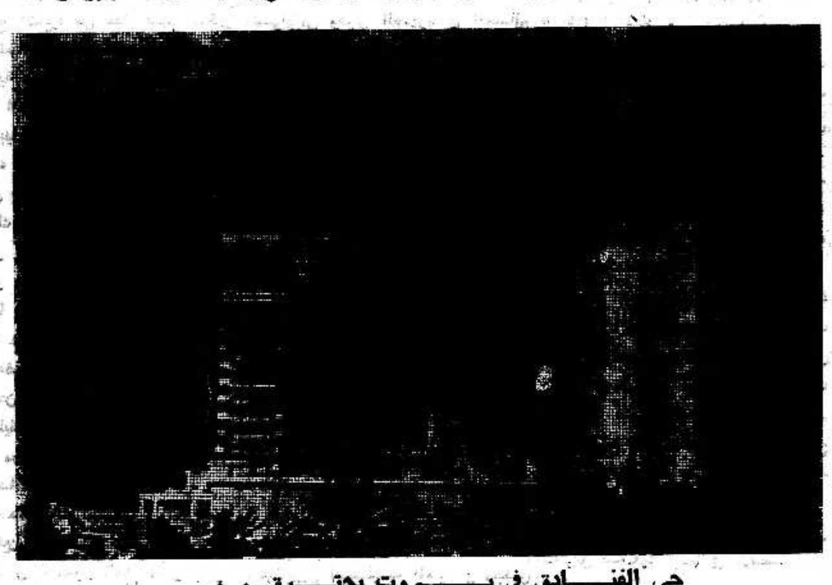
ويتوقف الوضع الى حد كبيـــر على المواقف التي يتخذها رئيـــس الحكومة بحكم منصبه .

فمحاولات اللفلفة لن تحـــل الازمة ، بل قد تجرها فتـــرة طويلة ، خاصة وأن التناقض بيـــن القوى الانعزالية وتسابقها على توتير الاجواء بامكانه ان يقوض اي هدوء ويدفع البلاد دائما الى الانفجار .

وقد اظهرت التجارب ان طريـــق التنازلات أمام القوى الانعزاليـــة يدفعها الى المطالبة بالمزيد باتجـاه محاصرة رئيس الحكومة وتطويقه .

وليس هنالك سوى الاستنـــاد الى دعم القوى التي فرضت تكليـــف كرامي بتشكيل الحكومة ، فهو الطريق لفرض التراجع على «المراجع» (اي رياسة الجمهورية) ، وفرضـــ الاصلاحات السياسية التي لابد منها للخروج من هذه الازمة .

١ ـ شربل قسيس زعيم الرهبانية المارونية ومن غلاة المتعصبين الطائفيين الرجعيين وطوني فرنجية ابن رئيس الجمهورية سليمان فرنجية ينتسب ايضا الى غلاة الرجعيين .



حي الفنادق في بيروت يحترق ..

في انتظار رسول من السماء لانقاذ سفينة السياسة الاسرائيلية من الغرق

• بقلم : صليبا خميس •

هناك في اسرائيل من « ينتظر زعيما يهبط من السماء لانقاذها » فهذه حقيقة وليست تقليعة اسوقها للقارىء .

انه دعاء صدر هذا الاسبوع عن بوق ، ربما اكبر بوق من ابواق القوى الحاكمة في اسرائيل . وهذا الدعاء يجعلنا نفكر بأي مشاعر نودع عام ١٩٧٥ الذي سيطوى في سجل التاريخ بعد غد لنستقبل عامنا الجديد .

المسؤولون في اسرائيل ووسائل اعلامهم ، ودعوا عام ١٩٧٥ ، الذي تعيش حلاوته بين اسناننا ، بالشتائم . ليس بالضبط لان الفاتيكان اعلنه سنة مقدسة ، وليس لان المتطرفين في اسرائيل لم يحققوا فيه شيئا من آمالهم ، بل بالضبط لانه في هذا العام تحطمت جميع الآمال بتحقيق مآربهم العدوانية والتوسعية . ففي الاسابيع الاخيرة من هذا العام الذي صار خلفنا برزت الى السطح تناقضات اسرائيلية – امريكية التي تنشأ بطبيعة الحال بين شركاء كان رصيدهم فيه سلبيا . كما برزت فيه للسبب نفسه ، التناقضات الداخلية في اسرائيل بأشد اشكالها .

ولذلك ليس صدفة ان عقد بوق العناصر المتطرفة في الحكم من الصقور ، الدكتور روزنبلوم ، مقالا افتتاحيا في « يديعوت احرونوت » يوم الجمعة (٢٦–١٢–٧٥) تحت عنوان « التناقض المأسوي » جاء فيه :

« نحن في حاجة ماسة الى زعيم يهبط علينا من السماء او الى اي تمرد شعبي من القاعدة ... لانقاذنا من هذا التناقض المأسوي » !

هذه حشرجات نسمعها في تصريحات المسؤولين ونقرأها في الصحف . وهي انما تعكس الشعور العام الذي يسود الدوائر الحاكمة واحزابها في اسرائيل .

احداث ١٩٧٥ العشرة التي زعزعت مواقع الامبريالية والصهيونية

احداث هامة كثيرة جرت في سنة ١٩٧٥ ولكن اهمها الذي يشغل بال حكام واشنطن واسرائيل :

١ – اهتزاز الاقتصاد الامبريالي وخصوصا الامريكي . ومن المراقبين من يرى في افلاس بلدية نيويورك العاصمة الثانية للولايات المتحدة مظهرا من مظاهر ازمة خطيرة . وفي هذا العام من جهة ثانية خطت الاقطار الاشتراكية خطوات ثابتة في طريق الوحدة والتنسيق الاقتصادي .

٢ – انتصار شعوب الهند الصينية على التدخل الامبريالي وانتصار قوى الاشتراكية الثورية في فيتنام ولاوس وكمبوديا . ان حادث سفينة التجسس الامريكية « مايافاز » التي اعتقلها الكمبوديون ، حاولت الولايات المتحدة استغلاله لضرب الانظمة الثورية في الهند الصينية ولكن يقظة شعوبها قد احبطت هذه المؤامرة .

٣ – الدورة ال ـ ٣٠ للامم المتحدة وقراراتها الخطيرة بالنسبة للشرق الاوسط . وخصوصا قرار ادانة الصهيونية ، وقرار اقامة لجنة من ٢٠ دولة لبحث تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، وقرار مجلس الامن ٣٨١ لبحث وسائل تسوية ازمة الشرق الاوسط واقامة الدولة الفلسطينية ، المقرر انعقاده في ١٢ يناير (كانون الثاني القادم) ودعوة منظمة التحرير للاشتراك في النقاش ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني .

ان زعم حكام اسرائيل بان هذه المنظمة العالمية ، رمز بحث الانسانية عن السلام ، بانها منظمة تافهة ، قراراتها لا تصلح الا لسلة المهملات ، انما زعم ارعن يعكس انهيار هيبة الولايات المتحدة ، كما يعكس الحسرة من التحول الخطير في ميزان القوى في العالم في مصلحة قوى الاشتراكية والتحرر .

٤ – مؤتمر هلسنكي للانفراج الدولي والاعتراف بالحدود القائمة في اوروبا ، قد يكون اهم احداث هذا العام . ان نجاح هذا المؤتمر هو ظاهرة اخرى من الظواهر المميزة لعصرنا ، على الرغم من جهود قوى الحرب الباردة لتقويض هذا الانفراج بعرقلة محادثات تجميد انتاج الاسلحة النووية الاستراتيجية ، ومواصلة التدخل العدواني ضد شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

ان التحليق الكوني السوفييتي – الامريكي المشترك هذا العام ، هو برهان على امكانية تحويل انجازات التكنولوجيا ، في ظل الانفراج في الاهداف السلمية لخدمة الانسان .

ومن الاهمية بمكان ، نتيجة تعاظم مكاسب قوى السلام والاشتراكية تقلص نفوذ الافكار الماوية الانتهازية في العالم وخصوصا في اقطار آسيا وافريقيا .

٥ – قيام حكومة الجبهة الشعبية في انغولا يعتبر انتصارا كبيرا لقوى التحرر المعادية للامبريالية في افريقيا . ان اخفاق التدخل الامريكي في انغولا من شأنه ان يلحق ضربة قاصمة بالمصالح الامبريالية في القارة الافريقية .

٦ – اخفاق المؤامرة في الهند على نظام انديرا غاندي المعادي للامبريالية ، واخفاق الثورة المضادة في بنغلادش .

٧ – نتيجة مخططات وكالة المخابرات المركزية الامريكية لاغتيال قادة الشعوب المتحررة امثال كاسترو .

٨ – موت الديكتاتور الفاشي الجنرال فرانكو وتململ الشعب الاسباني لاستعادة حرياته الديمقراطية .

٩ – نجاح عام المرأة العالمي ، الذي شملت نشاطاته النساء في العالم لتجنيدهم من اجل بناء عالم سلام .

١٠ – احداث الشرق الاوسط التي تميزت بانهيار ما يسمى ب « المبادرة الامريكية » . ففي آذار ١٩٧٥ اخفقت جولة كيسنجر المكوكية . وتمخضت جولته الثانية في توقيع اتفاق مرحلي مزوز مع مصر ، لم يحقق لحكام امريكا واسرائيل ما توخوه من هذا الاتفاق . ويعترف المراقبون السياسيون في امريكا واسرائيل بان المبادرة في ازمة الشرق الاوسط قد افلتت من يد امريكا وعادت الى ايدي الاتحاد السوفييتي وقوى الصمود في العالم العربي . بفضل السياسة المبدائية الحكيمة للاتحاد السوفييتي والموقف الايجابي الذي وقفته منظمة التحرير وسورية في اتجاه سلام عادل دون مساومات مع المستعمرين .

ولم يعد بوسع وزارة الخارجية الامريكية تجاهل انهيار سياسة الخطوة خطوة التي رسمها كيسنجر وانهارت معها آمال التسوية الامريكية على حساب الشعب العربي الفلسطيني ومكاسب حركة التحرر القومي العربية . ويتضاءل الامل في انقاذ التقارب الامريكي – الساداتي على حساب هذه المكاسب .

التناقض المأسوى في الموقف الامريكي

الولايات المتحدة تدرك اكثر من اسرائيل ان البحث العتيد في مجلس الامن للقضية الفلسطينية يجهز على اي امل في انقاذ وسلطتها . وهكذا فهي تحاول باي ثمن عرقلة هذا البحث .

وتدرك الادارة الامريكية ان استخدام حق النقض في مجلس الامن ضد اقرار الحق العربي قد يكون آخر مسمار في نعش الاتفاق المرحلي مع مصر وضربة قاصمة لهيبة مصر في العالم العربي .

اما عدم استخدام حق النقض يكون بمثابة دق اسفين في العلاقات الاسرائيلية – الامريكية .. ويبعث لباس الدوائر الصهيونية في اسرائيل والعالم من رياسة جيرالد فورد في انتخابات الرياسة القادمة . وليست انتخابات العام القادم هي ما يقلق بال امريكا ، بل انفراط عقد القاعدة الاستراتيجية التي تعتمد عليها الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط . فعدم استخدام النقض مصيبة واستخدامه مصيبة اكبر .

ان زيارة الملك حسين المقررة للاتحاد السوفييتي هي تعبير عن التحولات العميقة التي تجري على صعيد الشرق الاوسط ، والتي هي رد فعل مباشر للاتفاق المرحلي مع مصر . وهذه التطورات هي التي تخشاها الولايات المتحدة التي يزداد استيرادها من النفط العربي في العقد القادم فيصبح ٥٠٪ من احتياجات امريكا النفطية .

* * *

هل هناك أزمة في العلاقات الاسرائيلية – الامريكية ؟

افشت الصحف في الاسبوع الماضي ، نبأ رسالة الرئيس فورد التي رفض السيد اسحاق رابين تسلمها وردها الى البيت الابيض . ويطلب فورد في رسالته ضرورة التنسيق بين اسرائيل وامريكا بشأن الاستيطان في الجولان .

وقد كان لهذا النبأ وقع الصاعقة على الرأي العام في اسرائيل وامريكا . قد يكون التصرف تمثيلية تكتيكية لاقناع العرب بان الحديدة حامية بين اسرائيل وامريكا !

ولكن اثر هذا التصرف على الرأي العام الامريكي والاسرائيلي قد يثير اشد السلبية – قلق في اسرائيل واستنكار في امريكا .

وتلمح وسائل الإعلام هنا ، بان مصادر وزارية اسرائيلية هي التي سربت النبأ الى الصحف . ولعل تسريبه هو جزء من الصراع داخل الحكومة الاسرائيلية نفسها بين من يسمون « الحمائم » والصقور .

ولكن هناك بعض الحقيقة في ان هزائم الولايات المتحدة وحكام اسرائيل في الامم المتحدة قد زجتهما في ازمة خانقة .

وحين تنزل المصائب بالشركاء يحاول كل طرف لوم الطرف الآخر . وقد اضطرت المخابرات الامريكية ، اكثر من مرة ، الى قلب نظام الحكم في سايغون لارغام الشريك الصغير على قبول مشيئة « الاخ » الاكبر .

وليس من شك في ان خلافات اسرائيلية – امريكية في الرأي ووجهات النظر قد نشبت في اكثر من موضوع حيوي . ومع ان هذه الخلافات لا تتجاوز حدود التكتيك ولا المواقف الاستراتيجية التي تتناول الاهداف ، الا انها خلافات لها خطورتها . وبرزت هذه الخلافات في :

١ – حجم المساعدات الامريكية لاسرائيل . فقد اصبحت هذه المساعدات اكبر مما تستطيع احتماله امريكا من جهة ، ومن جهة اخرى فالمساعدات الامريكية التي تتلقاها اسرائيل لم تعد تسد جميع احتياجات سباق التسلح الضخم والمحافظة على مستوى معيشة اعلى من قدرة اسرائيل الاقتصادية .

٢ – الولايات المتحدة مضطرة الى تسويق سلاحها ايضا في الاقطار الصديقة في الشرق الاوسط لضمان تدفق اموال النفط العربي التي هي اكبر مورد لاحتكارات السلاح الكبرى . فاسرائيل لا تستطيع أن تكون هذا المورد ، وحتى ما تدفعه هو على حساب دافع الضريبة الامريكي .

٣ – اسرائيل تغرف احدث منجزات التكنولوجية الامريكية ، دون حساب ، لاعادة تصديرها الى اسواق اوروبا وغيرها على انها بضاعة اسرائيلية منافسة لامريكا . وهذا الذي يحدث لا يمكن ان يروق في اعين الاحتكارات الامريكية .

وبايجاز يمكن القول ان التناقض الاسرائيلي – الامريكي ليس غريبا ان يحدث ، خصوصا بسبب ضيق مجال المناورة الاسرائيلية . فاي انسحاب تراه امريكا ضروريا للاحتفاظ بمواقعها ومصالحها ، قد ترى فيه اسرائيل كارثة بالنسبة لها .

التناقض المأسوى في أسرائيل

من المتوقع حتى انعقاد مجلس الامن حدوث تطورات هامة في المنطقة . وفي اسرائيل نفسها ، على خلفية الصراع الدائر في اسرائيل ، داخل اجهزة الحكم .

ان التصعيد على الجبهة الداخلية يشتد كلما بلغ النزاع الاسرائيلي – العربي نقطة حرجة في انتقاله من مرحلة الى مرحلة .

وقد برز ، على خلفية الصراع الدائر في اسرائيل، اتجاهان في الحكومة : اتجاه جبهة الرفض للحلول السلمية الذي يمثل الاكثرية بقيادة رئيس الحكومة اسحق رابين واتجاه «الحمائم» الداعي الى تنازلات اقليمية لمنع التدهور نحو الحرب . اما اتجاه الصقور فقد عبر عنه السيد رابين بقوله الذي جاء في « دافار » : حاربنا ٢٧ سنة ونستطيع ان نحارب ٢٧ سنة اخرى .

ومن بين الصقور من يرى ضرورة تركيز الجهود على التحصن الداخلي في النشم ، الى ان يتعمق الانشقاق والتفكك في العالم العربي قبل توجيه الضربة القاصمة ، بينما يرى آخرون ضرورة توجيه ضربة صاعقة الى سورية الان، مستفيدين من الاتفاق المرحلي مع مصر ، و « عجز » مصر عن التدخل ، اذا كانت الحرب صاعقة وقصيرة خاطفة !

وكانت احدى مهام زيارة وزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيرس الى الولايات المتحدة في النصف الثاني من كانون الاول الحالي ، هي اقناع الولايات المتحدة بان من مصلحتها ومصلحة « العالم الحر » توجيه ضربة قاصمة لسورية وتعميق التدخل في لبنان .

وهناك حقيقة اخرى وهي ان الصقور في حكومة اسرائيل يدركون ان ميزانية ٨٤ مليار ليرة ، ٦٢ بالمئة منها ، مخصص للنفقات العسكرية ، لا يمكن فرضها على الجماهير في ظروف سلام .

فهي ميزانية تجر البطالة وتزيد عبء الضرائب بصورة لا تطاق . وقد تقود الى غليان خطير في الداخل .

فالقلق السياسي والامني والاقتصادي قد قوض امكانيات الهجرة الى اسرائيل. والخطر الاكبر في ان تقوض الاوضاع الاقتصادية فضلا عن القلق السياسي قدرة اسرائيل على الاحتفاظ بالمهاجرين اليها .

فلا صهيونية مع بطالة . ولا صهيونية بدون هجرة وبدون انتصارات . وقد ضربت التطورات الاخيرة هذه المواقع الحساسة للصهيونية . واصبح يخشى أن يفوق عدد المهاجرين من اسرائيل عدد المهاجرين اليها .

والحجة الاخرى التي يستند اليها دعاة الحرب القريبة ، هي ان معركة انتخابات الرياسة تخلق فرصة لتوجيه ضربة عسكرية لسورية دون ان تستطيع أمريكا زجر اسرائيل او التخلي عن تقديم المساعدات اليها حرصا على الاصوات اليهودية . ويضربون مثلا على ذلك ان عدوان ١٩٦٧ حدث عشية انتخاب نيكسون للرياسة .

والامر المقلق على الساحة العربية ، هو وجود تيارات داخل القيادات العربية الوطنية تقف مواقف متذبذبة تفتح ثغرة أمام ضربة متوقعة لا يحسبون لها الحساب الكافي . فاتخاذ تدابير احباط عدوان جديد هو انجاز أهم من انتصار في ساحة المعركة في ظروف منطقتنا الراهنة .

* * *

بناء على ما تقدم كله ، فمن المتوقع ان تتخذ الحكومة قرارات مصيرية في الشهرين القريبين ، في ظروف برزت فيها الى السطح التناقضات الداخلية في الحكم .

فالخط الرسمي الذي تمثله حكومة رابين – بيرس – غليلي على وشك الافلاس المطبق . وقد يقود هذا الافلاس الى اعادة تشكيل الحكومة أو اقامة حكومة تكتل قومي مع « الليكود » . وقد تفرض الازمة واحتداد التناقضات انتخابات جديدة اذا واجه رئيس الحكومة هزيمة في حزبه . وهذا ليس بعيدا ايضا .

الخطر الذي تجسمه السياسة الرسمية في اسرائيل ايقظ فئات واسعة بدأت تبحث عن بديل لهذه السياسة . وتعمل القوى الديمقراطية وفي مقدمتها الشيوعيون على توحيد قوى السلام في جبهة لتغيير السياسة الرسمية والدفاع عن الحريات الديمقراطية ومقاومة خطر مظاهر الفاشية والعنف .

* * *

ان زعيما لن يهبط من السماء لانقاذ اسرائيل . فقد انتظرت اسرائيل ٨ سنوات على جبل هوريب في سيناء وفي الجولان والضفة الغربية فلم يهبط نبي . ان

— البقية على صفحة ٧ —

خطوة جديدة في الطريق نحو الشيوعية

بقلم الاقتصادي السوفييتي ف. سيلين

« الاتحاد » – أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي المشروع ، الذي سيقدم للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، « حول الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي للسنوات ١٩٧٦–١٩٨٠ » . وتناقشه الهيئات الحزبية وهيئات الدولة والهيئات الشعبية الاخرى والنقابات والعمال في الورش والمصانع والمؤسسات والفلاحون في الكولخوزات والسوفخوزات وفئات المثقفين العاملين والمنتجين .

ويسر « الاتحاد » أن تقدم لقرائها ، على شرف الاعداد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، الذي سيفتتح اعماله في الرابع والعشرين من شهر شباط القادم في العاصمة السوفييتية ، معالجات ومقالات عن انجازات الدولة السوفييتية وعن آفاق التطور المقبل في الطريق نحو الشيوعية :

لم يبق سوى ما يقرب الشهرين على افتتاح المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي، الذي ادرجت في جدول اعماله مسألة الاتجاهات الرئيسية لتطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي في اعوام ١٩٧٦ – ١٩٨٠ .

ونشر مشروع «الاتجاهات الرئيسية» ليناقشه الشعب كله ، وتجمل هذه الوثيقة النتائج الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني في الخطة الخمسية التاسعة . وصيغ فيها اكبر المهام لتنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا في الخطة الخمسية العاشرة .

النتائج الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة

قال الرفيق بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، في اجتماع ديسمبر عام ١٩٧٥ للجنة المركزية : « ان الاكثر اهمية ، والحياة تؤكد ذلك بصورة مقنعة ، – هو ان الاتجاهات الاساسية وطبيعة التطور الاقتصادي في الخطة الخمسية التاسعة تتفق تماما وخط المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، والمخططات المبدئية لسياستنا الاقتصادية . لقد قمنا بخطوة واسعة الى امام واذا نظرنا الى احجام الزيادة المطلقة لانتاج المجتمع فان الخطة الخمسية التاسعة هي افضل خطة خمسية في تاريخ بلادنا . لقد غدا وطننا اغنى واقوى ويعيش السوفييتيون الان بشكل افضل . وهذا ما يشكل اعلى تقييم لنشاط الحزب » .

يزداد حجم الانتاج الصناعي في اعوام الخطة الخمسية التاسعة بنسبة ٤٣٪ . وكما تجاوزت قيمة زيادته المطلقة ٣٥ مليار روبل عن زيادته في اعوام الخطة الخمسية الثامنة وفي آن واحد ، مع تطور الصناعة بوتائر عالية ، تنمو الفروع التي تعين التقدم التكنيكي في الاقتصاد الوطني كله أسرع مما تنمو الفروع الاخرى .

لقد ازدادت سرعة تجديد المعدات الانتاجية في المؤسسات الصناعية ، وسحب من مجال الانتاج من الالات والاجهزة والأجهزة القياسية والمصنوعات ذات التصميم القديم ما يزيد ثلاث مرات عما سحب منها في الخطة الخمسية الثامنة . وازداد الى حد كبير عدد المؤسسات والاقسام والاتاجات المكننة والمؤتمتة . وتتقدم عملية انشاء انظمة الادارة المؤتمتة بوتائر عالية .

وقد ارتفع في الخطة الخمسية التاسعة الى حد كبير دور العلم في الاسراع بالتقدم العلمي والتكنيكي . وقد صمم وصنع ما يقرب من ٣٠ الف نموذج من الالات والاجهزة والمعدات الاوتوماتيكية والاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة . فاذا تم الحصول على ٧٣٪ من زيادة الانتاج الصناعي في الخطة الخمسية الثامنة بفضل زيادة انتاجية العمل ، فقد بلغت هذه النسبة في الخطة الخمسية التاسعة ٨٤٪ .

لقد تجاوز انتاج الطاقة الكهربائية في بلادنا ، في الخطة الخمسية التاسعة ، تريليون كيلوواط ساعة . وينتج الاتحاد السوفييتي الآن من الطاقة الكهربائية ما يزيد ١٦٣ مرة عما تنتجه بريطانيا العظمى وفرنسا والمانيا الاتحادية معا . ويتجاوز استخراج البترول عام ١٩٧٥ (بما في ذلك الغاز الكثف) في بلادنا ٤٩٠ مليون طن . ويزيد ذلك عن استخراجه في أي بلد من بلدان العالم . ومنذ ١٥ عاما فقط شكل حجم البترول المستخرج في الاتحاد السوفييتي ١٤٪ من استخراجه في الولايات المتحدة . وستتجاوز الزيادة المطلقة لاستخراج الغاز في اعوام الخطة الخمسية التاسعة ٩٠ مليار متر مكعب ويزيد ذلك عن استخراجه السنوي كله في بلادنا عام ١٩٦٣ .

يشغل الاتحاد السوفييتي في الوقت الحاضر المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج انواع المنتجات الهامة مثل الحديد الزهر والصلب والاسمدة المعدنية والجرارات والاقمشة القطنية والصوفية والاحذية الجلدية والسكر والحليب والزبدة .

لقد بلغت الاعتمادات الاساسية للزراعة خلال الاعوام الخمسة الاخيرة اكثر من ١٣١ مليار روبل ، أي ما يزيد عن ٤٩ مليار روبل عما خصص لها في الخطة الخمسية الثامنة . وتلقت الزراعة في اعوام ١٩٧١ – ١٩٧٥ كميات كبيرة من الجرارات والآلات الزراعية والماكنات لتربية الماشية وغيرها من الالات وجرت كيماة الزراعة واستصلاح الاراضي على نطاق واسع .

وقد ضمن كل ذلك نمو الانتاج الزراعي اللاحق ، رغم الظروف المناخية غير الملائمة . وازداد معدل قيمة الحجم السنوي للانتاج الزراعي والحيواني بمقدار ١٠ مليارات روبل.

لقد جرى البناء الاساسي على نطاق واسع . ففي الصناعة وحدها دخل حيز العمل اكثر من ألفي مؤسسة كبيرة مجهزة بالمعدات والآلات المعاصرة وبالتكنولوجية المتقدمة .

وازدادت الارصدة الانتاجية الاساسية التي تؤلف اهم جزء من ثروة البلاد الوطنية ، حوالي ١٦٥ مرة في الاعوام الخمسة الاخيرة كما تجاوزت قيمتها حتى اواخر عام ١٩٧٥ ، ٨٠٠ مليار روبل . وذلك مع العلم ان اكثر من ثلث الارصدة الانتاجية جدد في الخطة الخمسية التاسعة .

لقد وضعت نجاحات الصناعة والزراعة قاعدة متينة لرفع المستوى المادي والثقافي لمعيشة الشعب السوفييتي .

وقد خصص حوالي اربعة اخماس الدخل الوطني لزيادة رفاهية الشعب بما في ذلك بناء المساكن والمؤسسات الاجتماعية والثقافية . ومكن ذلك من زيادة المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان بنسبة ٢٥٪ تقريبا .

وتجاوز البرنامج الاجتماعي للخطة الخمسية التاسعة جميع البرامج السابقة المماثلة من حيث احجامه ونطاقه .

المهام الاساسية لتنمية الاقتصاد الوطني السوفييتي لاعوام ١٩٧٦ – ١٩٨٠

لقد عينت الخطة الخمسية العاشرة لرفع مستوى الفعالية في كل المجالات ولرفع كافة المعطيات النوعية من اجل النهوض المستمر برفاهية الشعب .

ان المهمة الرئيسية في الخطة الخمسية العاشرة هي التحقيق الدائب لخط الحزب لرفع المستوى المادي والثقافي لحياة الشعب على أساس التطور الديناميكي المستمر المنسجم للانتاج الاجتماعي وكذلك زيادة فعاليته زيادة وتائر التقدم العلمي التكنيكي ونمو انتاجية العمل وتحسين نوعية العمل في كل مجالات الاقتصاد الوطني.

وانطلاقا من هذه المهمة يرسم ما يلي : أولا ، تحقيق برنامج واسع لزيادة رفاهية الشعب ، بحيث تزداد المداخيل الفعلية لكل فرد من السكان خلال الاعوام الخمسة القادمة بنسبة ٢٠ – ٢٢٪ .

ثانيا ، ضمان تشديد الانتاج الاجتماعي بكل الوسائل بحيث تزداد انتاجية العمل . وبفضل ذلك تضمن بنسبة من ٨٥ الى ٩٠٪ من زيادة الدخل الوطني .

ثالثا ، الاسراع في التقدم العلمي التكنيكي في جميع فروع الاقتصاد وقبل كل شيء ، في الاتجاهات التي تعين تشديد الانتاج الاجتماعي والتقدم الاجتماعي .

ومما يرسم في المشروع هو الانتقال المخطط من تصميم وتشغيل الالات والعمليات التكنولوجية على حدة الى تصميم واستخدام أنظمة من الماكنات ومجموعات من العمليات التكنولوجية، والاسراع في صنع وتشغيل الماكنات لمكننة واتمتة العمليات الانتاجية بالجملة لا سيما الاعمال الفرعية .

رابعا ، الاسراع في تطوير الابحاث العلمية النظرية والتطبيقية في اتجاهات التقدم العلمي التكنيكي الرئيسية .

ويعين مشروع الاتجاهات الرئيسية كذلك الاجراءات الخاصة باستغلال الموارد المادية والمالية والبشرية والطبيعية بمزيد من العقلانية وبتكميل نظام الادارة ورفع المستوى العلمي اللاحق لقيادة الاقتصاد .

وستتسع العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية . وسيتعزز التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي والثقافي والانتاجي مع البلدان الاشتراكية وستتطور هذه الروابط مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي وفقا للبرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي وبرنامج الاجراءات التكاملية المتعددة الاطراف للبلدان الاعضاء في المجلس لاعوام ١٩٧٦ – ١٩٨٠ . وستتسع الى حد كبير العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية التكنيكية القائمة على النفع المتبادل مع البلدان النامية وكذلك مع البلدان الراسمالية المتطورة صناعيا .

* * *

يرسم مشروع « الاتجاهات الاساسية » تطوير الصناعة في اتجاه تلبية حاجات المجتمع بشكل اكمل الى منتجات ذات جودة عالية ، وكفالة اعادة تجهيز الانتاج تكنيكيا وتشديده المستمر .. وذلك مع العلم ان توسيع انتاج بضائع الاستهلاك الواسع يظل اكبر مهمة تواجه فروع الصناعة .

يجب أن يزداد حجم الانتاج الصناعي الاجمالي خلال الاعوام الخمسة القادمة بنسبة ٣٥ – ٣٩٪ ويزداد انتاج وسائل الانتاج بنسبة ٣٨ – ٤٢٪ . وانتاج بضائع الاستهلاك ٣٠ – ٣٢٪ . ويجب ان يرافق نمو انتاج في كافة فروع الصناعة تفسير جوهري في تركيب المنتجات ونوعيتها طبقا لمتطلبات التقدم التكنيكي .

ويقتضي المشروع ان تتطور الزراعة بفضل تشديد الانتاج الزراعي الدائم على اساس رفع مستوى تجهيزه التكنيكي وتطوير كيماة (من كيمياء) الارض واستصلاحها وتطبيق مكاسب العلم والتجربة التكنية وتكميل اشكال تنظيم الانتاج الزراعي وادارته.

ان المهمة الرئيسية التي تواجه الزراعة كما جاء في مشروع «الاتجاهات الاساسية» هي ضمان النمو المستمر الثابت للانتاج الزراعي والحيواني من اجل رفع مستوى استهلاك السكان للمواد الغذائية وتلبية حاجة الصناعة المتزايدة الى الخامات الزراعية بوجه اكمل . وينص المشروع على زيادة معدل الانتاج الزراعي السنوي بنسبة ١٤ – ١٧٪ بالقياس الى ما كان عليه في الخطة الخمسية التاسعة .

ولتلبية حاجة الاقتصاد والسكان الى النقليات بشكل اكمل وفي مواعيد معينة ، يجب ضمان تطوير جميع اصناف وسائل المواصلات وتجهيزها التكنيكي عن طريق استخدام التكنيك الحديث وكذلك توسيع بناء الطرق والخطوط الحديدية وقبل كل شيء ، في مناطق الشمال وسيبيريا والشرق الاقصى لتطوير القوى المنتجة في تلك المناطق باسرع وقت ممكن .

وعينت مهام لرفع نوعية خدمات الاتصال بكل انواعها وتوسيعها ، وسيجري تطوير التليفيزيون والاذاعة وكذلك الانتقال الى العروض التليفيزيونية الملونة . ولضمان نقل البرامج التليفيزيونية والاتصال التليفوني والتليغرافي ستستعمل اقمار صناعية تدور حول الارض على نطاق اوسع .

وفيما يخص البناء الاساسي فتتلخص المهمة الرئيسية في هذا المجال في توجيه الاستثمارات الاساسية ، قبل كل شيء ، الى بناء المشاريع التي تسرع في التقدم التكنيكي وكذلك الى اعادة تجهيز المؤسسات العامة تكنيكيا واعادة بنائها ، الامر الذي يمكن من ضمان البدء في الانتاج في موعد اقرب ومن تخفيض تكاليفه .

ووضع مشروع « الاتجاهات الاساسية » برنامجا واسعا للتطور الاجتماعي ورفع مستوى معيشة الشعب . ويرسم المشروع زيادة مداخيل السكان النقدية المستمرة نتيجة ارتفاع اجور العمل وازدياد ارصدة الاستهلاك الاجتماعي وفيما يخص المضمون الفعلي لنمو مداخيل المواطنين فيؤمنه ثبات الاسعار الحكومية للبضائع المباعة بالمفرق .

ويجب ان يزداد تداول البضائع بالمفرق في المحلات التجارية الحكومية والتابعة للتعاونيات بنسبة ٢٧–٢٩٪ وفقا لازدياد احتياجات المواطنين السوفييت .

ورسم رفع مستوى تموين السكان بالبضائع التي تلبي الحاجات الثقافية والمعيشية وكذلك بالادوات المنزلية ، مثل اجهزة التليفيزيون والثلاجات واجهزة الراديو والبيك –

— البقية على صفحة ٧ —

في بلادنا

الافارثة لن يكتفوا بالصلاة !

في يوم الاحد ، من الاسبوع الماضي ، توافد الاقارثة من شتى المدن والقرى ، واقاموا ، كما اعتادوا في كل سنة من مدة طويلة ، صلاة في كنيسة قريتهم بمناسبة قرب حلول عيد الميلاد المجيد وعيد رأس السنة ، وليؤكدوا من جديد عدم تفريطهم بقريتهم ، وأنهم ، مهما يطل الامد ، لن يرضوا عنها بديلا .

وترأس القداس مكسيموس سلوم الذي القى كلمة وعد فيها بمواصلة العمل من اجل اعادة اهالي كفر برعم واقرث الى قريتيهم . والقى الشاعر عوني سبيت ، ابن اقرث، قصيدة بهذه المناسبة ، كما تكلم السادة رزق الله عطا الله وحنا مبدا ونايف خوري معربين عن تصميم الاقارثة على العودة.

منذ ان اجلي اهالي اقرث وكفر برعم عن قريتيهم ، مع وعد باعادتهم بعد أيام ، وهم يكافحون في سبيل العودة دون كلل . وحين سمحت السلطات للموتى « بالعودة » ليدفنوا في قبور اجداد ، لم تفعل ذلك عن كرم اخلاق وشعور انساني ، وانما لتنفيس مشاعر النقمة والتظاهر بان المشكلة في طريقها ، « خطوة بعد خطوة » ! الى الحل .

كذلك وافقت السلطات على اقامة الشعائر الدينية في الكنيسة التي أصلحت وتطوع عدد من المسنين للاقامة الدائمة عندها .

ولكن السلطات التي تدافع عن حق اليهود في استيطان المناطق العربية المحتلة لاتزال ترفض بعناد السماح بعودة اهالي القريتين . ويكتفي وزراء تخديرا للمشاعر، بالاعتراف نظريا بحق العودة لمواطني القريتين اللتين امرت السلطات بهدمهما بعد صدور قرار من محكمة العدل العليا يعترف بحق اهاليهما بالعودة اليهما . ولم يبق قائما الا الكنيستان لتشهدا على « احترام » حكومات اسرائيل للاديان.

ولكن اهالي اقرث وكفر برعم لن يكتفوا بالصلاه في الكنيسه المهجورة في المناسبات ،ولم يعودوا ينخدعون بالتصريحات الزائفه ، ولعلهم سمعوا بحكاية نابليون والبخاري التي تقول ان نابليون ، يوم غزا مصر ، وزحف بجيشه على القاهرة ، ارسل بعيونه وجواسيسه ليستطلعوا امر العدو . فعاد بعضهم ليقول أن شيوخ الاسلام مجتمعون في الازهر يتناقشون حول البخاري . فقاطعهم : وكم يبلغ قطر هذا البخاري حاسبا انه مدفع يعده الشيوخ دفعا لخطر الغزاة. فقالوا له ان البخاري كتاب يحوي احاديث نبوية وليس مدفعا . قال: اذن فلنهاجم حالا ، وليستمر نقاشهم حول البخاري الى يوم الدين!

(ابو ابرهيم)

تهنئة

تهانينا الحارة الى :
* الصديق فرج بحوث وعروسه تريز لزواجهما .
اعضاء الحزب والشبيبة
شفاعمرو

عصبة حقوق الانسان والمواطن :

ليتمتع جميع المواطنين بما يتمتع به موظفو وزارة الدفاع من حقوق

تل ابيب – أصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن بيانا طالبت فيه بأن يمنح لجميع المواطنين دون تمييز بسبب العرق او الدين او الجنس او القومية وبصرف النظر عن مكان العمل ، الحقوق الممنوحة لموظفي وزارة الدفاع فيما لو استدعت الحاجة تحقيقا بوليسيا معهم بتهم كالرشوة وغيرها . ومن هذه الحقوق المعترف بها الممنوحة لهؤلاء الموظفين عدم اجراء تفتيش لدى عمال وزارة الدفاع أو ممثلي لجان العمال او الادارة في الوزارة ولايستدعون للتحقيق دون تنسيق مسبق مع المسؤولين عنهم . ولايحقق معهم بناء على وشاية لا يعرف صاحبها الا بناء على قرار ضابط . (يديعوت احرونوت ٥–١٢–٧٥) .

عصبة حقوق الانسان والمواطن :

ليطبق ميثاق جنيف على المناطق المحتلة وليطلق سراح المعتقلين الاداريين

تل ابيب – أصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن نداء دعت فيه السلطات الى اطلاق سراح المعتقلين الاداريين وذلك بمناسبة قرب انتهاء فترة توقيفهم التي حددت مرة بعد اخرى منذ اعتقالهم في نيسان ١٩٧٤ ، دون ان يتهموا او يقدموا الى المحاكمة .

كما احتجت العصبة في بيانها على اعمال القمع والاضطهاد التي انزلتها سلطات الاحتلال بسكان مدينة نابلس لانهم تظاهروا ضد اعمال الاستيطان وخصوصا استيطان سبسطية .

وذكر البيان أن استيطان المناطق المحتلة محظور بموجب معاهدة جنيف الرابعة (البند ٤٩) . كما ان الامم المتحدة طالبت اسرائيل ، مرة اخرى ، بتطبيق ميثاق جنيف في المناطق التي تحتلها .

واكد البيان ان ميثاق جنيف يمنع ايضا انزال العقوبات الجماعية بسكان المناطق المحتلة ، الامر الذي لاتتقيد به حكومة اسرائيل، وتاخذ الابرياء بذنب لم يقترفوه وتهدم بيوتا لان احد سكانها او ضيوفها متهم بمقاومة الاحتلال .

ودعا البيان مواطني اسرائيل الى مطالبة الحكومة بتطبيق ميثاق جنيف فورا على مواطني المناطق العربية المحتلة .

اجتماع طارىء لاكثر من مئة لجنة عمالية

تل أبيب — عقد ممثلو أكثر من مئة لجنة عمالية اجتماعا طارئا تدارسوا فيه الطرق والوسائل التى يجب اتباعها لمقاومة سياسة الحكومة الاقتصادية التى تلحق الضرر بالعاملين فى الاساس . وتمثل اللجان المشتركة فى هذا الاجتماع مئات آلاف العمال والمستخدمين .

وبين اللجان المشتركة فى هذا الاجتماع العمالى الكبير لجان مستخدمى « العال » ، و «بنك ديسكونت» ، ومصنع « الكاف » للادوات الكهربائية ، ولجان عمال ميناء اشدود .. وغيرها .

رسالة ترشيحا

معهد تدريس ، أم ماذا ؟

ترشيحا – لمراسلنا – عقد اجتماع لاولياء أمور الطلاب في مدرسة ترشيحا الثانوية يوم الخميس ١٨–١٢–٧٥ ، وتبين من المعلومات الخاطفة التي قدمت في هذا الاجتماع الذي لم يتجاوز نصف ساعة حقائق فظيعة تشير باصابع الاتهام الى وزارة المعارف ، وتدمغ مجلس معلوت – ترشيحا « المشترك » الذي يقبض عبات بالملايين ، بالقصور الفاضح تجاه ترشيحا العربية ومدرستها .. ونذكر من هذه القصورات التي لا يجوز السكوت عنها ولا يصح استمرارها ابدا ، ما يلي :

* تبين في آخر فحص طبي أجري لطلاب المدرسة ان ٥٩٣ اي ٢٠٪ منهم مصابون بالتواء في العمود الفقري بسبب المقاعد غير الملائمة .

* يصعد الى الصف العاشر سنويا ١٥٠ طالبا .. لكن لا يصل الى الصف الثاني عشر منهم سوى ٦٠ طالبا ... في السنة الماضية ، مثلا ، تقدم جميع طلاب الفرع العلمي بطلبات دخول الى الجامعات ، ولم يقبل منهم اي طالب (لا بشهادة ولا بواسطة !) .

* بعد اتخاذ كل الاجراءات التقشفية مثل تقسيم الغرفة الى اثنتين ، ستبقى المدرسة بحاجة الى ٧ غرف . ولا امل ، في المستقبل القريب ، في توفير الغرف اللازمة .

* كان طلاب التواسع في السابق معفيين من دفع رسوم التعليم ، « فبشر » الاباء في هذا الاجتماع ان الحكومة قررت تحويل ٥٠ مليون ليرة من ميزانية التعليم الى ابواب أخرى. ولذلك سيدفع كل أب قسطا سنويا على الوجه التالي :

٣٠٦٠ ليرة عن طالب الصف التاسع
٣٢٣٠ ليرة عن طالب الصف العاشر
٣٤٢٠ ليرة عن طالب الصف الحادي عشر
٣٥٨٠ ليرة عن طالب الصف الثاني عشر

* تبين ان « ايجد » تقبض ٦٠ الف ليرة سنويا مقابل سفر طلاب القرى المجاورة لترشيحا ، وذلك في سفرات عادية غير خصوصية وفي الظروف المعروفة من الازدحام الذي يؤدي احيانا الى تخلف العديد من الطلاب قسرا في الحر او المطر .

وعندما طلبت مجالس القرى وادارة المدرسة الى « ايجد » حل المشكلة وتنظيم سفر الطلاب بشكل ملائم طلبت الادارة دفع ٢٤٠ الف ليرة سنويا بدلا من ٦٠ الف .

وعندما توجهت المجالس الى وزارة المعارف بهذا الشان مطالبة بالمساعدة اجابهم السيد كوبيليفيتش باختصار شديد : « اين كيسف » (فش فلوس) !

رسالة المكر

خزان الماء

من أحمد الخطيب

واخيرا اثمرت جهود الهيئة الادارية لجمعية الكوثر – جمعية تزويد المياه في القرية – بالمباشرة في بناء خزان للماء طالما انتظره قسم كبير من سكان القرية الذين كانوا يعانون من عدم وصول الماء الى بيوتهم .

وكانت جمعية الكوثر قد وقعت على اتفاقية مع وزارة الاسكان حيث تعهدت الوزارة بتقديم مبلغ ١٢٣ الف ليرة كمساهمة منها في تكاليف مد الشبكة وبناء الخزان وكذلك تقديم قرض بمبلغ مائة الف ليرة من اجل هذه الغاية وذلك في سنة ١٩٧٣ .

وقد تم بالفعل مد الشبكة المتعلقة بالخزان ولما تعثر امر صرف قرض ال (١٠٠) الف ليرة تم الاتفاق على ان تمول وزارة الاسكان على مسؤوليتها تكاليف بناء الخزان . وبالفعل أعلنت عن مناقصة بهذا الخصوص ويبوشر بالعمل قبل حوالي اسبوعين .

وبهذا تم وضع حد لكل الشائعات التي كانت تروج لها بعض الاوساط المشبوهة في القرية والتي كانت تدعي بان وزارة الاسكان لن تقدم المساعدة المطلوبة طالما ان سكرتير الجمعية هو شيوعي (كاتب هذه السطور) فبفضل تعاون اعضاء الهيئة الادارية ونضالهم امكن تحقيق مطلب هام وحيوي لسكان القرية – المباشرة في بناء الخزان – مما يؤكد انه بوحدة الصف الكفاحية تحقق المطالب .

مدرسة ثانوية لقريتي المكر والجديدة

١ – تم الاتفاق في الجلسة المشتركة التي عقدها مجلس المكر والجديدة يوم الخميس ١٨–١٢–٧٥ بحضور قائمقام عكا السيد رشتى على اقامة بناية لمدرسة اعدادية وثانوية مشتركة لطلاب القريتين وقد تم توجيه رسائل بهذا الخصوص الى دائرة اراضي اسرائيل من اجل الحصول على قطعة الارض المطلوبة وكذلك الى وزارة المعارف من اجل الحصول على المساعدات اللازمة لهذا الغرض .

٢ – هذا وكان مجلس المكر المحلي قد اعلن عن مناقصة من أجل تصليح الشارع الرئيسي المؤدي للقرية وتم تفويضها الى احد المقاولين السيد احمد اسدي . كما اعلن عن مناقصة من اجل اعداد شبكة مجاري للمدرسة وكذلك توسيع شبكة المياه داخل المدرسة وتم تفويضها الى المقاول السيد محمد يوسف كيال .

وبذلك يكون المجلس المحلي قد صرف على المدرسة هذا العام حوالي ٢٠٠ الف ليرة بما في ذلك بناء ٤ غرف ترومي لصفوف البساتين .

كما توجه المجلس الى دائرة أراضي اسرائيل من اجل الحصول على قطعة أرض لبناء غرف جديدة للمدرسة . وتم الاتفاق على تخصيص ٧ دونمات لهذه الغاية على أن يعد المهندس خريطة مفصلة بالمساحة المذكورة . ولكن عندما اعدت الخرائط اتضح انه خصص من املاك دائرة أراضي اسرائيل ٤ دونمات فقط و ٣ دونمات من أراضي ملاكين من القرية ، الامر الذي دعا المجلس الى رفض الخريطة المذكورة وطلب اعادتها كي تكون كافة الدونمات السبعة من املاك دائرة اراضي اسرائيل .

أزمة في "يعاد" تؤدي إلى حلها

حيفا – لمكاتب الاتحاد – بعثت رئيسة مجلس حركة « يعاد » ، عضو الكنيست شولاميت الوني ، برسالة الى اعضاء المجلس اعلنت فيها انضمامها الى الذين قرروا انسحابهم من الحركة ويدعون الى حلها .

وكانت الصحف الاسرائيلية قد تحدثت مؤخرا عن ازمة خطيرة تجتاح حركة « يعاد » التي تضم كتلة حقوق المواطن (كتلة شولاميت الوني) وكتلة التغيير برئاسة البروفسور روبنشتاين وفرقة آريه الياب سكرتير المباي العام سابقا الذي انشق عن حزبه وائتلف هو وجماعته مع كتلة حقوق المواطن .

ويعود سبب هذه الازمة الى اشتراك ثلاثة من زعماء هذه الحركة (النائب آريه الياب والجنرال في جيش الاحتياط متتياهو بيلد ، ودافيد شاحم) في منظمة « مجلس اسرائيل – فلسطين » التي عقدت مؤخرا مؤتمرا لها في تل ابيب لوضع برنامج عمل لها ، وذلك بدون موافقة مسبقة من سكرتارية « يعاد » .

وهذه المنظمة كانت قد اقامتها جماعة اوري افنيري وتتالف من حركة « هعولام هزه » وعناصر اخرى من امثال يوسي اميتاي وعاموس كينان .

وقد اعلن هؤلاء الزعماء الثلاثة انهم يشتركون في منظمة « مجلس اسرائيل – فلسطين » بصفتهم الشخصية وليس باسم « يعاد » .. كما أكدوا اصرارهم على زيف دعوة الزعماء الاخرين في « يعاد » بالانسحاب من المنظمة .

وقد عقدت سكرتارية « يعاد » جلسة بحثت فيها موقف الزعماء الثلاثة ولكن لم يتم اي اتفاق بشأنه واحيلت قضيتهم الى المجلس الاعلى لحركة « يعاد » للبت فيها .

وقد اعلن الزعماء الثلاثة انسحابهم من « يعاد » ودعوا الى حلها .

وتأتي رسالة شولاميت الوني المذكورة الى المجلس قبيل انعقاده للبحث في قضية الزعماء الثلاثة بمثابة اعلان رسمي عن حل « يعاد ».

فقد جاء في رسالتها الى المجلس ان حركة « يعاد » اقيمت بموجب اتفاق بين اربع كتل ، وتعتبر هيئاتها موقتة ، فلم يعقد مؤتمر للحركة ولم تنتخب هيئاتها ويكفي انسحاب احدى الكتل حتى يعتبر الاتفاق لاغيا الامر الذي معناه حل الحركة .

وجاء في رسالة شولاميت الوني ايضا ان كتلة « يعاد » في الكنيست مؤلفة من ثلاثة اعضاء منهم اثنان من كتلتها انتخبوا على اساس برنامج ومن النائب الياب ولذلك فهي لا ترى اي صعوبة في تنظيم عمل الكتلة في الكنيست .

وتضيف الوني في رسالتها انها ستواصل العمل مع زملائها على اساس برنامج كتلتها ومع كل اعضاء « يعاد » الذين يوافقون على هذا البرنامج .

وعلى الرغم من محاولات تسوية الازمة الا ان المراقبين يعتقدون ان عمق الخلافات بين التيارين لا يسمح بعودة « المياه الى مجاريها » ..

رسالة شفاعمرو

عواقب رسوم التعليم العالية وخفض الاعانات

شفاعمرو – لمراسلنا – عقدت لجنة أولياء أمور الطلاب في المدرسة الثانوية في شفاعمرو اجتماعا لبحث تدريج الاعانات للطلاب الثانويين . وقد تبين من التدريج ان الرسوم باهظة بالنسبة لعدد كبير من الطلاب ، بشكل قد لا يستطيعون الوفاء بها ومن ثم يهددهم ذلك بالانقطاع عن الدراسة الثانوية .

ونتيجة لذلك قررت لجنة أولياء أمور الطلاب ، بالاجماع ، الاحتجاج على هذا التدريج ، والطلب الى وزارة المعارف مقابلة وفد من اللجنة ، للبحث في التدريج وفيما يترتب على التدريج الحالي من خطر على مستقبل الطلاب ولاعادة النظر فيه بشكل موضوعي .

نقابة التجار تحتج على ضريبة المهن والحرف

شفاعمرو – على اثر قرار بلدية شفاعمرو رفع ضريبة المهن والحرف الذي بموجبه فرضت زيادة تصل في بعض الحالات الى عشرة أضعاف ، دعت نقابة التجار في شفاعمرو الى اجتماع عام يوم الاربعاء ١٧–١٢ حضره تجار البلد وسكرتير نقابة التجار في حيفا . وتداول المجتمعون وتدارسوا الطرق التي يجب اتباعها لتغيير قرار البلدية هذا .

وأقر الاجتماع قرارات منها الاحتجاج على هذا القرار ودعوة البلدية للتخلي عنه . وقد تم تاليف لجنة من بين الحضور تمثل جميع فئات التجار في البلدة لمقابلة ادارة البلدية والبحث في أمر تغيير قرار البلدية بشأن رفع ضريبة الحرف والمهن.

رسالة كوكب أبو الهيجاء

وأخيرا ، عيادة كوبات حوليم في كوكب أبو الهيجاء

كوكب أبو الهيجاء – لمراسلنا – بعد عدة اتصالات مع مركز كوبات حوليم في حيفا وافق المسؤولون على اقامة عيادة « لصندوق المرضى » في القرية . وفي الاجتماع الاخير بين المسؤولين والرفيق محمد الحاج عضو لجنة الهستدروت في القرية تم الاتفاق على ان يبعث المركز بأحد المهندسين ليشرف على تخطيط البيت الذى سيكون عيادة لكوبات حوليم في القرية .

عام على تأسيس فرع الشبيبة الشيوعية في كوكب أبو الهيجاء

احتفل اعضاء الشبيبة الشيوعية في القرية بالذكرى السنوية الاولى لتاسيس الفرع بحضور عدد كبير من الشباب والرفاق والضيوف .

افتتح الاحتفال الرفيق أحمد فارس سكرتير فرع الشبيبة وتكلم باسم الفرع الرفيق صالح الطه . وقدم الرفيق احمد حسين سكرتير فرع الحزب الشيوعي تحية الفرع واهاب بشباب القرية للانضمام الى صفوف الشيوعيين . وقدم الرفيق عادل ابو الهيجاء سكرتير قطاع شفاعمرو تحية القطاع الحزبي.

وتكلم الرفيق الشاعر سميح القاسم عن مشروع تهويد الجليل وحث على ضرورة مقاومة المشاريع العنصرية والتهويدية ، ثم القى محاضرة عن الحضارة العربية . وازاء طلب الحاضرين القى قصيدة حيا فيها انتصار شعب الناصرة في الانتخابات البلدية .

وفي الختام هنأ السيد غازي نايف عضو ادارة الفريق الرياضي ، باسم الفريق ، اعضاء الشبيبة الشيوعية . ثم وزعت الجوائز والهدايا .

توحيد اليمين المتطرف في نطاق الليكود

التنظيم الجديد لا يعترف بوجود الشعب العربي الفلسطيني .. ويدعو الى ضم المناطق المحتلة حالا .. والاسراع بالاستيطان الكولونيالي في « ارض اسرائيل الكبرى » ! !

تل ابيب – لمراسلنا – اسفرت المفاوضات بين الحركات اليمينية الثلاث في داخل التكتل اليميني (الليكود) عن اتفاق تام بينها على الاندماج في حزب واحد يحتفظ بوضعه في نطاق «الليكود» . والحركات الثلاث هي : المركز الحر والقائمة الرسمية (التي أسسها بن غوريون) وحركة ارض اسرائيل الكاملة .

هذا ما اعلنته اللجنة المركزية للمركز الحر ، اثر تصويت اجماعي ، في نهاية الاسبوع الماضي .

وحسبما اعلن ستكون الوحدة بين هذه الحركات الثلاث كاملة . وستحل اجهزتها الخاصة ليقوم مكانها جهاز موحد . ويبدو ان عضو الكنيست يغآل هوروفيتس (من القائمة الرسمية) سيتزعم الحزب الجديد . وسيكون عضو الكنيست اليعازر شوستاك (من المركز الحر) سكرتيرا أول ، في حين سيرأس اللجنة المركزية الجديدة ممثل حركة اسرائيل الكاملة.

أما دستور الحزب الجديد فيدعو الى ضم المناطق العربية المحتلة ، وخصوصا الضفة الغربية ، الى اسرائيل ، وينادي بضرورة مباشرة الاستيطان الكولونيالي في جميع ارجاء « اسرائيل الكبرى » ، كما يدعو الى دمج المناطق المحتلة مع اسرائيل اقتصاديا ، والى رفع القيود كلية عن بيع الاراضي العربية سواء للمؤسسات الرسمية وغير الرسمية او للافراد .

كذلك ينكر دستور الحزب الجديد وجود الشعب العربي الفلسطيني ، وينكر ، تبعا لذلك ، حقه في اقامة دولة فلسطينية .

وقد جاء هذا التوحيد في وقت تعاني فيه العناصر المعتدلة ، كما في حزب «ياعد» ، من تفكك وانقسامات، وذلك كنتيجة منطقية لسياسة الضم والتوسع الحكومية التي تنفي هي ايضا وجود الشعب العربي الفلسطيني وتنكر حقوقه المشروعة ، وتشجع الاستيطان « المنظم » في المناطق العربية المحتلة ، وتبني علاقاتها مع العرب على مراكز القوة لا على الحقوق الطبيعية للشعوب .

المطلوب فرض ضرائب تصاعدية على أرباح الشركات والبنوك وأصحاب الملايين

القدس – لمراسلنا البرلماني – انتقد عضو الكنيست من « الليكود » ، شموئيل تمير ، بشدة قرار الحكومة ودائرة ضريبة الدخل الزام كل مواطن في البلاد بتقديم كشف سنوي عن مشترياته وعن مستوى معيشته لدائرة الضريبة . واتهم الحكومة بالتضليل . وقال ان مثل هذا الكشف لايوجد في اية دولة في العالم . غير ان ما اقلق تمير ولايزال يقلقه ليس ازدياد الاعباء الضرائبية على العاملين والفئات الشعبية ذات الدخل المتوسط والمحدود ، بل الكشف عن مداخيل السماسرة والتجار الكبار وتجار السوق السوداء والمضاربين ..... وغيرهم من الفئات الطفيلية في المجتمع الاسرائيلي .

لكن وزير المالية ، رابينوفتش ، وزير الضريبات والكسنوارت الاقتصادية ، سارع وأعلن ان القرار لن يلزم كل انسان بتقديم كشف عن مستوى معيشته . فسيتم تنفيذ القرار على اساس نماذج معيشة مختارة عشوائيا . اي أن طلب الكشف لن يقتصر على المتموليين والاغنياء !

ومن الواضح ان مبدأ النماذج المختارة عشوائيا سيشكل المنفذ الذي سيتهرب منه التجار في السوق السوداء والمرابون وغيرهم من تقديم كشف حقيقي عن مستوى معيشتهم .

وسبق واكدنا ان مثل هذه الاقتراحات ، التي يتفتق عنها عقل المسؤولين في وزارة المالية ، لن يجدي في شيء . فالمطلوب ليس كشفا عاما عن مستوى المعيشة ، فمثل هذا الكشف غير ممكن وغير واقعي كما اشار سكرتير الهستدروت ميشل ، انما فرض ضرائب تصاعدية على الارباح الدسمة التي يحققها ارباب المال والتجار والبنوك .... وغيرهم .

أعضاء كيبوتس كيرم شالوم يتظاهرون مطالبين بمحاكمة مستوطني سبسطية واطلاق سراح ابنهم

القدس – تظاهر اعضاء كيبوتس « كيرم شالوم » يوم الاثنين الماضي ، امام مبنى رئيس الحكومة في القدس احتجاجا على محاكمة عضو الكيبوتس شموئيل اورن بتهمة ملفقة وهي الاعتداء على حارس مزرعة الجنرال اريك شارون قبل سنة يوم قام اعضاء الكيبوتس بالتظاهر امام مزرعته في الجنوب احتجاجا على عملية الاستيطان التي قام بها « جوش ايمونيم » في سبسطيه قبل سنة وكان شارون من مؤيديها البارزين .

وقبلت المحكمة التهمة الملفقة بان شموئيل اورن اعتدى على الحارس وحكمت عليه بالسجن ٤ أشهر والف ليرة غرامة .

ووزع اعضاء الكيبوتس منشورا يحتجون فيه على هذه المحاكمة ، جاء فيه : ان ابننا هو ضحية سياسية نطلب محاكمة « جوش ايمونيم » الذين يخرقون القانون .

وجاء في عريضة احتجاج كان يجمع عليها المتظاهرون التواقيع : اننا نحتج على انه خلال سنتين يدعو « جوش ايمونيم » لخرق القانون ، ويقوم جماعته بعمليات اليمــ وليس هناك من يوقفهم عند حدهم . ليقدم مستوطني سبسطية للمحاكمة وليطلق سراح شموئيل اورن .

ويقوم اعضاء كيبوتس كيرم شالوم (وهو على الجانب الاسرائيلي في النقب بالقرب من منطقة رفح) بالتظاهر المستمر امام مبنى رئيس الحكومة خلال الاسبوع باكمله .

وممن زارهم واعلن تضامنه معهم عضوا الكنيست مابر فلنر وتوفيق طوبي .

٤٠ بالمئة من الحليب المنتج والمصنع في البلاد ملوث

تل ابيب – نشرت « يديعوت احرونوت » ، يوم الاثنين الماضي ، تقريرا لمدير دائرة الطب البيطري يكشف فيه عن أن اكثر من ٤٠ بالمئة من الحليب الذي يسوق في البلاد ويصنع ملوث وفيه كميات كبيرة من الميكروبات ومادة البنسلين ومواد سامة اخرى تترسب في الجسم وتسبب اضرارا صحية المستهلكين .

ويؤكد التقرير ان منتجات الحليب مثل الجبن والزبدة تحتوي على كميات كبيرة من المواد السامة . وعثر على مثل هذه المواد في كثير من الخضروات والخبز والاسماك والطيور والمعلبات . وتصل هذه المواد السامة الى الحليب وغيره عن طريق الغذاء (العلف مثلا) الذي يرش بكثرة بالمواد الكيماوية السامة .

رسالة يافا

تحقيق أم انتقام ؟ !

يافا – لمراسلنا – مضى أكثر من شهر ونصف على اعتقال يحيى الترك واخيه بتهمة القاء قنبلة على بيت رئيس ما يسمى بلجنة الامناء الاسلامية بيافا . وازاء انعدام الادلة يحاول البوليس بشتى الاساليب انتزاع اعترافات من المتهمين .

وفي يوم عيد الاضحى خرج عدد كبير من سكان الحي من المسجد بعد صلاة العيد وتوجهوا الى مركز الشرطة ليطالبوا باطلاق سراح الشابين أو تقديمهما للمحاكمة . ولكن الضابط رفض مقابلتهم . فاصروا ، ومعهم والد المعتقلين ، على البقاء داخل المركز المجاور للمسجد ، حتى اضطر المسؤولون الى مقابلة وفد عنهم . وحصلوا على وعد بالاهتمام بالامر .

وفي اليوم التالي قدم البوليس المتهمين الى المحكمة التي حددت توقيفهم عشرة أيام اضافية . ولكن الحاكم أنذر الشرطة بانه لن يجدد التوقيف مرة اخرى اذا لم يكن لدى البوليس اثبات يدين الشابين .

استغلال شنيع

يافا – لمراسلنا – هنالك مصنع لاكياس الورق في رمات غان في شارع شبيرا رقم ٧ ، يعمل فيه اكثر من مئة من الاحداث العرب الذين تقل اعمارهم عن ١٥ سنة ، وحيث يجرى العمل بالمناوبة على مدار اليوم ، ولا تزيد اجرة الواحد عن ١٥ ليرة .

هل تهتم الهستدروت بهذا الامر الذى ينطوى على استغلال شنيع ؟

تهنئة

الى الدكتور عيسى نقولا بمناسبة افتتاح عيادة طبية في قرية عسفيا .
نتمنى له التقدم والنجاح .
رفاق واصدقاء الحزب الشيوعي
دالية الكرمل

★ في الكنيست ★ في الكنيست

الكتلة الشيوعية تطالب ببحث موضوع رفع الرسوم الجامعية

القدس – لمراسلنا البرلماني – في ٢٢\١٢\٧٥ وعلى أثر ما صرح به وزير المعارف ، في ندوة التعليم العالي ، عن رفع رسوم التعليم في الجامعات من ٢٦٠٠ ليرة الى ٤٥٠٠ ليرة في السنة المقبلة ، قدم النائب توفيق طوبي باسم كتلة الحزب الشيوعي الاسرائيلي رسالة مستعجلة الى رياسة الكنيست يطالب فيها درج هذا الموضوع في جدول اعمال الكنيست .

والمعروف ان الوزير قال في خطابه في الندوة المذكورة ان على ٥٠ ألف طالب ان يدفعوا زيادة في رسوم الجامعات حتى يمكن تغطية التخفيض الذي ألحق في ميزانيات الجامعة . وهذا بالاضافة الى الارتفاع المتوقع من ربط رسوم التعليم بجدول غلاء المعيشة ، مما يجعلها اكثر من ٤٥٠٠ ليرة .

وقالت الكتلة الشيوعية في رسالتها الى رياسة الكنيست ان هذه الزيادة ستثقل على الكثير من الطلاب ، وستثنيهم عن مواصلة دراستهم الجامعية ، ولذا على الكنيست أن تبحث هذا الموضوع لتمنع اقرار هذه الزيادة.

تشغيل الأحداث ● تلوث الحليب

القدس – لمراسلنا البرلماني – نشرت « هآرتس » (في ٧٥/١٢/٢٣) خبرا عن فرن يعمل فيه اطفال تتراوح اعمارهم بين ٨ و ٩ سنوات في حي هتكفا ، ومنهم من يعمل في ادارة آلة التقطيع الكهربائية ، وكان من نتيجة ذلك اصابة طفل باضرار في يده عندما كان واقفا قرب طفل اخر يدير الآلة .

وقد وجه النائب ابرهام ليفنبراون على الفور استجوابا الى وزير العمل يساله فيها عن مدى ما في هذا الخبر من صحة . وهل تعرف وزارة العمل عن حالات مماثلة يعمل فيها اطفال ، مباشرة او بوساطة مقاولين . وما هي الاجراءات التي تنوي الوزارة اتخاذها لمنع استخدام الاحداث في اي عمل مهما يكن نوعه .

تلوث الحليب

القدس – لمراسلنا البرلماني – على اثر ما نشرته جريدة « يديعوت احرونوت » في ٧٥/١٢/٢٢ بقلم الصحفي باروخ نادل عن نقاء الحليب ، وجه النائب الشيوعي ابرهام ليفنبراون استجوابا على الفور الى وزير الزراعة .

وملخص ما جاء في مقال نادل ان ٦٠٪ من الحليب الذي يعرض في الاسواق في اسرائيل ملوث بكميات كبيرة من الجراثيم ، وهو يحتوي كذلك على كميات كبيرة من الفنوتسرتين ومواد اخرى خطيرة لابادة الحشرات ، لا تنفصل عن الحليب عند غليه ، وتتراكم في جسم الانسان وتلحق به الاضرار .

ويستفسر النائب الشيوعي عن صحة هذا الخبر ، وهل ثمة لجنة خبراء للمراقبة الصحية على الحليب . كما يستفسر عن استنتاجات اللجنة التي سبق ان عينها مجلس تسويق الحليب . وطلب النائب ان تعين الوزارة لجنة للتحقيق في التذمر من جودة الحليب ، ويسال عن الاجراءات المنوي اتخاذها لتحسين الحليب تحسينا كبيرا .

تهنئة

الى الرفيق العزيز بشير نقولا وعروسه وردة بمناسبة الخطوبة
وعقبال الفرحة التامة
الياس ناديا خشيبون

ليقم مجلس عمال الناصرة بواجبه في الدفاع عن مصالح جمهور العمال

الناصرة – لمراسلنا – ارسل الرفيق سليم القاسم ، يوم الثلاثاء الماضي ، باسم الكتلة الشيوعية في مجلس عمال الناصرة ، الرسالة التالية الى سكرتارية المجلس ، مطالبا بعقد جلسة سريعة للمجلس بكامل هيئته لبحث قضايا العمال الملحة :

الاخ سكرتير مجلس عمال الناصرة المحترم
احتراما وبعد ،

* يتفاقم الغلاء ، ويشتد خطر البطالة الذي يهدد عشرات ألوف العمال بضياع مورد رزقهم ، وتقرر الحكومة ميزانية حرب اقتصادية على جمهور العاملين في البلاد ، ويشتد هجوم اصحاب العمل على العمال ، في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات لتجديد اتفاقيات العمل الجماعية .

* لقد قرر المجلس في جلسته التي عقدت في اواسط ايلول الماضي ، ان يعقد جلسة خاصة ، لبحث قضايا العمل والغلاء واخطار البطالة ، ومطالب العمال بمناسبة تجديد اتفاقيات العمل ، ولكن على الرغم من مطالبتنا المتكررة لعقد هذه الجلسة ، لم تقم السكرتاريا بالدعوة اليها ، وكأن الامر لا يعنيها ولا يهم العمال في كثير او قليل .

لم يقم عمال الناصرة بانتخاب مجلسهم الا ليدافع عن حقوقهم ويرفع مطالبهم ويعبر عن مصالحهم . لذلك أرى لزاما عليّ ان اتوجه اليكم باسم الكتلة الشيوعية في هذا المجلس ، مطالبا بعقد جلسة سريعة لبحث القضايا التالية :

١ – اجراءات الحكومة الاقتصادية ، التي تشمل الغاء المخصصات لسد فروق الاسعار (سوبسيديا) وزيادة الضرائب ، وتقليص الخدمات الصحية والثقافية والاجتماعية وغيرها ، الامر الذي سيؤدي الى استشراء الغلاء وتخفيض مستوى معيشة العمال وعائلاتهم .

٢ – خطر البطالة الذي يتهدد جمهور العمال وخصوصا عمال البناء .

٣ – تجديد اتفاقيات العمل ، ومطالب العمال المتعلقة بالاجور وشروط العمل .

آمل ان لا تتاخروا في الدعوة الى الجلسة المطلوبة .
واقبلوا احترامي .

سليم القاسم
عن الكتلة الشيوعية في مجلس عمال الناصرة

الزراعة العربية في ظل سياسة الاضطهاد القومي

• بقلم : ابراهيم مالك •

تنعكس في الزراعة العربية في اسرائيل المعالم الاساسية للتمييز القومي الذي يتعرض له الاخوة العرب في هذه البلاد .

انتزاع الارض من الفلاحين العرب

لقد حرم هذا القطاع الرئيسي والهام من الاقتصاد العربي في البلاد من الاساس الذي يرتكز اليه ولا يمكن بدونه ان يتصور المرء تطور الزراعة العربية . وهذا الاساس هو الارض ـ العنصر الاساسي في الانتاج الزراعي .

فبعد أن شردت الحكومةعشرات آلاف القرويين العرب عن قراهم ومنعتهم بمختلف الوسائل من العودة اليها بعد استتباب الهدوء ، شرعت السلطات الاسرائيلية بمختلف القوانين والانظمة وفرضت الحكم العسكرى لمصادرة القسم الاكبر من الارض العربية التي ظلت في حوزة القرويين العرب في قرابةمئة قرية عربية والعديد من القرى العربية البدوية الصغيرة فيالجليل والنقب ، وفي مدينتي الناصرة وشفا عمرو . وفعلا قامتالسلطات بمصادرة أكثر من مليون و ٢٠٠ الف دونم من الارض العربيةالصالحة للزراعة والاحراش . ولا تزال الحكومة تخطط لمشاريع مصادرة جديدة في الجليل بحجة « تطوير » الجليل . ولكن بهدف تهويد الجليل وتغيير طابعه السكاني . كذلك تصادر الاراضي في النقب والمثلث بمختلف الحجج التي تدعى السلطات أنها قانونية .

وفي اواسط كانون الاول الجارى نشرت الصحف الاسرائيلية الرسمية وشبه الرسمية تصريحاتلمسؤولين رسميين، مثل المستشار طوليدانو، تؤكد عزم السلطات على مصادرة آلاف الدونمات العربية في الجليل الاعلى وقرب الناصرة ومنطقتها العربية .

وتتهددمخططات المصادرةالحالية بانتزاع ما تبقى من الارض فيحوزة الفلاحين والقرويين العرب . كما تتهدد الزراعة العربية بالقضاء عليها تدريجيا .

تطويق الزراعة العربية

لكن الزراعة العربية لا تعانى من نقص خطير في الارض الصالحة للزراعة فحسب ، انما تتعرض لمحاولة واضحة لتطويقها ليسهل في النهاية مصادرة ما تبقى من الارض العربية . فمن المعلوم ان مصادرة الارض العربية كانت ولا تزال أحد الاركان الاساسية للممارسة الصهيونية والرسمية في بلادنا .

وتتمثل هذه المحاولات في حرمان الفلاحين العرب من حقهم وعلى قدم المساواة في القروض والمنح المالية اللازمة والتعويضات في حالات الجفاف والكوارث الطبيعية وغيرها من المساعدات المالية لتطوير الزراعة العربية . ولذلك ونتيجة لفقر اكثرية الفلاحين العرب وضعف مواردهم المالية الخاصة تعاني الزراعة العربية من نقص في التوظيفات اللازمة لتطويرها . ففي نهاية الستينات ومستهلالسبعينات بلغت توظيفات الاموال في الزراعة العربية ما يقرب من ١،٥ الى ٢ مليون ليرة او ما يعادل ١،٥ ليرة للدونم الواحد . في حين بلغت هذه التوظيفات أكثر من ١٦٠مليون ليرة في الزراعة اليهودية ، أو ما يعادل ٥٤ ليرة للدونم .

وتعانى الزراعة العربية ،كذلك، من نقص في عدد المرشدين المهنيين والمهندسين الزراعيين . فلا توجد في الوسط العربي أكثر من مدرسة زراعية عربية واحدة ، في قرية الرامة في الجليل الاعلى . وعدد قليل من الطلاب العرب يلتحق بالمدارس الزراعية اليهودية . وان يلتحق قسم منهم بهذه المدارس فبشق النفس .

ومن الواضح أن اعداد الكوادر الفنية الضرورية للزراعة يشكل احد العناصر الاساسية لتطوير الزراعة .



زراعة التبغ تتطلب مشاركة جميع أفراد العائلة بما في ذلك النساء والاولاد

كما أن المكننة الفعلية ، التي تميز الزراعة اليهودية ، لا تزال بعيدة عن الزراعة العربية .

لا أحد ينكر ان ثمة زيادة في عدد التراكتورات المستخدمة في الزراعة العربية وان هذه الزيادة ملموسة. فمن ٢٠٠ تراكتور في عام ١٩٦١ كانت تستخدم في الزراعة العربية ارتفع هذا الرقم الى ٩٢٠ تراكتور عام ١٩٧١ والى اكثر من ١٠٠٠ تراكتور في الوقت الحاضر . غير ان الالات الزراعية المستخدمة في الزراعة العربية تقتصر على مراحل معينة من الانتاج الزراعي مثل اعداد الارض وحراثتها ورشها بالمبيدات . ومن الواضح انالنقص البارز في مكننة الزراعة العربية بالمقارنة مع الزراعةاليهوديةينعكس على نوعية الزراعة العربية وانتاجيتها . فيكثر نتيجة لذلك استخدام الاصناف الزراعية التي تتطلب العمل اليدوي مثلالخضروات وزراعة الزيتون والتبغ وتوت الارض (في منطقة المثلث بشكل خاص) ... وغيرها .

ولا تقتصر مأساة الزراعة العربية على فقدانها الارض والنقص البالغ في التوظيفات المالية وعدد المرشدين المهنيين والمكننة ، انما تمتد لتشمل التسويق والري ... وغيرها .

فكثيرا ما عالجت « الاتحاد » وعالج الفلاحون العرب في رسائلهم اليها مشاكل التسويق المزمنة التي يقاسي الفلاح العربي منها .

فزراعة التبغ ، مثلا ، التي تقلصت بشكل ملموس بفعل المضايقة المستمرة لها ، تشكل مثلا صارخا . اذ ان كثيرا ما تظهر تسويق منتوج موسم التبغ المعين الامر الذي ادى الى هبوط قيمة ذلك المنتوج وخسارة الفلاحالعربي، بالاضافة الى حرمانه أشهر طويلة من الاستفادة من نتاج عمله وكدح عائلته . هذا فضلا عن تعسف الشركات الاحتكارية التي كانت ولا تزال تحدد سعر منتوج التبغالعربي بعيدا عن واقع نفقات الانتاج . حتى التقارير الرسمية كشفت عن ان مزارع التبغ العربي لا ينال اكثر من ثلثي نفقات انتاج التبغ الحقيقية . وليس صدفة في مثل هذه الاوضاع ان تنحسر زراعة التبغ العربي حتى في المناطق التي يسمح فيها زراعته من ١٠ الاف الى ٣ آلاف هكتار في الوقت الحاضر . وما لم يتوقف التمييز الفاضح ضد مزارعي التبغ العربي فان خطر التصفية التامة يتهدد هذه الزراعة .

وينسحب الامر ذاته على زراعة البندورة والفاصوليا للصناعة التي بدء بها مؤخرا في القرى العربية ، وكذلك زراعة الشمندر وتوت الارض . غير انه يجب ان نشير هنا الى ان مزارعي توت الارض في القرى العربية في المثلث بداوا ، مؤخرا ، ينظمون كفاحهم بصورة جدية دفاعا عن منتوجهم وعن حقهم في تحقيق اسعار ملائمة له ، ان كان المصدر منه أم الذى يسوق محليا .

وتعتبر قضية مياه ري المزروعات احدى القضايا الاساسية التي تعاني الزراعة العربية منها وتكشف عن التمييز الرسمي الفاضح تجاه الزراعة العربية . فقد كشفت الاحصاءات الرسمية عن انحصة الزراعة العربية من المياه المخصصة للري في البلاد لا تزيد حاليا عن ١،٥ بالمئة ، بينما تبلغ نسبة الارض التي يفلحها الفلاحونالعرب (باستثناء المزارعين العرب في المستوطنات اليهودية) ٢،٠٣ بالمئة من الارض الزراعية في البلاد . وكانت هذه النسبة في عام ١٩٦١ ٠،٤٩٪ . ومع أن عدد تعاونيات المياه في القرى العربية ازداد ثلاثة أضعاف في الفترة بين ١٩٦١ و ١٩٧٣ ، اى من ٣٩ الى ١٠٩ تعاونيات ، فان حصة المياه للري المخصصة للزراعة العربية ازدادت مرة ونصف فقط .

ومن الواضح ان الزراعة العربية اتسعت في هذه الاثناء . فقيمة الانتاج الزراعي ارتفع في الفترة ذاتها بالاسعار الجارية من ٤٠،٦ مليون ليرة الى ١٤٢،٣ مليون ليرة .

اضف الى ذلك ان قسما ملموسا من الزراعة العربية يعتمد على انتاج الخضار والبستنة عامة . وهذه الاصناف من الزراعة تحتاج الى نسب عالية من المياه للري . فيبلغ انتاج الخضار والبستنة العربية اكثر من ٦،٢ بالمئة من مجموع هذه الاصناف في الزراعة العربية . أما حصة الزراعةالعربية من مياه الري فتبلغ كما اسلفنا فقط ١،٥ بالمئة .

الفروق في الانتاجية

ومن الطبيعي أن تنعكس آثار هذه السياسة على عدد العاملين في الزراعة العربية من جهة وعلى انتاجية الزراعة العربية بالنسبة للدونم الواحد ، بالمقارنة مع الزراعة اليهودية .

لا شك في أن الزراعة العربية نسبيا بالمقارنة مع ايام الانتداب البريطاني . ولكن بالمقارنة مع الزراعة اليهودية العصرية والممكننة لا تزال الزراعة العربية متخلفة كما انها لا تزال متخلفة عن الزراعة في الاقطار العربية المتطورة . وعليه فانه عند الحديث عن عدد العمال العرب العاملين في الزراعة لا يمكن تفسير النقص المستمر لعددهم باعادته فقط الى عوامل المكننة وتطور الزراعة ، كما هو الحال في البلدان المتطورة صناعيا . فقسم كبير من النقص في عدد العمال الزراعيين العرب يعود الىسياسة الحكومة التي بينا بعض جوانبها الاساسية وخصوصا مصادرة الاراضي . ويتضح من المعطيات الرسمية ان نسبة العمال العرب في الزراعة (بما في ذلك الفلاحون أصحاب الاراضي) انخفضت في الفترة بين ١٩٦١ ـ ١٩٧٣ من ٤٢،٤ بالمئة من مجموع العمال العرب في البلاد الى ١٤ بالمئة .وفي الوقت ذاته ارتفعت حصةالعاملين في أعمال البناء والمجالات الاخرى.

ونتيجة لهذا الوضع تأثرت انتاجية الزراعة العربية . فقد بلغ مردود الدونم الواحد في عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ في الزراعة العربية ١١٤ ليرة ، بينما مردود الدونم الواحد في الزراعة اليهودية ٥٢٤ ليرة.

وهكذا تطرح أوضاع الزراعة العربية قضية تشديد النضال الذى يشنه المزارعون من اجل القضاء على التفرقة القومية في الميدان الاقتصادى عامة والقطاع الزراعي خاصة .

المعركة ليست بين عائلة وأخرى بل بين كفر كنا وسياسة الاضطهاد

• بقلم : حنا ابراهيم •

تتجه الانظار في هذه الايام الى قرية كفر كنا التي ستجرى فيها أول انتخابات للسلطة المحلية في ٢٠ كانون الثاني القادم . وذلك لانها أول انتخابات في « قانا الجليل » العربية ، بعد مرور سبع سنوات ونيف على قيام مجلس معين فيها .

تتنافس على مقاعد المجلس العتيد الثلاثة عشر أربعة قوائم . يخوض رؤساء ثلاث منها معركة الرئاسة .

والامر الملفت للنظر ليس قلة عدد القوائم ، في حين اعتدنا نزول قوائم أكثر عددا للانتخابات المحلية في قرانا العربية بسبب تعدد العائلات ، بل نفي القوائم ـ على الرغم من ملامحها العائلية والطائفية ـ أن يكون لها ارتباط ، أيا كان ، بأحزاب السلطة . ونشيطو « المعراخ » ، الذين « اعزيوا » في عرابة مثلا ، في اثناء معركة انتخاباتها المحلية ، طلب اليهم أن يريحوا ويستريحوا لانرائحتهم أصبحت تقطع الصدقة وغدا تدخلهم يضر ولا ينفع ، ولم يعد الارتباط « بالمعراخ » والمتدينين ، خصوصا بعد انتخابات الناصرة ، مدعاة للفخر ولا مصدرا للقوة ، بل على العكس تماما . ومع أن هذا أمر يدعو الى الابتهاج ، باعتباره النتيجة الرائعة التي كانت ثمرة لانتصار شعبنا في الناصرة ، الا انه لا يصح اغفال الرواسب والثغرات التي يمكن لاحزاب السلطة التسرب منها لنشر البلبلة بين صفوف ابناء القرية الواحدة وضرب وحدتها التي تبنى ببطء واستمرار على مدى سنين طويلة . فالمعروف أن من نقاط الضعف الخطيرة في قرانا العصبية العائلية ، التي كثيرا ما استغلت لما يتعارض مع المصلحة العامة . واذا كان العمل في وضح النهار غير مرغوب فيه بالنسبة لنشيطي السلطة فلن يعدموا مسارب يحوكون عبرها مختلف المكائد طمعا في ضمان استمرار تنفيذ سياستهم المعروفة .

وبالطبع ليس كل داعية الى التعصب العائلي أو الطائفي هو بالضرورة عميلا أو متآمرا ولكنه ، شاء أم أبى ، يساعد على اطالة عمر سلبيات في مجتمعنا يستفيد منها فقط اولئك الذين لا يحلمون له بالخير.

والغريب انك لا تجد ، في الاحوال العادية ، من يدافع عن التعصب العائلي أو الطائفي . لكن ما تكاد الانتخابات تطل حتى ينشط الزعماء في تجميل ذلك الصنم ويصاب الكثيرون باللخمة وينجرون وراء مصطلحات « سمعة العائلة ومركزها » وما الى ذلك . ويبلغ التنافس حد الصدام او يكاد في حين ، اذا كانت الانتخابات برلمانية ، يسير زعماء العائلتين المتنافستين مع نفس الحزب الحاكم ، لكن هذا بالحرف العربي والاخر بالحرف العبري .

واحسب ان أهالي كفر كنا الذين تألموا ، أكثر من غيرهم ، بنار الانقسام العائلي ، معنيون ، اكثر من غيرهم بفتح صفحة جديدة من الوئام . لذلك قامت لجنة مبادرة شعبية في القرية بمحاولة محمودة للتوفيق بين زعماء العائلتين الكبيرتين : الامارة والحلف، بهدف انزال قائمة موحدة تضم الجميع منعا لأى تنافس أو مجابهة . ولكن اعتبارات الرئاسة حالت دون الوفاق. وهكذا نزلت قائمتان عائليتان ، في حين نزلت قائمة طائفية (مسيحية) .

حنا أسعد خشيبون

وبالمقابل انضوت سائر العناصر التقدمية والديمقراطية مع الشيوعيين في كفر كنا تحت لواء جبهة واحدة .

وهكذا نزل ثلاثة مرشحين لرئاسة المجلس المحلي وهم : المختار محمد سليم الطه والاستاذ خليل طلال عواوده وسكرتير الحزب الشيوعي في القرية الرفيق حنا اسعد خشيبون .

والمتوقع أن تكون الانتخابات هادئة.. وعلل المختار محمد سليم طه ذلك بقوله ان قريتنا صغيرة وكل واحد يعرف الاخر جيدا .. وأنا أحب العمل لا الكلام . ورغم ذلك فالمختار محدث بارع ، وهو ينفي بلباقة صلة قائمته بـ « المعراخ » ولكنه متحفظ ! حين سألته عن برنامجه قال ساتعاون مع المثقفين وأستغلهم لمصلحة القرية . فيما اذا انتخبت للرئاسة .

ـ وسائر القوائم ألن تتعاون معها؟

ـ بالطبع سأمد يدى للجميع .

ـ وماذا سيكون موقفك اذا فاز غيرك بالرئاسة ؟

ـ سأهنئه بروح رياضية .

ـ وتتعاون معه ؟

ـ لن أكون في المجلس اذا لم انتخب للرئاسة . اما رئيس والا فلا .

ـ وماذا موقفك من برنامج مصادرة أراضي القرية وضمها الى الناصرة العليا ؟

ـ أنا ملاك وأعرف قيمة الارض والرزق ولا يمكن أن أوافق أنا أو غيرى على التفريط بشبر أرض . وأنا لست مرتزقا لدى أحد . لذلك ساطالب بحقوق القرية بعين قوية .

ويممت شطر بيت رئيس المجلس الحالي برفقة الرفيقين حنا خشيبون وصالح عبد القادر طه . وفسر لنا رئيس المجلس السيد أحمد فياض خمايسي لماذا تأخر اجراء الانتخابات كل هذه المدة الطويلة ، فقال انه بسبب الجو الذى خلفته حوادث كفر كنا المؤسفة . وحدثنا كيف حاول مع آخرين التوفيق بين زعماء العائلتين الكبيرتين وانزال قائمة موحدة . وقال انهم لم يوفقوا في اختيار مرشح للرئاسة يرضى به الجميع . وكان واضحا أن الحل يكمن في اختيار مرشح محايد للرئاسة . ولكن هذا لم يتم التوصل اليه . ثم وجد الرئيسالحالي نفسه ينزل مرشحا ثانيا في قائمة السيد محمد سليم طه . رغم اعترافه بانأعباء سبع السنوات الاولى من المسؤولية أثقلت كاهله . وقد انجز المجلس في خلالها ما يمكن أن يفتخر به . ولم ينس أن يحدثنا عن اشتراكه في مؤتمر السلطات المحلية العربية ومؤتمر الدفاع عن الاراضي العربية فيالناصرة.

واستقبلنا السيد داود رضوان صفورى ، رئيس قائمة السلام ، في داره الفخمة . قال ان في قائمته ٢٢ مرشحا جميعهممسيحيون .سألت :

ـ الا تشعر بحرج بتأليف قائمة طائفية في وقت أصبح المتنورون يشجبون الطائفية .

ـ لا .. لا أشعر بحرج . فهناك أوضاع غير عادية في بلدنا . ولكن هذا لا يمنعنا منالتعاون مع الاخرين وخصوصا جبهة كفر كنا .

واعترف السيد الصفورى بان كفركنا ليست بحاجة الى نعرات طائفية وعائلية . ومع هذا فقد انتسب الى قائمة طائفية .

وتكلم عن مشاكل القرية كمسطح البناء والمصادرة . وكيف ان كثيرين ، وهو منهم ، دفعوا غرامات كبيرةبسبب مخالفات البناء . حتى أن السلطات هدمت دارين ثم سمحت لصاحبيهما بالبناء من جديد بعد توسيع المسطح .

وردا على سؤال قال ان نجاح الجبهة في الناصرة كان رد الشعب على ظلم الحكومة .

أما السيد سليم الاعوج فقال انمن المؤسف أن الوضع في كفر كنا لا ينطبق عليه ما تحقق في الناصرة بسبب التكتلات العائلية . ولكنه متفائل فالجبهة مخرج طبيعي ومشرف من النزاعات العائلية . والناس يحبون الحزب الشيوعي ، حتى أن مقياس الاعتبار و« الادمنة » هو الموقف من الحزب الشيوعي .

أما الرفيق صالح عبد القادر طه رئيس لجنة الانتخابات واحد اقدم الشيوعيين في القرية فقال بلهجة الغيور الشاعر بعمق المسؤولية ازاء أهالي القرية . لقد قلت لزعماء العائلتين : اذا اتفقتم فيما بينكم على مرشح واحد للرئاسة يمنع التنافس ويقرب الشقة فاني سأقترح سحب مرشح الجبهة خدمة للوئام والوفاق في القرية . ولكنهم لم يتوصلوا ، مع الاسف ،الى اتفاق . وأعتقد ان التصويت الى مرشح الجبهة الرفيق حنا خشيبون في هذه الحالة هو افضل مخرج ويوفر على البلد اذكاء التنافس العائلي التي هي في غنى عنه . فالجبهة للجميع ، وفيها مرشحون من كافة الفئات والعائلات .

والرفيق حنا خشيبون عامل اشتغل في عدة مهن . كان دقاق حجارة والان يعمل لحاما ، ويتمتع باحترام كبير في القرية لاستقامته واتزانه وحبه العميق للناس . وهو الى ذلك يعرف مشاكل القرية تماما . ويعرف كيف توضع الحلول وتنفذ . وقد اكسبته السنوات الطويلة من العضوية في الحزب تجربة غنية وموقفا تعدى حدود العائلية والطائفية . وقد قمت بجولتي الصحفية برفقته . وعدنا في وقت متأخر لنقابل الاستاذ خليل طلال عواودة رئيس قائمة العلم والتطوير بعد ان لمنجده في البيت في المرة الاولى . والاستاذ خليل مدير المدرسة الابتدائية «أ» يطمح الى الانتقال من ادارة مدرسة الى ادارة بلده ويعتقد أن تجربة الشيوخ لم تكن سليمة في القيادة وان الوقت قد حان لان يتسنم جيل اكثر فتوة الزمام، ولكنه يعتقد ان رواسب الماضي لا تزال تؤثر بشكل سلبي وانه لا بد من مرور وقت لتغلغل الافكار الجديدة .

وردا على سؤال عن نزوله في قائمة عائلية قال لا يمكن تجاهل وجود العائلات . لكن يجب استغلال العائلية بوجه صحيح ! ! لتكون اطارا مناسبا ما دامت الانتخابات محدودة بقيود عائلية وعلاقات القربى !! ولكن المهم ليس انتماء المرشحينالى عائلة واحدة وانما المهم الاشخاص انفسهم وتوجههم وتفكيرهم . أما عن البرامج فقال اعتقد أنها ستكون متماثلة . وقال ليس هناك انسان عاقل لا يعارض في مصادرة الاراضي . ونفى أن تكون قائمته مرتبطة بأحزاب السلطة ! وتحفظ قائلا انهذا لا يعنى أن لا يكون في العائلة اتجاهات حزبية مختلفة خاصة بأصحابها .

واتيح لي أن أزور السيد محمد عبد القادر كريم المرشح الثاني في جبهة كفر كنا . فحدثنا عن تاريخ كفر كنا وابدى تفاؤله مثلما ابدى أبناء الجليل الذين يتطلعون الى الانتخابات بأمل في ان تزيد في وحدة البلدة وتماسك ابنائها وأن تسير على طريق عاصمة الجليل الناصرة . وعلى كل حال فالمعركة كما قال الرفيق حنا خشيبون ليست بين عائلات كفر كنا فيما بين بعضها وانما بين مجموع القرية والسياسة الرسمية التي تضطهد العربوتريد بهم شرا .

اتفاق السادات ـ بقية

المستثمرين الرأسماليين الاحتكاريين : في مصر أيد عاملة جبارة وسوق داخلية كبيرة وهذه امتيازات هائلة للمستثمرين ...

والمهم هنا ان اللقاء المصري ـ الفرنسي يتم في اطار هذه الدعوة التي تعرض مستقبل منجزات حركة التحرر القومي والاجتماعي الى اشد الاخطار ..

وليس ادل على ذلك من هذه الدعوة الى المطالبة « بانهاء الوجود العسكري الامريكي والسوفييتي » واستبعاد الصراع الامريكي السوفييتي في حوض البحر الابيض المتوسط ..

فبغض النظر عن ان المساواة بين الدولة الامبريالية الكبرى التي تؤلف دعامة العدوان الاسرائيلي الرئيسية .. والاتحاد السوفييتي الدولة الاشتراكية الجبارة التي ساندت وتساند دون تحفظ كفاح الشعوب العربية من اجل تصفية ذيول العدوان الاسرائيلي ـ الامبريالي والفوز بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .. فهناك تزييف خطر لواقع العصر .. فالصراع ليس بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .. بل بين الشعوب قاطبة والامبريالية .. وفي حين يقف الاتحاد السوفييتي في طليعة قوى الشعوب ويؤلف قلعتها المادية العملاقة ، تقود الولايات المتحدة حملة الامبريالية على حريات الشعوب .

ومن هذا المنطلق تبدو مشاركة مصر في دعوة فرنسا القديمة « انهاء الوجود السوفييتي والامريكي ».. و « اخراج حوض البحر الابيض المتوسط من الصراع بين الدولتين الكبيرتين » انجرارا وراء دعوة رجعية .. وضربة للحلف السوفييتي ـ العربي .. والجبهة الكونية التي تتألف من كافة القوى المناهضة الامبريالية والنيوكولونيالية والرجعية في العالم .

ومن هذا المنطلق تصبح هذه الدعوة ضربة للتعاون السوفييتي ـ المصري الذي ساعد مصر على رد العدوان الامبريالي والاسرائيلي وحقق منجزات مصر القومية والاجتماعية ..

وهكذا يكون اللقاء بين السادات وديستان وطبيعة الاتفاق الذي انتهى اليه خطوة اخرى في طريق الانزلاق نحو تبديد انتصارات حركة التحرر القومي المصرية والعربية ..

ومع هذا فالقوى الشعبية في مصر والعالم العربي تستطيع ان توقف هذا الانزلاق بعد .

الرياضة

إخاء الناصرة يلحق بهبوعيل افيكيم الهزيمة الاولى!

الناصرة – من «نصراوي» – كان فريق اخاء ابناء الناصرة، هذا السبت، بطلا في مباراة شيقة اظهر فيها عرضا موفقا استحق له كل تقدير واحترام .. وفاز فيها بهدفين مقابل هدف واحد على فريق هبوعيل افيكيم الفريق القوي الذي يحتل المرتبة الاولى في قائمة الدوري .. والذي لم يخسر في هذا الموسم ولم يتعادل في اية مباراة .

وكان من الممكن زيادة النتيجة بهدف محقق ايضا .. لولا اضاعة الفرصة بقدمي حبيب عموري حين أفلت ضربة جزاء ١١ مترا في الدقائق الاخيرة من انتهاء المباراة .

وقد احرز هدفي الاخاء اللاعب عزمي نصار مضيفا الى فريقه رصيد نقطتين ثمينتين .. ومحافظا على مرتبته العاشرة في قائمة الدوري .. ولا فرق بينه وبين المرتبة الرابعة سوى ثلاث نقاط .

عزمي نصار

يوم السبت القادم ستجري مباريات فرق الدرجتين الثالثة والرابعة

بعد شهر من الانقطاع، تعود فرق الدرجتين الثالثة والرابعة، يوم السبت ٣ كانون الثاني القادم، لممارسة مباريات الدوري العادية . وكان الاتحاد العام قرر توقيفها لمدة الشهر بسبب حادث القتل المروع الذي نفذه أحد الهوووسين ضد لاعب فريق مكابي رحوبوت، مردخاي كيند، في ٦-١٢-٧٥ على ملعب كرة القدم المحلي . وستنشر «الاتحاد» كالعادة تفاصيل هذه المباريات ونتائجها في الزاوية الرياضية من عدد الثلاثاء القادم !

شبيبة الاخاء في الطليعة

فاز فريق شبيبة اخاء الناصرة على شبيبة قريات شمونه باربع اصابات مقابل لا شيء، احرزها كل من علي ابو حمد (هدفين) وباسم الشيخ ومحمد زعبي (هدفا واحدا لكل منهما) . وبهذا الفوز يعزز فريق شبيبة الاخاء مركزه على عرش قائمة الدوري .

ماذا يحدث لفريق كفر قاسم؟!

كفر قاسم – من محمودبدوي – على ملعبه وبين جمهوره خسر فريق كفر قاسم، هذا السبت، مباراته مع فريق مكابي يهودا الضعيف .. في مباراه هزيله مستهتره .. اضجرت الجمهور وجعلته ينسحب خلال المباراه .. وأسفرت عن فوز الفريق الضيف بهدف واحد مقابل لا شيء .. عائدا الى بلده يحمل نقطتين ثمينتين رفعتاه من المرتبة الحادية عشرة الى التاسعة ورصيده يساوي رصيد كفر قاسم ويهدد مركزه.

لا ندري ما الذي أصاب فريق كفر قاسم .. فقد بدا لاعبوه مفككين ولا مبالين بل ومستهترين: الدفاع منقسم على نفسه .. وكذلك الهجوم .. وبشكل خاص حامي المرمى .. وقد باءت جهود المدرب لتبديل اللاعبين في محاولة لانقاذ الوضع بالفشل .. لم يتغير في الوضع شيئا .. مما فرض الملل على الجمهور وجعله ينسحب خلال وقت المباراة .

لقد فعلت هذه الخسارة فعلها بالفريق فهبط الى المرتبة الثامنة .. ويزيد بثلاث نقاط فقط عن فرق منطقة الخطر . وهذه ليست الخسارة الاولى لكفر قاسم في هذا الموسم نتيجة للتفكك .. ثم ان هذا الفريق بالذات لم يعود جمهوره في كفر قاسم والمثلث والجليل على هذا الامر .. مما يوجب الحذر والتفسير الواضح للجمهور عن كيفية حدوث مثل هذا الامر ..

فهل نرجو من فريق كفر قاسم خيرا للاسبوع القادم .. باسم جمهوره في طول البلاد وعرضها .. بان يقدم عرضا طبيعيا للعبه الكروي كما عودنا دائما ؟!

مجد الكروم تتحرك !

عاد شباب مجد الكروم، هذا السبت، الى بيوتهم يحملون نقطة ثمينة من تعادلهم بدون أهداف مع فريق بيتار طبريا . هذا التحرك جاء مع الخسارة السابقة في الاسبوع الماضي مع قريات يام بالنتيجة (٣ – ٢) على ملعب مجد الكروم .. لذا فان النقطة ثمينة وهامة جدا .. وما نأمله هو أن تكون فاتحة خير لانتصارات وليس لتعادل فقط .. من أجل النهوض بالفريق من قاع الدوري الى مرتبة تليق به وبمستواه الرياضي الذي أهله للارتقاء الى صفوف الدرجة الثانية .

مباراة قدامى اللاعبين في الطيبة

جرت مباراة ودية الاولى من نوعها في الطيبة بين اللاعبين القدامى ومكابي الطيبة (من الدرجة الرابعة) .. فاز فيها الفريق الاخير بسبعة اهداف مقابل هدفين لفريق القدامى، وفاز بذلك بكأس المباراة المقدم من مكتب الدعاية والنشر في الطيبة . وفي نهاية المباراة قدم لاعبو المكابي ميداليات تقدير للاعبين القدامى .

شبيبة الطيبة في الطليعة

على ملعب الطيبة جرى لقاء القمة لدوري الشبيبة بين الفريق الذي يحتل المرتبة الاولى (شبيبة الطيبة) ومكابي الخضيرة (الثالثة) .. واستطاع فريق الطيبة الفوز بهدفين مقابل لا شيء، احرزهما وديع بلعوم وتحسين حاج يحيى . وبهذا حافظ فريق الطيبة على مرتبته .

تعادل سمين للطيبة !

الطيبة – من عبد القادر ظاهر – بعد اربع انتصارات متتالية خرج شباب الطيبة الى تتسيرت عيليت لمباراة مع فريق هبوعيل المحلي الذي يعتبر من اقوى فرق مجموعة الدرجة الثانية في منطقته . واستطاع الفريق اقتناص نقطة تعادل ثمينة وانهى مباراته بالنتيجة (٢ – ٢) بعد أن كانت (٢ – صفر) لصالح الفريق المضيف في الشوط الاول .

بدأت المباراة سريعة ومثيرة برغم احوال الطقس .. وتناقلت الهجمات من مرمى الى آخر . في الشوط الاول استطاع فريق نتسيرت عيليت تسجيل هدفين في الدقائق (١٣، ٣٨) . وفي المقابل لم يحالف الحظ شباب الطيبة وحال سوء التسديد دون تسجيل اهداف للطيبة . وجاء الشوط الثاني فجاء معه التحول .. حيث برزت تضحية اعضاء فريق الطيبة الذين لم يتأثروا نتيجة الشوط الاول وقاموا بهجمات خطرة على مرمى الضيفين .

في الدقيقة ٥١ .. ضربة جزاء من بعد ٣٠ مترا لصالح الطيبة .. يتصدى لها محمد بدران ليسكنها بضربة رائعة ومحكمة في الزاوية العليا لمرمى الخصم .

وهنا ازداد هجوم نتسيرت عيليت اندفاعا على الطيبة .. ولكن خط الدفاع وحامي المرمى وقفا بالمرصاد وصدا الهجمات وجاءت الدقيقة ٨٦ .. عبد الله جابر يتقدم من موقع الدفاع يتناقل الكرة باتقان مع محمد بدران ومن بعد ١٢ مترا يسجل هدف التعادل للطيبة .

وحتى النهاية صمد فريق الطيبة وحافظ على النتيجة وسط تشجيع جمهوره المخلص الذي صاحبه وانضم اليه العديد من ابناء الناصرة والقرى المجاورة .

وعند عودة الفريق الى الطيبة استقبل بالحماس والتقدير . وفي الاسبوع القادم سيلتقي الفريق على ملعبه وبين جمهوره مع فريق قريات طبعون .

اليوم مباراة الناصرة المؤجلة مع نهاريا

الناصرة – من «نصراوي» – تجري اليوم، الثلاثاء، المباراة المؤجلة بين فريقي شباب الناصرة وهبوعيل نهاريا .. التي اوقفت يوم السبت الماضي على ملعب نهاريا، بسبب هطول المطر الغزير .. مما أساء الى حالة الملعب . وكان حكم المباراة مصرا في البداية على اجراء المباراة وبالفعل استمر اللعب حوالي نصف الساعة سجالا وحماسيا، وقام فريق شباب الناصرة بهجمات مركزة على مرمى نهاريا أبرزها ضربة من قدمي أسامة خوري في الدقيقة الخامسة من المباراة كانت ستحقق هدفا لولا براعة حامي مرمى نهاريا في صدها .

ولكن الفريق المضيف هو الآخر لديه من القوة والتركيز ما لا يتلاءم وموقعه في قائمة الدوري .. ففي دقائق المباراة المعدودة لوحدها .. قام بهجمات على مرمى الناصرة .. خطرة ودقيقة .. وقد أبدع حامي المرمى سعيد قزموز في صدها عن مرماه .. وخاصة في الدقيقة الخامسة عشرة .

ان فريق نهاريا من الفرق القوية في ملعبها .. لكن فريق شباب الناصرة بامكانه – اذا لعب بمستواه الطبيعي – ان يفوز عليه ويجهز نفسه للفوز الاكبر على ملعب الناصرة يوم السبت القادم مع فريق قريات آتا .

قصة انتصار – بقية

برنامجا أوليا لبدء العمل .. حول هذا الامر تحدث عضو البلدية رائق جرجورة فقال :

« أرى ان أهم خطوة هي تنظيم الجهاز الاداري في البلدية لخلق الثقة بين الناس والبلدية .. وتنظيم المصروفات في البلدية بشكل صحيح .. هذا لن يكون انجازا كبيرا ولكنه خطوة اولى على الطريق الصحيح . وعلى راس قائمة المشاكل التي امامنا .. مشكلة المدرسة الثانوية البلدية .. وسنعالجها بحزم وعدالة .. وسنعمل على وضع كل انسان فيها في الموقع الذي يتلاءم ومؤهلاته » .

هذا العمل .. وكل عمل آخر – أكد عضوا البلدية من قادة الجبهة – لا يمكن القيام به دون مؤازرة سكان الناصرة بانفسهم .. هم دعامتنا وهم اعتمادنا .

وأضيف ان كل الدلائل تشير الى ان أهالي الناصرة مستعدون استعدادا تاما للمؤازرة .. بكل الامكانيات.. فهم يشعرون ان من يقود البلدية هذه المرة هم منهم واليهم .. فهنيئا لشعب الناصرة بابنائهم المخلصين .. ويكفي المجلس البلدي المنتخب ورئيسه فخرا انتماؤهم لهذا الشعب .. وعقبال عند باقي قرانا العربية ....

في انتظار رسول – بقية

الذي ينقذ اسرائيل، وينقذ السلام هو الانسحاب العاجل من جميع المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

وسوف تأتي ساعة يرضخ فيها حكام اسرائيل لحكم المنطق والتاريخ حين تستطيع حركة التحرر القومي العربية أن تحسم التناقض الرئيسي في الوطن العربي لمصلحة شعوبه . هذا التناقض الذي هو تناقض بين حركة التحرر القومي من جهة وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية المرتبطة بهما من جهة اخرى .

وهذا التناقض يحسم بتضامن قوى التحرر القادرة على قيادة الجبهة الوطنية لتحقيق اهدافها بالتحرر وبالتخلص من التبعية بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وسائر المنظومة الاشتراكية ومع قوى السلام والتحرر في العالم .

خطوة جديدة – بقية

اب، والمكنسات الكهربائية وغيرها من البضائع الى كميات تلبي حاجة السكان اليها تلبية تامة .

وستتحسن الظروف السكنية لاكثر من ٥٠ مليون شخص في اعوام الخطة الخمسية العاشرة . وينص المشروع كذلك على القيام بجملة واسعة من الاجراءات الرامية الى تحسين الخدمات الصحية وتطوير التعليم والثقافة .

* * *

اذن ستتسم المرحلة الجديدة من الاعوام الخمسة التي يدخلها المجتمع السوفييتي، بنمو الاقتصاد على نطاق اوسع وزيادة رفاهية الشعب اللاحقة وتطوير نمط الحياة الاشتراكي واستكماله . ونتيجة تحقيق الخطة الخمسية الجديدة سيقترب الشعب السوفييتي من هدفه السامي، الا وهو بناء الشيوعية .

عالم اليوم – بقية

العامة ٩٩،٥ بالمئة من الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٢ سنة و ٧١،٧ بالمئة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٦ سنة .

وقد شمل التحول العميق الى الافضل والارقى جميع مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. والجزيرة التي أراد السادة في واشنطن أن يبقوها مزرعة لهم وحانة يقضون فيها ساعات لهوهم وفراغهم نفضت عنها كل غبار الماضي وتخطت معظم الصعاب التي اعترضتها حتى الآن، وهي تسير بخطى واثقة نحو مجتمعها السعيد، مجتمع الاشتراكية . وهي تلقى في مسيرتها الرائعة كل عون ودعم من بلدان المنظومة الاشتراكية، وقبل كل شيء من الاتحاد السوفييتي، الذي قدم لشعب الجزيرة وفي عام المؤتمر لوحده مساعدة في بناء واعادة بناء أكثر من ٢٤٠ منشأة صناعية وغيرها .

تهنئة

احر التهاني واطيب التمنيات تقدمها لشعب الناصرة وجبهته الدمقراطية بالانتصار في معركة انتخابات بلدية الناصرة، ذلك الانتصار الذي يعتبر نصرا لجميع القوى التقدمية في بلادنا والعالم اجمع .. ونحن نأمل ان يتحقق هذا الانتصار في كل قرية وبلد .

نتمنى لكم النجاح والتوفيق، دامكم الله لشعبنا .

باحترام

فريق «مكابي» أم الفحم

بصمودهم قاوم اهالي المزرعة هدم الشرطة بيت المواطن حزبون

اشتباك مع قوات كبيرة من الشرطة اجرت عملية الهدم الوحشية * ١٨ جريحا من الجانبين وعشرات المعتقلين * اجتماع شعبي احتجاجا على الهدم وعلى تضييق مسطح القرية.

المزرعة – لمراسلنا – داهمت قوة كبيرة من الشرطة قرية المزرعة فصبيحة يوم الاحد ، امس الاول ، برفقة جرافة لتنفيذ أمر بهدم بيت المواطن ابراهيم خليل حزبون ، الذي بناه قبل ثلاث سنوات دون ترخيص ويسكن فيه . ورغم هطول الامطار ووجود معظم الناس في اعمالهم فقد كانت قوة الشرطة كبيرة ومسلحة بالهراوات والخوذ تحسبا لاية مقاومة . وقد شرعت الشرطة باجراءتها الوحشية باعتقال صاحب البيت وزوجته الحامل بعد أن قضت على مقاومتهم وقذفت بطفلها على الوحل خلال ذلك . وفي الوقت ذاته اقتربت الجرافة من الدار لتهدمها .

وفي هذه الاثناء تجمع عدد كبير من الجيران واهالي القرية الذين هرعوا لحماية البيت . فاعتصموا بالمنزل بينما صعد الاطفال الى السطح . وعندئذ حاول البوليس اخراجهم بالقوة من البيت ولجأ الى العنف فاعتدى على الشيوخ والنساء بغلظة متناهية مما اضطر المواطنين الى الدفاع عن انفسهم والاشتباك مع قوات الشرطة بالايدي والحجارة . وهكذا تمكنوا من اعطاب الجرافة ومنع تنفيذ الهدم. ولكن الشرطة استدعت نجدات ما لبثت ان وصلت الى المكان باعداد كبيرة وهاجمت المواطنين مستعملة الهراوات والغاز المسيل للدموع كما اطلقت النار في الهواء . وقد جرح في الصدام نحو ١٨ شخصا من الجانبين. وتمكنت الشرطة في ساعات بعد الظهر من التغلب على المقاومة . واحضرت جرافة اخرى قامت بهدم البيت وساوته بالارض .

هذا وقامت الشرطة في اثناء العراك، وفي المساء ، باعتقال عشرات المواطنين، ومن بينهم عضو اللجنة المحلية السيد محمد رشيد والسادة كامل حماده وابراهيم عوض وحجازي محمد حجازي وغصوب عوض وصالح عوض .

وجدير بالذكر ان محاولات جرت للاتصال بمجلس جعتون القطري (الذي تتبع له المزرعة) وبحاكم لواء الشمال لايقاف امر الهدم ريثما يتوصل الى حل ما ، ولكن دون جدوى .

وعقدت لجنة القرية المحلية وادارة المركز الثقافي الرياضي في المزرعة اجتماعا تقرر فيه ارسال برقيات احتجاج الى الدوائر الحكومية المختصة ، والمطالبة بالتعويض وبالسماح للمواطن ابراهيم حزبون ببناء منزله من جديد ، والمطالبة باطلاق سراح المعتقلين ، والمطالبة بوضع حد لسياسة التمييز تجاه المزرعة .

ووافقت اللجنة المحلية وادارة المركز الثقافي الرياضي على وضع الامور التالية امام الاجتماع الشعبي التضامني ، الذي قررت عقده مساء اليوم التالي (الاثنين)، لاقرارها :

* ارسال شكوى الى سكرتير الامم المتحدة ضد اعمال الهدم .
* الدعوة الى اضراب عام في القرية .
* توكيل محام للدفاع عن المعتقلين.

ومعروف أن السلطات تمانع من زمن بعيد بضم منطقة شمال الوادي (حيث بنى المنزل المذكور) الى مسطح القرية ، وتحرم المنطقة من الكهرباء بهدف تضييق مسطح القرية لارغام الاهالي على النزوح الى أمكنة اخرى.

الاجتماع التضامني

عقد مساء أمس (الاثنين) اجتماع شعبي في النادي الرياضي في المزرعة بدعوة من لجنة القرية المحلية ومن النادي الرياضي في البلد . حضر الاجتماع كل أهل القرية قاطبة وبضمنهم النساء والاولاد .

وكانت اللجنة المحلية قد دعت اعضاء ورؤساء المجالس المحلية العربية في المنطقة . وقد حضر ممثلون عن مجالس المكر وعكا وكفرياسيف وابو سنان والجديدة . وايضا عضو الكنيست توفيق طوبي .

وكذلك مواطنون يهود من القرى المجاورة ومن كيبوتس « عفرون » .

وقرئت برقية في الاجتماع ارسلتها الكتلة الشيوعية في الكنيست تضامنا مع أهل المزرعة .

وتحدث في الاجتماع حسن حداد من المركز الثقافي في القرية ، ويشوعا من كيبوتس « عفرون » ، وصبري خوري من كفرياسيف ، وسخي جريس عضو لجنة القرية المحلية ، وتوفيق طوبي عضو الكنيست ، وعلي رافع المحامي .

وفي نهاية الاجتماع تبرع الموجودون من اجل الدفاع عن المعتقلين واعادة بناء البيت المهدوم بمبلغ ٩ آلاف ليرة تقريبا . ومن هذا المبلغ ٤٠٠ ليرة من كيبوتس « عفرون » .

الكتلة الشيوعية تحتج على هدم البيت في المزرعة وتطالب الكنيست ببحث القضية

القدس – لمراسلنا البرلماني – طيّر النائبان الشيوعيان توفيق طوبي وابرهام ليفنبراون البرقية التالية الى لجنة قرية المزرعة المحلية :

نعبر عن احتجاجنا الشديد على هدم بيت المواطن ابراهيم حزبون ، وعلى تصرف الشرطه بمهاجمة الاهلين الامنين وزج العديد منهم في السجن .

توجهنا الى وزير الداخلية طالبين تدخله لمنع هدم المساكن في منطقة قريتكم ، ويضم المنطقة التي تم فيها الهدم الى ادارة لجنتكم المحلية . كما توجهنا الى وزير الشرطة محتجين على تصرف الشرطة في قريتكم .

هذا وتوجهنا الى رياسة الكنيست لتضع على جدول ابحاثها بصورة مستعجلة قضية هدم المساكن واعتداء الشرطة على الامنين .

اننا نتضامن معكم في نضالكم العادل لاجل ضم المنطقة التي تم فيها الهدم الى ادارة سلطة لجنتكم ومنع هدم المساكن .

الجبهة – بقية

صندوق البلدية خاوي ..!

وكان المجلس المنتخب قد تسلم مهامه ، يوم الجمعة الماضي ، رسميا بحضور حاكم اللواء الشمالي كينغ ورئيس اللجنة المعينة نزار الناشف وعدد كبير من الصحفيين وجماهير الناصرة التي احتشدت حول مبنى البلدية وفي الشارع العام .. لتحيي الرئيس الجديد وزملاؤه في الجبهة .

وصرح الرفيق توفيق زياد آنذاك أن الخطوط الاساسية التي سيتبعها وزملاؤه في ادارة البلدية هي تلك التي وردت في برنامج الجبهة الانتخابي .

وكان حاكم اللواء قد ادعى ان بلدية الناصرة هي الوحيدة في اسرائيل النظيفة من الديون المستحقة وان في صندوقها ١٤٤ مليون ليرة نقدا .. ولكن ، وفي اثناء الفحص الدقيق الذي اجراه رئيس البلدية ومحاسبوها اتضح ان هذا الادعاء لا يتلائم مع الواقع .. فصندوق البلدية خالي تماما وتستحق عليه ديون تعادل المبلغ المعلن اعلاه . وعلى هذا الضوء وعد رئيس البلدية باصدار بيان مفصل للراي العام حول هذا الامر خلال الاسبوع القادم .

الدعوة لائتلاف شامل

وتاكيدا على حسن النية والرغبة الصادقة في النهوض بالناصرة الى الافضل .. دعا غسان حبيب ورائق جرجورة ، باسم جبهة الناصرة الديمقراطية ، السادة جورج سعد وخالد الزعبي وحسني الفاهوم وفهد مزاوي (رؤساء الكتل الاربع في المجلس وتشكل ٦ من ١٧ عضوا) الى التعاون واقامة ائتلاف شامل واقترحا تعيين موعد للاجتماع بهم والتباحث معهم في الامر .

فنزويلا – بقية

وسيضع التاميم حدا لتسلط الشركات الاحتكارية على صناعة النفط الفنزويلية الذي دام ٦٠ عاما .

وسبق ان اممت حكومة كارلوس بيريز الناجم في بلادها .

الكتلة – بقية

ان تبحث موقف الحكومة من هذه الدورة وتنتهج سياسة تساعد على السير نحو السلام .

ويذكر القراء ان مجلس الامن اتخذ قراره بعقد دورته في ١٢ كانون الثاني ١٩٧٦ عند بحث تجديد مهمات قوات الامم المتحدة في مرتفعات الجولان في نهاية تشرين الثاني ١٩٧٥ . وفي قراره اشارة الى ان البحث سيتناول قضية الشرق الاوسط بما فيها القضية الفلسطينية .

وتاكيد القضية الفلسطينية اغضب حكام اسرائيل وافقدهم توازنهم .. ومما زاد في ذلك دعوة منظمة التحرير الفلسطينية .

كلمة الاتحاد – بقية

وأزمة الشرق الاوسط التي دخلت مرحلة تحول بعد حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ وباتت بشائر زحزحتها نحو طريق التسوية في عام ١٩٧٤ ، عادت وتأزمت بفضل مناورات الامبريالية وتعنت حكام اسرائيل الطامعين الى التوسع .. ونهج قادة مصر الذين بسيرهم مع مخططات الامبريالية الامريكية وبعقدهم اتفاقا مرحليا منفردا مع اسرائيل اضعفوا الجبهة العربية وبذلك اضعفوا القوة الحاسمة التي تستطيع بضغطها على الامبريالية وحكام اسرائيل تحقيق السلام العادل والمقيم في المنطقة .

ولكن الرصيد العام كما قلنا ضخم وايجابي .. وحتى في القطاعات « السلبية » تبدو القوى الثورية قادرة على تحويل النكسات الى انتصارات .. ففي انجولا اخفق المتمردون وانصارهم الامبرياليون .. وبرهنت القوى الثورية التي اقامت الحكومة الشعبية على قدرتها على هزم المتآمرين وتوطيد استقلالها وتحررها بمساعدة الاتحاد السوفييتي وسائر القوى المتقدمة في افريقيا والعالم .

وفي البرتغال يزداد الحزب الشيوعي التصاقا بالجماهير وتتسع صفوفه ، وطاقته على احباط التآمر اليميني الفاشي توحي بأن القوى الكامنة قادرة على افشال مخططات انصار الثورة المضادة .

واذا كان الفاشيون العسكريون لايزالون في السلطة في تشيلي فمثل اليونان ، حيث استطاع الشعب ان يطيح بالطغمة العسكرية الفاشية في منتصف عام ١٩٧٥ ، يخيم عليهم ويدل على مصيرهم المظلم .

واذا كان حكام اسرائيل بمساندة الامبرياليين الامريكيين نجحوا في اعاقة تسوية أزمة الشرق الاوسط فقد اتضح ان سياستهم وصلت الى الباب الموصود ولامستقبل لها .. فمنظمة التحرير الفلسطينية بتأييد المجموعة الاشتراكية والشعوب عامة قد ارتفعت مكانتها وقضية شعبها اصبحت في صدارة الميدان الدولي ، باتساع اقتناع الشعوب بضرورة حلها حتى يعود السلام الى ربوع هذه المنطقة من العالم .

ومن المهم جدا ان نقرر ان وضع اسرائيل الداخلي في هذا العام الفائت تدهور فازدادت الصعوبات الاقتصادية بارتفاع النفقات العسكرية واشتد التمايز داخل المحافل الحاكمة ، ونمت النقمة على الحكام المستهترين بمصالح الجماهير فاحتدم كفاحهم الطبقي .. وفي هذا الاطار اندفعت الجماهير العربية الى تكثيف كفاحها للقضاء على الاضطهاد القومي وأعربت عن ارادتها الواعية في انتخابات الناصرة البلدية الى ان انتهت بانتصار الجبهة الدمقراطية وصفع اصحاب سياسة الاضطهاد القومي .

كل هذه الومضات تؤكد ان رصيد عام ١٩٧٥ كان ضخما .. وتؤكد بالقدر ذاته ان ممكنات عام ١٩٧٦ ستكون أضخم لان الشعوب ستبني على هذا الرصيد الذي زاد على ارصدة السنوات السابقة .

وتفاؤلنا يعود الى عاملين حاسمين :

× رجحان كفة المجموعة الاشتراكية والشعوب المتحررة والسلام على الامبريالية والرجعية وقوى الحرب .

× ارادة الشعوب التواقة الى الحرية والتقدم الاجتماعي .

فكل عام والشعوب بخير .. وكل عام ورصيد الشعوب اضخم واضخم .

« الاتحاد »



الافراج عن الطالب أنور زيداني

اللد – لمراسلنا – اطلق سراح الطالب أنور زيداني ، يوم الخميس ١٨–١٢ ، بعد أن اكتفت المحكمة العسكرية ، في الجلسة الاخيرة من المحاكمة ، بالحكم عليه بالسجن الفعلي لمدة مساوية لتلك التي قضاها في التوقيف .

وكانت السلطات قد اعتقلت الطالب انور زيداني (من طمرة) حال وصوله من بولونيا – حيث يتعلم الطب في معاهدها – في اثناء زيارته لاهله في صيف ١٩٧٥ ، واتهمته بعضوية منظمة فتح !

وكان محاميا الدفاع حنا نقارة وفليتسيا لانغر قد وافقا في جلسة سابقة على تقديم النيابة افادته . وقالا ان الوقائع الواردة فيها لاتشكل مخالفة ، واستندا في ذلك على قرار سابق للمحكمة العسكرية نفسها .

وجاء في القرار ان الحادثتين متشابهتان تقريبا . وكان من الممكن تبرئة انور زيداني لولا وجود اختلاف بسيط جعل المحكمة تقرر بكثير من التحفظ ادانة المتهم .

ولم يلتفت القاضي الى طلب النيابة الحكم على المتهم بالحبس ٥ سنوات . وحكم عليه بالسجن الفعلي مدة ٥ اشهر و ١٩ شهرا أخرى مع وقف التنفيذ .

ولما كان قد مضى عليه ٥ اشهر في التوقيف اطلق سراحه فورا .

بيان – بقية

الذي يسود المنطقة وحملا اسرائيل مسؤولية هذا الموقف . ودعا الرئيسان ، خالد والاسد ، الشعوب العربية الى العمل على خدمة القضية الفلسطينية . واعربا عن ارتياحهما لما حققه الشعب الفلسطيني من مكاسب في منظمة الامم المتحدة . وأكدا مجددا موقفهما من منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في البيان أن الرئيسين ، السعودي والسوري ، يريان ان استتباب الامن والسلام العادل في المنطقة لا يمكن بدون الانسحاب الاسرائيلي التام وغير المشروط من جميع الاراضي العربية المحتلة واعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

وقد بحث الرئيسان الوضع العصيب في لبنان والمؤامرات التي يتعرض لها وامكانيات تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

الاتحاد
٩ شارع الحريري . حيفا
صندوق البريد : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٢ حيفا